



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد 25 • ل.س • دمشق ص.ب 35033 • تليفاكس 3120598 11 00963 • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

«ضربات معاكسة» بأثار عكسية!

تصاعد التوتر الإقليمي والدولي خلال الأسبوع الماضي بشكل ملحوظ وعلى مستويات عدة، حيث ارتفع مستوى التصريحات والتحذيرات العسكرية لكل من الناتو وروسيا، مثلما برز التدخل العسكري التركي في العراق وما يحمله من مخاطر على تركيا نفسها وعلى المنطقة بأسرها، وذلك بالتوازي مع مجريات اجتماع الرياض الإشكالي لعدد من فصائل المعارضة السورية ولعدد من الفصائل المسلحة، وما نتج عنه من طروحات من شأنها فقط أن تطيل أمد الأزمة السورية، التي تقف وسط كل معطيات التوتر العالمي السابقة، على رأس جدول العمل والصراع الدوليين..

إن تسارع الصراع العالمي وتعدد مستوياته وتنوعها وتداخلها الكبير، والذي يشكل السمة الأساسية للمرحلة، يمكن له أن يشنت الانتباه عن الخط العام الذي يشكل السياق الجامع لإحداثيات الصراع المختلفة.

إن مسألة تثبيت التوازن الدولي الجديد وترجمته بشكل ملموس، لا تزال حجر العقيد في كل ما يجري على الساحتين المختلفة، يضاف إليه طبيعة العلاقة بين قوى الفاشية الجديدة والقوى «العقلانية» ضمن القطب الأمريكي - الأوروبي.

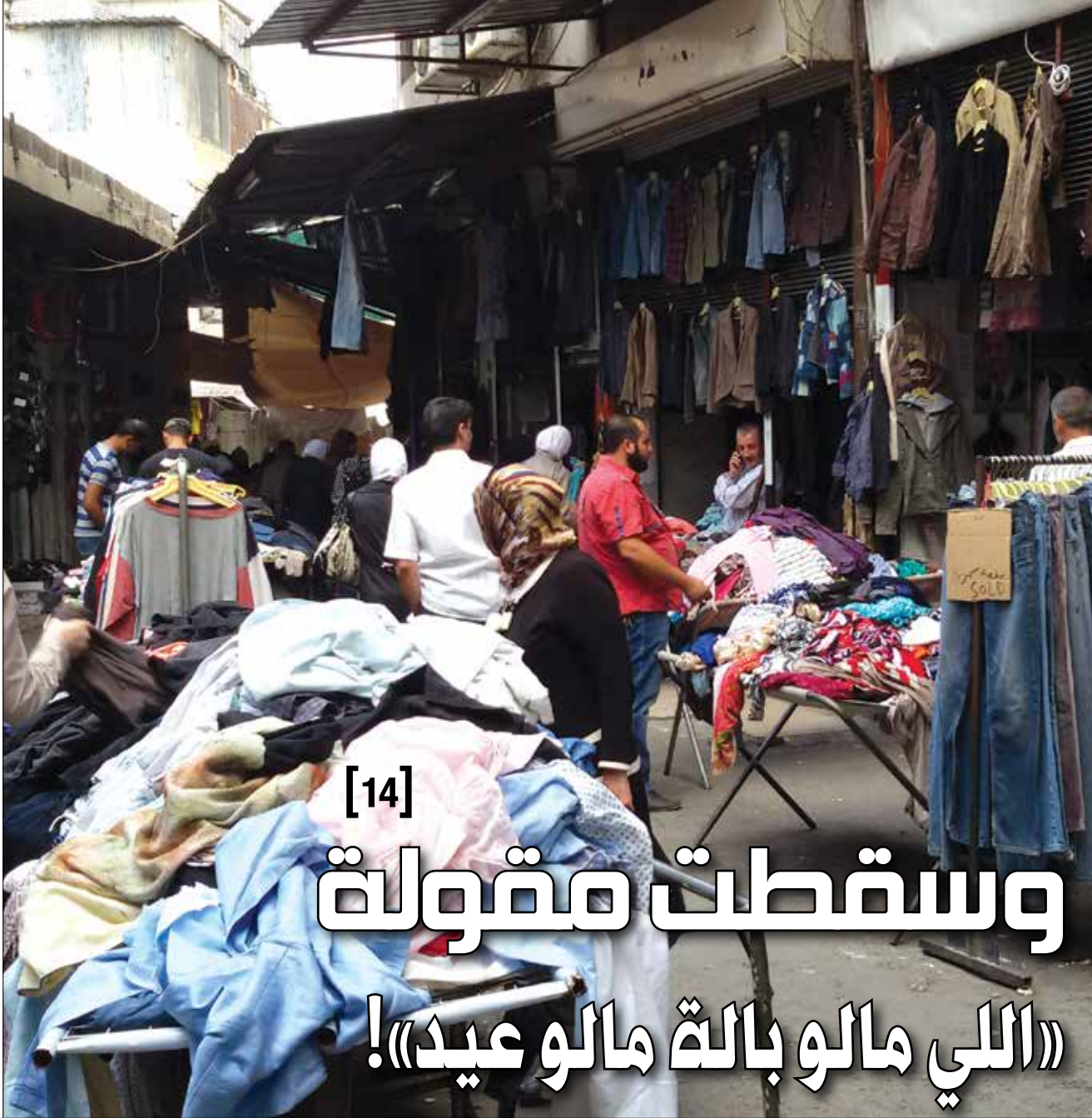
إن ما ظهر مؤخراً من «زخم» فاشي، ابتداءً من إسقاط الطائرة الروسية ووصولاً إلى مستجدات الأسبوع الفائت، ليست في عمقها إلا «ضربات معاكسة»، لا يأمل «العقلانيون» منها أكثر من تخفيف حدة وسرعة الزخم الروسي المتصاعد في معالجة مختلف الشؤون العالمية. وإن كانت للفاشييين آمال أبعد من ذلك، فهي آمال للاستهلاك المؤقت ليس إلا. ضمن هذا السياق يمكن فهم عمل جناحي الفاشية الإقليميين، التركي والسعودي خلال الأسابيع القليلة الماضية، في محاولة اضطرارية للعمل المكشوف تعويضاً عن انكفاء الأداة الداعشية.

ضمناً، فإن ما تحمله نتائج اجتماع الرياض من سلبات يتعدى ما يختزله البعض بـ«مشكلة فنية» في طريقة تمثيل المعارضة، إلى كونها تشكل تعارضاً مع مسار جنيف - فيينا، في محاولة لعرقلة من داخله. فالمسار المذكور أكد وجوب تمثيل أطراف المعارضة جميعها وبإشراف من المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا، كما أكد وجوب تبين «القائمة السوداء» للإرهابيين من «القائمة البيضاء» لممثلي المعارضة، وما فعله اجتماع الرياض بضرب الشرطين السابقين جزئياً أو كلياً، ولذلك فإن نتائجه ستتحوّل حبراً على ورق، كما أن الممولين على استثمار هذه النتائج باعتبارها سعراً أولياً مرتفعاً في «بازار» قادم، لن يحوزوا شيئاً في هذا الصدد، بل وستعكس النتائج عليهم سلباً تحت واقع التوافق الدولي على ضرورة محاربة الإرهاب وخطره، وعلى ضرورة حل الأزمة السورية سياسياً بعملية يتمثل فيها الجميع.

أي أن محاولات قطع مسار فيينا، سرعان ما ستترك أصحابها، من باب علاقاتهم مع داعش ومع الإرهاب أولاً، ومن باب تنطعهم للعب أدوار لا تتناسب مع أحجامهم المستجدة، سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي.

بالمحصلة، فإن فشل «الضربات المعاكسة» يحمل في طياته انعطافات سياسية قادمة، تدفع بأولئك الذين قبلوا بالحل السياسي، قولاً، وعملوا ضده، فعلاً، إلى مواقع أضعف من مواقعهم السابقة، بل وإلى مواقع شديدة الخطورة والتأزم.

إن مسار فيينا المؤسس على بيان جنيف 1 هو المسار الوحيد المتاح موضوعياً بحكم التوازن الدولي الجديد، وبحكم الواقع السوري والإقليمي، وكل محاولات القفز فوقه لم ولن تفيد أصحابها، بل ستزيد خسائرهم، ولكنها وبالتوازي تزيد من معاناة السوريين وتمدد أزماتهم. وعلى مختلف القوى السياسية التي تعتبر نفسها وطنية أن تتحمل مسؤولياتها الحقيقية تجاه هذه المحاولات، وتجاه الشعب السوري.



[14]

وسقطت مقولة

«اللي مالو بالة مالو عيد»!

شؤون اقتصادية



أحوال مزارعي الزيتون
إلى تراجع

12

شؤون محلية



«داعش» يحاول مجدداً
في تل تمر

10

ملف «سورية 2015»



لسنا شهود زور.. و«الرياض»
فشل قبل انعقاده

06

ملف «سورية 2015»



موسكو: اجتماع السعودية
ليس نهاية المطاف

05

عمال «عشتار»

ظلم «على عينك يا حكومة»



مع تفاقم الخسارة الدائمة لقيمة الليرة السورية في ظل الأزمة التي تعيشها البلاد، ازدادت معاناة العامل خصوصاً في معام القطاع المشترك، فمعدل الرواتب أدنى من أي رواتب أخرى في سورية، وكأن القيميين على هذه المعامل يعيشون خارج نطاق الأزمة ولا يدرون تدني قيمة الليرة والغلاء الفاحش الذي جعل من العامل تحت مستوى الفقر.

تقول نبيلة (42 عاماً) إحدى العاملات: أنا في المعمل منذ بدأ الإنتاج، ونحن لا نزال خارج حسابات مؤسسة التأمينات الاجتماعية، رغم مطالبتنا المتكررة، وإلى الآن لم نزل غير الوعود، فكيف نكون موظفين حكوميين ونحن غير مؤمنين؟ هل الحكومة أصبحت مثل القطاع الخاص؟ نحن نوظفنا في هذا المعمل طمعاً بكونه ضمن من القطاع الخاص، فلماذا هذا التهرب؟ ولمصلحة من؟

كثير من الجهد وقليل من الحقوق

فيما يخص طبيعة الأعمال التي يقوم بها العمال، قالت نبيلة: «العمال غالبيتهم من البنات، وهذا بسبب قلة الرواتب، فالشباب لا يرضى العمل بهذا الراتب، لذلك فإن العمل أصبح مضاعفاً، مثلاً أنا أعمل على خط إنتاج، ولكني أقوم بتنزيل وحمل المواد الغذائية من السيارات مثلاً- والتي يبلغ وزن العمل، فأحمل صناديق البندورة مثلاً- والتي يبلغ وزن الصندوق الواحد منها 20 كغ- وهذا فوق قدرتي الاحتمالية، لأن قدرتي العضلية لا توازي قدرة الرجل، وهذا ليس عملي، فأعود إلى البيت بعد ذاك العمل الشاق غير قادرة على الاعتناء بأطفالي وأسرتي فالتعب ينال مني. وما يزيد الطين بلة هو أن أعمال العتالة دون مقابل، فلا مكافآت ولا إضافي عمل، وأنا بحاجة لهذا العمل فتكاليف العيش أصبحت فوق قدرتنا وبالمقابل لا يوجد بديل، لذلك أطلب الحكومة بتعديل الرواتب فرواتبنا متدنية جداً، فنحن عملياً نعمل دون مقابل».

■ مراسل قاسيون

هل من المنطق أن تكون الرواتب اليوم 12 ألف ليرة سورية؟ هذا تساؤل طرحه عمال معمل «عشتار» لصناعة الكونسروة والمواد الغذائية الواقع في منطقة الصبورة، حيث أعيد فتحه منذ حوالي 14 شهراً- أي في ظل الأزمة التي تعصف في البلاد.

أما «الرواتب فهي خارج الواقع، فالراتب لا يكفي أجار طريق، وكأن العيش ممنوع على عمال هذا المعمل»، هذا ما عبر به الشاب علي (20 عاماً) العامل في المنشأة، مضيفاً: «بدأت بالعمل طمعاً بوظيفة الدولة، لكن لم أتوقع أن يكون راتبي متدنياً إلى هذا المستوى، فهو لا يكفيني أجرة طريق، حيث أنه يوجد حوالي 100 عامل في المعمل، ولا يوجد إلا باصان لنقل العمال، أحدهما لمنطقة قطنا والثاني ليعفور، ويسدان حاجة ربع العمال فقط، أما الثلاثة أرباع الباقون يعودون على نفقتهم الخاصة كل إلى منطقة سكنه، وهذا يكلفنا أكثر من عشرة آلاف ليرة شهرياً، ليبقى من الراتب ألفا ليرة لا تكفي ثمن وجبة طعام أثناء العمل. والمهزلة الكبرى أننا نعمل في معمل لصناعة الطعام، وممنوع علينا الأكل منه، أين الحكومة وأين الدولة؟ هل يحاربوننا بلقمة عيشنا؟»

التأمينات.. «الوعد يا كمون»

عند سؤالنا عن التأمينات للعمال، تفاجأنا بأن المعمل غير محسوب في نطاق التأمينات، وكأنه خارج دوائر الدولة.

ختاماً

أسئلة كثيرة طرحها عمال مصنع «عشتار»، لكنها تبقى كالعادة دون جواب، فنحن اليوم أمام إحدى مؤسسات الدولة الناشئة، فكيف يعقل لعمال حكومي أن يعاني هذه المعاناة؟ فإذا كان الموظف التابع لقطاع الدولة غير محمي، فكيف إذاً عمال القطاع الخاص؟ ولمصلحة من هذا الاستغلال؟ وهل فتح باب الفساد على مصرعيه جهاراً نهاراً؟ أسئلة على مؤسسات الدولة المعنية الجواب عليها وإلا فإن حياة العامل في خطر.



بصراحة

■ محمد عادل اللحام

المنظمات غير الحكومية
..هل هي حكومة ظل؟

تعمل الحكومة منذ فترة ليست بالقصيرة على طرح مشاريع قوانين في مختلف الاتجاهات الاقتصادية كمشروع التشريعية مع القطاع الخاص والعمرانية، والآن هي بصدد طرح مشروع قانون يسمى «مشروع المنظمات غير الحكومية» الذي يحمل في باطنه منطق التغيير في المجتمع على الطريقة الليبرالية الذي يقول بتقليص واستبعاد أي دور للدولة في كل المجالات حيث أوكلت لهذه المنظمات القيام بما هو واجب أن تقوم به الدولة وفقاً للدستور حيث جاء في المادة (25) التي حددت مهام تلك المنظمات المزمع التصريح لها بالعمل والتي ستعمل على القيام بتحسين ظروف المعيشة والعمل على التوعية بقضايا الفقر والعوز ومسبباتها ولم ينس المشروع إيكال تخطي الفقر من خلال ذلك الدور المعطى للمنظمات بأن تساعد الفقراء والمعوّزين على تخفيفهم والتخفيف من آثارهما على مستوى الفرد والمجتمع، وكأننا بهذا أمام تشريع صريح لحكومة ظل تقوم بمهام الحكومة العلنية حيث لا تستطيع القيام بذلك والأنكى بهذا المشروع أن المنظمات عبر الدور المناط بها يمكنها الاعتماد على ما سيأتيها من تبرعات وهبات خارجية وداخلية وعلى ما ستقدمه الحكومة من موارد تعيينها في تنفيذ برنامجها العتيق الذي «سيقضي» على الفقر والعوز.

إن القانون العتيق في حال تم تمريره وإصداره كبقية القوانين سيكون له دور مهم في تكوين الكثير من المجموعات المرتبطة بجهات التمويل الداخلية والخارجية، وسيكون لها تأثير حقيقي في الوضع والنشاط السياسي كونها ستعمل على إنشاء كيانات سياسية تحت غطاء العمل الأهلي وخاصة ستعمل على المنظمات التي يمكن أن يكون لها دور في التغيير الحقيقي المنشود على أساس المصالح الجذرية لأغلبية الشعب السوري الذي لا يحوز من الثروة المنتجة إلا على الفتات. إن القوى الوطنية وفي مقدمتها الحركة النقابية مطالبة بعدم السماح لهذا القانون أن يمر، وهذا يتطلب أوسع حشد وطني في مواجهته، ويمكن أن تكون التجربة المصرية حاضرة أمامنا من حيث التأثير الذي فعلته منظمات المجتمع المدني المدعومة أمريكياً وغريباً عبر التمويل والتدريب وخلافه.

قالت نبيلة:

«العمال

غالبيتهم من

البنات وهذا

بسبب قلة

الرواتب فالشباب

لا يرضى العمل

بهذا الراتب

لذلك فإن

العمل اصبح

مضاعفاً

سلامة العمال

وتطنيش الحكومة

تعتبر الصحة والسلامة المهنية من أهم القضايا التي تشغل بال الطبقة العاملة فالأمراض المهنية وإصابات العمل من أكثر الأمور التي يخشاها العامل

■ هاشم العقوبي

فجاء القانون رقم «92» لعام 1959 وتعديلاته المتتالية ليشكل ضمانا لصحة وسلامة العامل وعجزه وشيخوخته. العمل إذا ما أخذنا تعريف الصحة والسلامة المهنية كما هو وارد في القوانين السورية لوجدنا جوهره يتركز على أن صحة العامل وسلامته تقع على عاتق رب العمل سواء كان في القطاع العام أو القطاع الخاص فالنص الحرفي للتعريف هو الآتي «هي مجموعة الإجراءات المتخذة من قبل رب العمل لحفظ وضمان صحة العامل وحمايته من إصابات العمل والأمراض المهنية في بيئة العمل والبيئة المجاورة» إذا لم يحمل القانون العامل أية مسؤولية إن تعرض لمرض مهني أو إصابة عمل شرط أن يكون مسجلا في التأمينات الاجتماعية وتحت مظلتها ومن المعروف بأن التأمين على العمال إلزامي وليس مزاجيا أو طوعيا حيث نص القانون على إلزام كل رب عمل مهما كان عدد عماله على تسجيلهم بالتأمينات الاجتماعية ودفعه لنسبة 3% من قيمة أجر العامل لصندوق تأمين إصابات العمل في التأمينات الاجتماعية حيث لا يتحمل العامل دفع أي مبلغ لهذا الصندوق عكس صندوق العجز والوفاة الذي يلزم العامل بدفع 7% ورب العمل 14% وقد أصاب القانون في ذلك فواجب رب العمل تأمين كل الظروف المناسبة لتفادي إصابة العامل بمرض مهني



أو إصابة عمل، فكيف ألزم القانون رب العمل بذلك؟ الأمراض والإصابات ووسائل الوقاية لا بد من أخذ كل شق على حدة فالمرض المهني يختلف عن إصابة العمل فبالنسبة للمرض المهني فهو يشرح نفسه من خلال وروده بتعريفه الآتي: «هو كل مرض يصيب العامل في مهنة ما نتيجة التماس المباشر مع ملوثات بيئة العمل ولفترة مديدة» وبالتالي فقد ألزم القانون رب العمل بأخذ كافة الإجراءات من أجل منع تعرض العامل لملوثات بيئة العمل من خلال إجراءات عديدة تسمى وسائل السيطرة أولها السيطرة الهندسية فلا بد أن تتم دراسة علمية لنوع المهنة قبل الإنشاء العمراني والإكساء فكل مهنة ملوثاتها التي يمكن السيطرة عليها من خلال مكان العمل وإجراءات التهوية

والتقسيم والإكساء وتصميم أفران الصهر وإنشاء المداخل... إلخ وثانيها السيطرة الإدارية ويعني بذلك هي الإجراءات التي يجب أن تتم من قبل رب العمل وإدارته خلال سير العمل مثلاً توزيع الأقسام ومواكبة التطور العلمي بإجراءات السلامة وتطوير الآلات التي بدأت تؤثر على الصحة والسلامة... إلخ وأخرها وسائل الوقاية الفردية والتي يجب أن يلجأ رب العمل لتأمينها لكافة العمال المعرضين لأمراض أو إصابات عمل ولكن بعد أن يستوفي الشرطين الأوليين مثلاً على ذلك سماعات الأذنين العازلتين للصوت الأحذية العازلة الخاصة بعمال الكهرباء والخوذ والكمامات... إلخ أما بالنسبة لإصابة العمل فحسب تعريفها «هو كل حدث طارئ يصيب العامل من لحظة خروجه من منزله

إلى حين عودته إليه بطريق مستقيم ومهما كانت وسيلة النقل المستخدمة» فاهم ما في القانون المتعلق بإصابة العمل هو ضمان حق العامل أثناء العمل وطوال فترة طريقه ذهاباً وإياباً كما أنه جاء في القانون 78 فقرة إذا ما ظهر لدى العامل مرض سرطاني ذو منشأ مهني بعد تقاعده لمدة خمس سنوات فهو يعتبر مرضاً مهنياً ويحق له تعديل حساب تعويضاته لدى التأمينات الاجتماعية. عمال خارج حسابات الحكومة يبقى السؤال الأهم الذي لا بد من طرحه دائماً: ما مصير ملايين عمال القطاع الخاص المنظم وغير المنظم غير المسجلين في التأمين الإلزامي وكيف ستقوم المؤسسة بالزام أرباب العمل بوضع عمالهم تحت مظلة التأمينية في البلاد أم لرؤوس الأموال دلال خاص هل يصعب على أي مهتم بقضايا العمال أن يعلم كيف يتعامل أرباب الأعمال مع التأمينات وكيف يكسب عماله في الأقبية أو سقيفة المنشأة ومستودعاتها حين تأتي دورية التأمينات، ليس بالإمكان وضع آليات وبرامج وخطط لهؤلاء العمال، فلو مشى أي وزير من حكومة «عقلنة الدعم» في الطرقات لشاهد مئات الإعلانات التجارية لمنتجات وطنية تغرق الأسواق بأصنافها وألوانها فهل سيسأل - سيادته - نفسه إن كان معمل أو منشأة هذا المنتج الفاخر مسجلة أصلاً وتدفع الضرائب وهل سيسأل نفسه عن عمالها إن كانوا نقابيين أو مسجلين بالتأمينات كإخوتهم في القطاع العام أم سيكتفي بشراء هذه المنتجات من الممول الخمس نجوم المنتصب بالقرب من مجلسه الموقر متغافلاً عن عمال يصابون ويمرضون ويعجزون ويموتون دون تأمين وحماية أو تعويض.

استغلال العمال في قطر

يقبع آلاف العمال في قطر مرغمين على العمل تحت أشعة شمس الصحراء الحارقة، وممنوعين من أبسط حقوقهم كالطعام وماء الشرب، ومحرومين من العودة إلى أوطانهم، ويسكنون في أبنية قيد التجهيز حيث يسكن في بناء مثلاً مؤلف من ثلاثة طوابق، ما بين 300 إلى 400 عامل، وينامون في غرف لا تتجاوز عشرين متر مكعب لستة عشر شخصاً على أسرة طابقيين أو ثلاث، بالإضافة إلى الحرارة المرتفعة التي تصل إلى خمسين درجة مئوية وغياب مكيفات الهواء، عدا عن خدمات البناء التي تثير الاشمئزاز كالمراحيض والحمامات الجماعية والمطابخ.

■ نهر حسين

ظروف العمل

إن النظام الخاص بالعمال الأجانب في قطر أو ما يعرف بنظام الكفالة هو أساس المشكلة، حيث تجتذب قطر العمال من دول كنيبال وسيرلانكا وغيرها بوعود بوظائف جيدة لحياة أفضل، لكن ما إن يصل العمال حتى يقوم أرباب العمل بمصادرة جوازات سفرهم وإجبارهم على العمل لساعات طويلة تحت درجات حرارة مرتفعة قد تصل إلى خمسين درجة مئوية، ليصبح العمال عالقين من دون أي فرصة في المغادرة، و يعملون بشكل يومي دون عطلة أسبوعية في ظروف عمل عبودية.

الوفيات العمالية في قطر

إن أكثر من ثلث الأشخاص الذين لاقوا



في حصول هؤلاء العمال على رواتبهم قد يمثل كارثة لعائلاتهم في الوطن، والذي يضطرهم للجوء إلى قروض من أجل البقاء، إذ إن إرسال الأموال إلى الوطن يمثل الهدف الرئيسي لغالبية العمال المهاجرين في قطر، البالغ عددهم 1.4 مليون عامل، يأتون من بعض أفقر البلدان في العالم، مثل نيبال والهند وبنغلاديش وسريلانكا والفلبين.

محاولات الإضراب تكلل بالفشل

تمنع قوانين العمل السارية في قطر الإضراب حيث أن العمال الأجانب، والذين يعيش معظمهم من دون أدنى حقوق في بلد جميع قوانينه تحد من حرية العامل، وفي بداية هذا العام تحدى نحو مئة عامل أجنبي، من النيبال والهند وسريلانكا وبنغلادش، قوانين العمل القطرية ورفضوا الالتحاق بورشات البناء في يوم الجمعة، وهو اليوم الذي من المفترض أن يكون عطلة، وبعد اعتصامهم صدم هؤلاء العمال عندما تم إيقافهم من قبل رجال الشرطة، ليتم في ما بعد طرد ثمانين عاملاً منهم خارج قطر، وهذه ثاني مرة تطرد قطر عمالاً أجانب لأنهم أضربوا عن العمل، حيث سبق لها أن طردت في 2010 تسعين نيباليا أرادوا ممارسة حقهم في الإضراب.

تتناولها وسائل الإعلام بعيدة كل البعد عن الأرقام الحقيقية.

أجور زهيدة

يتقاضى العمال أجوراً بين 1000 و 1500 ريال قطري ويعاني العمال من تأخر صرف الرواتب حيث تخبر الشركات العمال بأن الشركة تعاني الخسارة في المشروع، لذلك ستتأخر الرواتب، حيث أن كل تأخير

1.4 مليون من العمال الأجانب في قطر، وعليه فإن عدد الوفيات بين العمال لا بد أن يكون أكبر من ذلك، ووفقاً للتقديرات مقارنة مع أعداد الوفيات يتوقع أن يموت 4 آلاف عامل قبيل انطلاق فعاليات بطولة كأس العالم عام 2022، ورغم ذلك إن هذه الإحصائيات لأعداد العمال الذين يموتون في قطر نتيجة العمل الشاق وعدم وجود وسائل الحماية المهنية والأرقام التي

مصرعهم قد توفوا نتيجة نوبات قلبية وكانت قطر قد وعدت، بنشر أو تجميع للإحصاءات المتعلقة بحالات الوفاة أو الإصابات بين العمال، بعد مطالبات عديدة، بضرورة فتح تحقيق جاد للوقوف على حقيقة الأسباب التي وقفت وراء وفاة العمال بهذا الشكل، وضرورة زيادة الأجور الخاصة بالعمال خاصة وأن هناك معلومات تقول إن كثيرين منهم لا يتقاضون رواتب أو يحصلون على أقل من دولار في اليوم .

ووفقاً لبيانات نشرتتها كل من الهند ونيبال في عام 2013 تتحدث عن أن 441 عاملاً من الهند ونيبال وافتهم المنية في قطر عام 2014 وتحديث سفارتا الهند والنيبال عن أكثر من 400 حالة وفاة في العام بينهما أي 1239 وفاة في ثلاثة أعوام حتى نهاية 2013، ولكن العمال النيباليين والهنود لا يمثلون إلا نسبة 60 في المئة من

بيان من قيادة جبهة التغيير والتحرير حول اجتماع الرياض



توقفت قيادة جبهة التغيير والتحرير عند الدعوة السعودية المشبوهة لعقد اجتماع في الرياض لقوى المعارضة السورية، ورات بهذا الخصوص أن السعودية تعمل على إفشال نتائج «فيينا» عبر انحيازها السافر لطرف معارض بعينه، هو «الائتلاف الوطني»، كما تبين من خلال التحضيرات لا اجتماعها المذكور، في محاولة، بانسة وغير مسؤولة، لتكرار ما جرى في «جنيف2»، عندما تم تعويم وفرض «الائتلاف» «ممثلًا شرعياً ووحيداً» للمعارضة، وللشعب السوري، ما اسهم عملياً وإلى حد كبير في إفشال الاجتماع، في حينه.

كما أن السعودية، من خلال هذا السلوك، إنما تحاول فرض فئات من الإرهابيين والمسلحين التابعين لها مباشرة، وإظهارهم وتويعيمهم كـ«مسلحين معتدلين»، وذلك كاستباق على وضع قائمة متوافق عليها إقليمياً ودولياً للمنظمات الإرهابية، كما نصت عليه نتائج «فيينا»، التي شكلت ملامح انفراج حقيقية للمشهد السوري.

إن السعودية، بسلوكها هذا، تريد إفشال مسار «جنيف1- فيينا» من داخله، وتحميل المعارضة السورية هذا الفشل. وعلاوة على ذلك، فهي تتجاوز وتتنافى مع مقررات الاجتماع الأخير في فيينا، الذي كلف المبعوث الدولي إلى سورية، بصفته التمثيلية، التواصل مع أطراف المعارضة السورية كلها، لتشكيل وفدها المقابل لوفد النظام على طاولة الحل السياسي للأزمة السورية.

إن السعودية، بطريقة دعوتها للمعارضة

الاجتماع المنشود لقوى المعارضة السورية ينبغي أن يكون في مكان محايد، لا يدعم أي طرف من أطراف الصراع، ولا يحاول فرض رؤيته على المشاركين.

دمشق 2015/12/7

■ قيادة جبهة التغيير والتحرير

مسؤولياتها الوطنية والأخلاقية تجاه الأم السوريين المتفاقمة على الصعد كافة، وأن تلقت حقاً لتشكيل وفدها كخطوة مطلوبة في إطار الانتقال إلى الحل السياسي للأزمة، الكفيل بتحقيق مهمتي إعادة توحيد السوريين في مواجهة الإرهاب، وإطلاق عملية التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل، سياسياً واقتصادياً اجتماعياً، ولكن

السورية اليوم، إنما تحاول تبييض صفحتها ظاهرياً أمام المجتمع الدولي بادعائها أنها مع «الحل السياسي» للأزمة، في حين أنها عملياً، عبر سلوكها المستمر، تعمل على إفشاله، عبر النفخ في أسطوانة «حلول الإسقاط والحسم»، مسوقة ذلك تضليلاً على أنه تعبير عن «رغبة الشعب السوري».

إن المطلوب من المعارضة السورية أن تتحمل

برقية تعزية برحيل المناضل الكبير ابراهيم البدر اوي

رسالة تحية

الرفاق الأعزاء أعضاء
المؤتمر السابع للمنبر
التقدمي في البحرين

تتقدم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية في سورية من حزبكم، قيادة وقواعد، رفاقاً وأصدقاء، بأحر التحيات الرفاقية، راجين لأعمال مؤتمركم السابع كل النجاح في ملافاة الاستحقاقات التنظيمية، والسياسية الداخلية والإقليمية، المنتصبة أمامكم بما يخدم المصالح العميقة للفئات الشعبية البحرينية، تحت شعار مؤتمركم «على طريق حل سياسي شامل نحو بناء الدولة المدنية الديمقراطية».

إن التحولات الجارية في ميزان القوى الدولي تسير في نهاية المطاف، وبعض النظر عن بعض تعرجاتها حالياً، في مصلحة الشعوب، وخلافاً للمصالح الأمريكية والصهيونية، وإن الأحزاب الثورية الحقيقية لقادرة على النقاط اللحظة ووضع البرامج الجذرية المتوافقة معها.

مع أطيب التحيات الرفاقية

دمشق 2015/12/9

■ هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية



الثورية انعكست في سلوكه ونمط حياته اليومي، ناسكاً، باحثاً، منافحاً عن حلم البشرية المشروع بالعدالة والمساواة.

إن إرث إبراهيم البدر اوي، باسمه الكبير، منذ انتفاضة الخبز 1977 وحتى ثورة يناير 2011 وما تلاها، وبعزم لم تنل منه السنون، هو مدعاة فخر لكل وطني ويساري وشيوعي في مصر وسورية والعالم أجمع.

10 ديسمبر/كانون الثاني 2015

■ باسم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية
د.قدري جميل

أم نلقاه وإياكم بوفاة رفيق وصديق عرفته السجون والشوارع في مصر مناضلاً في سبيل أعلى درجات السيادة الوطنية وأعمق مستويات العدالة الاجتماعية لعمال وكادحي مصر، مثمناً عرفته صفحات جريدتنا «قاسيون» ومنابر دمشق، بالحضور الشخصي أو الرسائل والبرقيات، منذ الاجتماعات الأولى للجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين وحتى إعلان حزب الإرادة الشعبية، مشدداً على العداء للإمبريالية المأزومة والصهيونية الغادرة، ومؤكداً على انفتاح الأفق أمام الانتصار الحتمي للشعوب، وخيارها الاشتراكي.

إن إيمان فقيدينا الكبير بهذه القضايا والقيم والمثل

الرفاق في حركة اليسار المصري المقاوم
عائلة ومحبي وأصدقاء المناضل الراحل إبراهيم
البدر اوي
فقراء مصر وكادحيها

باسم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية في سورية، وباسم أعضاء الحزب قيادة وقواعد، وباسم عشرات ألوف الشيوعيين السوريين وأصدقائهم على امتداد الوطن السوري، وباسمي شخصياً.

أتقدم إليكم بأحر التعازي برحيل المناضل المصري والعربي والأممي الكبير، ونحن لا نعلم هل نقدم العزاء

بوتين: للرد الفوري على أي تهديد للقوات الروسية في سورية



حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أولئك الذين يحاولون تدبير استفزازات جديدة ضد العسكريين الروس في سورية، وأمر الجيش بتدمير أي قوة قد تشكل خطراً عليهم.

وأضاف في اجتماع لقيادة وزارة الدفاع الروسية ترأسه الجمعة 11 كانون الأول: «لقد اتخذنا إجراءات إضافية لضمان أمن العسكريين الروس وقاعدتنا الجوية التي تم تعزيز قدراتها بوسائل جديدة للدفاع الجوي، كما تنفذ الطائرات القاذفة جميع عملياتها تحت تغطية مقاتلات»، مشدداً بالقول: «إنني أمر بالعمل بأقصى درجات القسوة. ويجب تدمير أي أهداف تهدد المجموعة العسكرية الروسية أو بنيتنا التحتية في سورية فوراً».

وأكد بوتين على أن الأهداف التي تسعى موسكو لتحقيقها في سورية لا ترتبط بمصالح جيوسياسية ما أو باختبار أسلحة جديدة، بل تكمن في تحييد الخطر الإرهابي الذي يهدد الاتحاد الروسي نفسه.

وأعاد إلى الأذهان أن العملية العسكرية الروسية في سورية تجري بالتنسيق مع جهود الأجهزة الأمنية والخاصة في داخل روسيا. وذكر بأن هيئة الأمن الفيدرالية تفكك خلايا خفية تابعة لمختلف التنظيمات الإرهابية، بما فيها «داعش» في جميع أقاليم روسيا تقريبا، مؤكداً على أن عمليات سلاح الجو الروسي في سورية ألحقت أضراراً جسيمة بالإرهابيين فيها.

يشار إلى أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أكد على أن تنظيم «داعش» الإرهابي «يسيطر على قرابة 70%» من أراضي سورية، وأن سلاح الجو الروسي الذي يؤمن الغطاء الجوي لخمسة آلاف من عناصر «الجيش الحر» قد نفذ أكثر من 4 آلاف طلعة جوية دمر فيها أكثر من 8 آلاف هدفاً تابعاً للإرهابيين. وفي هذا السياق شدد بيان صادر عن الكرملين يوم الجمعة على أن موسكو تزود الجيش السوري بالأسلحة والمعدات وليس «الجيش الحر».

موسكو: اجتماع الرياض ليس نهاية المطاف

أكد نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف أن بدء الحوار المباشر بين النظام والمعارضة في سورية مرهون بسرعة تشكيل قانمتي الإرهاب والمعارضة السياسية، في إشارة إلى قرارات اجتماع فيينا الأخير بهذا الخصوص، في حين أكد المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين أنه على المبعوث الدولي إلى سورية ستافان دي ميستورا أن يلعب دوراً رئيسياً في تشكيل وفد المعارضة السورية إلى المفاوضات مع النظام السوري لحل الأزمة السورية، وأن الرياض ليست نهاية المطاف، في إشارة إلى الاجتماع الإشكالي الذي نظّمته السعودية مؤخراً على أنه لتشكيلي وفد المعارضة السورية، في تجاوز لقرارات فيينا الأخيرة وكاستباق عليها.

وأضاف غاتيلوف أن بلاده تؤيد جهود المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا للتسوية في سورية، مشيراً إلى أن اتفاقات التهدئة التي تجري داخل سورية هنا أو هناك «يمكن أن تخلق جواً إيجابياً لتعزيز التسوية السورية-السورية»، وتزيد من فرص واحتمالات جعل الوضع في سورية أكثر استقراراً.

وأشار الدبلوماسي الروسي إلى أن هناك احتمالاً لاستمرار المفاوضات الثلاثية بين روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة حول سورية، ولكن قال بخصوص اجتماع «المجموعة الدولية لدعم سورية» في نيويورك إن هذا الاجتماع لم يقرر عقده بعد، وبالتالي لم تناقش بعد مشاركة روسيا في الاجتماع.

موسكو ترفض أي خطط لتقسيم سورية



أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الغرب بدأ يدرك ضرورة تنسيق الجهود في مجال مكافحة الإرهاب، مشيراً بهذا الصدد إلى نتائج الاتصالات الروسية الفرنسية الأخيرة.

وأشار لافروف في تصريحات صحفية، الجمعة 11/12/2015 إلى أن سلسلة الهجمات الدموية في مختلف أنحاء العالم تدل على أن محاولات بناء «جزر أمن» منفصلة والقضاء على الإرهاب باستخدام قدرات دولة واحدة أو مجموعة محدودة من الدول، عديمة الأفاق، مشدداً من جانب آخر على وجوب إغلاق الحدود التركية السورية فوراً.

وأضاف الوزير الروسي أن موسكو لم تشعر بعد عملياً أن الغرب مستعد للتعاون في مكافحة الإرهاب، موضحاً «وسنحكم على النوايا الحقيقية للولايات المتحدة وغيرها من دول الغرب من خلال استعدادها لتشكيل تحالف موحد لمكافحة الإرهاب وكذلك مستوى التعاون بين عسكريينا في سورية. نحن منفتحون لمثل هذه الشراكة دائماً، إلا أننا نواجه في الواقع ممانعة واضحة لإقامة حوار أكثر ثقة في مجال مكافحة الإرهاب».

كما أعرب لافروف عن استغرابه بشأن رفض واشنطن تقديم معلومات استخباراتية حول إحداثيات مواقع «داعش» في سورية، وذلك تزامناً مع توجيهها اتهامات إلى روسيا بضرب أهداف خاطئة.

وأكد لافروف أن مواطني سورية هم الذين سيختارون رئيساً جديداً للبلاد، قائلاً «لا أحد يمكن أن ينقذ بحق اتخاذ القرار بدلاً منهم حول شكل الدولة السورية ورئيسها، إن الوثائق التي وقعت في فيينا أكدت ذلك بوضوح».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أكد في اتصال هاتفي مع نظيره الأمريكي جون كيري الأربعاء 9 كانون الأول إلى ضرورة تنفيذ القرارات بشأن وفد المعارضة السورية.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها صدر تعليقاً على الاتصال أن المحادثة التي جرت بمبادرة من الجانب الأمريكي ركزت على الملف السوري، بما في ذلك إمكانية عقد جلسة جديدة للمجموعة الدولية لدعم سورية.

محور التحالف الدولي المستقبلي المناهض لـ«داعش»...

في سياق متصل قال وزير الخارجية الروسي في مقابلة مع وسائل إعلام إيطالية نشرت الأربعاء 9 كانون الأول أن هناك إمكانية للقضاء على «داعش» بسرعة ولا داعي لاستخدام السلاح النووي.

وأضاف أن هناك إمكانية لحل قضية تنظيم «داعش» الإرهابي بسرعة، في حال توحيد قدرات سلاحي الجو الروسي والأمريكي والشروع في إقامة تنسيق وثيق مع القوات البرية التي تواجه «داعش» على الأرض، مشدداً

على أن تشكيل تحالف دولي واسع ضد الإرهاب فكرة واقعية تماماً.

وأعاد الوزير إلى الأذهان أن الأمريكيين أنفسهم يقرون بضرورة انضمام الجيش السوري إلى العملية البرية المشتركة ضد «داعش»: «إنهم يقولون لنا: نعم، إننا مستعدون للتعاون مع الجيش السوري لكن يجب الإطاحة بالأسد وبالقادة الأساسيين في الجيش. إن هذه المقاربة لا تحمل طابعاً عسكرياً مهنيًا، بل أيديولوجياً». وأضاف إن أولئك الذين يصرون على الربط بين رحيل الأسد وتشكيل تحالف دولي ضد الإرهاب، يساهمون بصورة غير مباشرة في الحفاظ على الظروف المواتية لتمدد داعش.

وأوضح: «لقد رد الرئيس الروسي أكثر من مرة على هذه الفكرة، ونحن نعتبر مثل هذه المقاربة مصطنعة ومعارضة مع القانون الدولي والمبادئ الديمقراطية».

وقال لافروف إن روسيا يمكن أن تشكل محور التحالف الدولي المستقبلي المناهض لـ«داعش»، علماً بأنها الدولة الأجنبية الوحيدة التي تعمل حالياً لمكافحة الإرهاب في سورية على أساس قانوني.

وذكر بأن دول العالم تمكنت خلال الحرب العالمية الثانية من توحيد الجهود للحيلولة دون سقوط العالم برمته بأيدي النازيين

وأيديولوجيتهم الكارهة للبشر، باعتبارهم الشر المطلق.

وأضاف: «اليوم يروج تنظيم «الدولة الإسلامية» القيم الكارهة للبشر نفسها، وعلينا ألا نسمح بتحوله إلى دولة حقيقية والقضاء على أو هام عناصره حول وجود صلة بين التنظيم الإرهابي وبين الإسلام». وأكد لافروف أنه لا داعي للجوء إلى الأسلحة النووية ضد الإرهابيين الذين يمكن القضاء عليهم بالوسائل العادية. وجاء ذلك تعليقاً على تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تحدث في اليوم السابق أنه يمكن تزويد الصواريخ الروسية في سورية برؤوس نووية، على الرغم من أنه لا داعي للجوء لذلك في سياق مكافحة الإرهاب.

كما لم يستبعد لافروف أن يكون الهدف وراء إسقاط قاذفة «سو-24» الروسية في سورية يكمن في نفس التسوية السياسية فيها.

ودعا إلى بحث ما عمله أنقرة حقاً لتنفيذ المهام التي يطرحها أمامها الإجماع الدولي المناهض لـ«داعش». وتساءل: «لماذا يستهدف القصف التركي بالدرجة الأولى ليس الإرهابيين بل الأكراد الذين يعتبرهم الأمريكيون حلفاء محتملين في مكافحة الإرهاب؟».

■ المصدر: وكالات

ينبغي تطبيق قرارات «فيينا» أولاً..!

أعلنت ماريا زاخاروفا، الناطقة الرسمية باسم الخارجية الروسية، أنه من السابق لأوانه الحديث عن جاهزية اللقاء الجديد حول سورية للانعقاد على مستوى وزراء الخارجية في نيويورك في 18 كانون الأول الجاري. وأوضحت يوم الثلاثاء الماضي، أنه من غير المجدي عقد مثل هذا الاجتماع قبل تطبيق القرارات السابقة التي كان الوزراء يتبنونها في لقائهم السابق في فيينا في 14 تشرين الثاني الماضي، مشددة على أن أي حوار حول وقف لإطلاق النار في سورية مستحيل قبل تجهيز قائمة عامة نهائية للتنظيمات الإرهابية في هذا البلد.

وشرحت أن المطلوب حسب رأي موسكو، ليس لقاءً من أجل اللقاء، بل تنظيم فعالية يمكن بنتيجتها التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، بمبادرة حول تبني قرار دولي يرمي إلى الدفع بالتسوية السياسية في سورية إلى الأمام وفق مبادئ التوافق الوطني السوري، واستناداً إلى بيان جنيف 2012.

وشددت زاخاروفا مع ذلك على أن موقف روسيا من تسوية الأزمة السورية لم ولن يتغير، بخلاف الشائعات المغرضة حول احتمال حدوث هذا التغيير، مشيرة إلى الطابع المبدئي للمقاربات الروسية.

حول مؤتمر «الرياض»، وغيره من الملفات العاجلة في الشأن السوري، تواصلت في الأسبوع الماضي وسائل إعلام عديدة، منها «روسيا اليوم» و«سبوتنيك» الروسية، و«روادو» الكردية، وإذاعة «شام FM»، مع الرفيق قدري جميل، أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير لاستبيان موقف الجبهة والحزب من المؤتمر.

جميل:

لسنا شهود زور.. و«الرياض» فشل قبل انعقاده



ضمن برنامج «بانوراما» توجّهت قناة «روسيا اليوم» مساء 2015/12/8، إلى الرفيق جميل بعدد من الأسئلة:

● بدأت أعمال مؤتمر الرياض. وكما فهمنا من الأخبار سابقاً كان اسم قدري جميل، يتقاطع في كل اللوائح التي قدمت سابقاً سواء السعودية أو الروسية أو الأمريكية، هل وجهت لك دعوة للمشاركة في المؤتمر؟
إن القوائم التي قدمت، كما قلت، هي أمريكية وسعودية وروسية. الروسية هي قائمة المشاركين المدعوين - حتى ولو لم يحضروا - إلى اجتماع «موسكو 2»، وفيها الجميع «الائتلاف» و«هيئة التنسيق» و«جبهة التغيير والتحرير»، وشخصيات، و«تيار بناء الدولة». إلخ. أي أنهم لم ينسوا أحداً، بغض النظر من حضر ومن لم يحضر، فإن القائمة الروسية وضعت أساساً للتفاوض فيه أطراف المعارضة السورية كلها، كما يطلب بيان «فيينا 2». القائمة السعودية كان فيها 25 اسماً، 23 منهم لـ«الائتلاف» والأشخاص المقربين منه، واثنان فقط من خارجه، هما السيد هيثم مناع وأنا، أي أن هناك عدم توازن.

أما بالنسبة للقائمة الأمريكية، فلم أكن موجوداً فيها، وهي غريبة من نوعها، يغلب عليها طابع «الائتلاف»، ولا أعتقد أنها جدية كثيراً. وأضيف لمعلوماتك أن هناك قائمة صينية ظهرت خلال الأسبوع الماضي، وقد وجهت إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وفيها 15 شخصاً، وأعتقد أن هذه القائمة هي قائمة عملية من حيث تكوينها منهجياً، لا تختلف عن قائمة موسكو، ولكن الأخيرة كبيرة وتحتوي 38 اسماً.

أريد أن ألفت الانتباه إلى أن القائمة الصينية هي قائمة هامة وجدية، واستغرب أن الإعلام لا يتوقف عندها، وربما تكون أساس البحث النهائي حول شكل تمثيل المعارضة في اجتماع المعارضة مع النظام. وحول دعوتنا، لم توجه لنا دعوات شخصية، لأنه كما قال القائمون على تنظيم المؤتمر، فإنهم دعوا هيئتين فقط، هم «الائتلاف» و«هيئة التنسيق». أما «الجبهة» لم تدع، وأقول لو دعينا شخصياً في «الجبهة» كنا سنرفض

ذلك.. لو دعينا كأشخاص لم تكن سنقبل، ولو دعينا كجبهة، كنا سنبحث الموضوع على ضوء الوقائع، وعلى ضوء التطورات.. بشكل مباشر أقول، إن مؤتمر الرياض فشل قبل أن يعقد في تنفيذ وظيفته ومهمته المطلوبة منه في «فيينا 2».

● لكن الجديد هو مشاركة الفصائل المقاتلة؟ نحن في «الجبهة» مع مشاركة الفصائل المسلحة في العملية السياسية، ولكن بيان «فيينا 2» كان واضحاً، حيث طلب وضع قائمتين: «القائمة السوداء»، وكلف الأردن بإدارة هذه العملية، و«القائمة البيضاء» التي كلف بها عملياً دي ميستورا، وتصدت الرياض لأن تكون هي مركز هذه العملية بالمعنى الجغرافي.

اليوم دعوة فصائل بعينها قبل أن يستكمل النقاش، وقبل أن يؤخذ قرار في موضوع «القائمة السوداء»، يجعلنا نقلق ونحذر من أن البعض يريد بشكل اعتباطي فرض بعض الفصائل التي لا يزال النقاش الجدي جارياً حول وضعها، هل هي إرهابية، متحالفة مع

منظمات إرهابية؟ أم هي منظمات مسلحة وتقبل بالحل السياسي؟ المشكلة باجتماع الرياض أن الكثير ممن يريدون الحل السياسي لم تجر دعوتهم، وكثيرون ممن جرت دعوتهم لا يريدون إلى الآن الحل السياسي.

● إذاً هناك محاولة من المملكة لإعادة الأمور إلى المربع الأول بمعنى أو بآخر؟ المشكلة أن الأزمة السورية خرجت عن نطاق صراع برامج سياسية بين أطراف معارضة مع بعضها، أو بين المعارضة ومع النظام، المشكلة السورية بالدرجة الأولى هي مشكلة إنسانية، وأعتقد أنه يجب أن تتوجه الجهود كلها بهذا الاتجاه، وتأجيل المشاكل المختلف عليها إلى طولة الحوار بين الفرقاء المختلفين.. من يعقد تشكيل وفد المعارضة، فعن أي حل سياسي يتكلم؟ كل من يحاول تعقيد الأمور كان يستخدم المعارضة وتشتتها، سواء أكان من طرف النظام أو من طرف قوى إقليمية، لإبعاد الحل السياسي وإلقاء المسؤولية على عاتق المعارضة.

الوطنيين بأنهم سيتبينون الحقيقة خلال مجرى أعمال المؤتمر، وسيستطيعون أخذ المواقف المبدئية والصحيحة كما عهدناهم سابقاً.

● في تقديرك، ماذا بعد اجتماع الرياض؟ هل سيكون هناك «موسكو 3» يجمع المعارضين والوفد الرسمي الحكومي؟

لسنا ضد موسكو 3، ولكن ما هي الفائدة منه وهو لقاء تشاوري، إذا لم يجر الاتفاق مسبقاً على مخرجاته، هل ما نريده هو الجلوس للحديث فقط؟ لا أعتقد أن هذا الخيار تقبله الظروف الحالية المأساوية للشعب السوري. إذا كان «موسكو 3» يمكن أن يمهد من أجل بناء إجراءات ثقة فعلية بين الأطراف، مادياً وليس كلام بكلام، ويمهد لتشكيل وفد معارضة أفضل وأرقى وأوسع تمثيلاً مما سيجري في الرياض، فيمكن أن يكون عندها قابلاً للتنفيذ. لكن، أعتقد أن اجتماع مجموعة فيينا المرتقب سيراقب تنفيذ قرارات «فيينا 2»، قرار بإصدار «قائمة سوداء» للمنظمات الإرهابية، وقرار بإصدار «قائمة بيضاء» بالمنظمات السياسية المعارضة التي توافق على الحل السياسي..

في استيضاح لموقف «الإرادة الشعبية»، و«جبهة التغيير والتحرير». من مؤتمر الرياض، أجرت فضائية «روادو» الكردية، يوم 2015/12/8، اتصالاً هاتفياً مع الرفيق جميل، أكد خلاله في رد على سؤال حول عدم دعوة الجبهة إلى المؤتمر، أنه:

«ببساطة، لم تتم دعوتنا كي لا يتم الاعتراف بوفد المعارضة، بغية الاستمرار في عرقلة الحل السياسي. البعض ممن لا يريد أن يشق الحل السياسي طريقه، يلعب بورقة تمثيل المعارضة لاستمرار العرقلة، كما فعل النظام سابقاً، لكن سورية تمر بكارثة كبرى. المطلوب إيقاف الكارثة أولاً، والا تصبح الأجنداث السياسية عائقاً أمام إيقافها».

جميل لـ «سبوتنيك» في 2015/12/7

● محكوم على المؤتمر بالفشل قبل أن يبدأ، طالما أنه استثنى أطرافاً عديدة من المعارضة السورية الجديدة.

● كل ما جرى في السعودية بعيد عن إشراف المبعوث الدولي، ستيفان دي ميستورا، كما طالب بيان «فيينا 2».

● تجري محاولة خثينة لاستباق الأمور تعقيداً، وفرض فصائل بعيدة جداً بأهدافها عن علمانية الدولة التي أصر عليها بيان فيينا.

● هناك من يريد للشخصيات التي وافقت على الحضور من خارج «الائتلاف» أن تكون «إكسسوار» وشاهد زور في هذا المؤتمر.

خلال «ملف المسائية» الذي بثته إذاعة «شام FM» يوم الاثنين 2015/12/7، طرحت الإذاعة، عبر اتصال هاتفي مع د. قدري جميل، عدداً من الأسئلة، منها:

● في تصريح لك حول مؤتمر الرياض، حكمت عليه بالفشل، وقلت أنه غير شرعي. وذهبت أبعد من ذلك، لتأخذ موقفاً من المشاركين في هذا المؤتمر، مؤكداً أن مشاركتهم لم تكن إلا «إكسسوار»، ولم يكونوا إلا شهود زور.

لا، أنا أقصد أن أقول أننا لن نستطيع الحضور بأكثرية مقرر مسبقاً لـ«الائتلاف»، لأنه عملياً كل من سيحضر ضمن هذه الأكثرية، سيكون «رجل كرسى» في النهاية، ونحن لا نرضى بهذا الدور، لا لنا ولا لأصدقائنا الوطنيين، حتى الذين يحضر بعضهم هذا الاجتماع. فمن نظم هذا الاجتماع يريد للمشاركين أن يصبحوا «إكسسوارات»، و«رجلين كراسي» وشهود زور. لكن لدينا ثقة كبيرة بقسم من الحاضرين

التقت خلال الأسبوع الفائت كل من إذاعة «ميلودي إف إم»، وقناة «الحرية»، وموقع «المحاور الإخباري»، ووكالة الأنباء الصينية، وقناة «الاتحاد»، وقناة «العالم» مع الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وتناولت اللقاءات بمعظمها اجتماع الرياض لقوى المعارضة السورية، وفيما يلي ننشر مقتطفات من مقابلاتي الحرية وموقع المحاور الإخباري، على أن بعض المواد الكاملة منشورة في موقع قاسيون..

عرضات:

أتهم الائتلاف والمعارضة الخارجية بأنها قدمت خدمة كبيرة للنظام!



حول موقف الجبهة من اجتماع الرياض
«نحن من حيث المبدأ مع اجتماع المعارضة من أجل تحديد وفدها الذي قرره اجتماع فيينا، المشكلة أن المبادرة السعودية في عقد هذا الاجتماع في الرياض أتت من حيث التطبيق مخالفة عملياً لقرارات فيينا، من حيث الدعوات، لأن القرار يقول إنه ينبغي دعوة أوسع طيف للمعارضة وتمثيلها في هذا الاجتماع. المسألة الثانية أن هذا الاجتماع كان من المفترض أن يكون تحت إشراف الأمم المتحدة، وأثناء التحضيرات لم تظهر الأمم المتحدة بتاتاً في هذا الاجتماع، لذلك من وجهة نظرنا وانطلاقاً من قرار فيينا نقول إن هذا الاجتماع قد فشل قبل أن ينعقد حسب طريقة التحضير له».

● هل غياب مجموعة من المعارضة عن الاجتماع كفيل بفشل، وماذا لو شكل الاجتماع وفداً وذهب إلى فيينا ونيويورك؟
«طبعاً هو احتمال قائم، ولكن ما قيمة ذلك إذا كانت هناك قوى أخرى لم تجر دعوتها، وبالتالي لم تلحظ مطالبها؟ على سبيل المثال هناك حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يمثل طيفاً واسعاً من الأكراد ولديه قوات حماية الشعب، ولديه مطالب ورؤى محددة كان ينبغي أن تلحظ في هذا الاجتماع، بالإضافة إلى القوى الأخرى التي لديها رؤاها أيضاً، والقوى التي جرى تغييبها أيضاً ليست مجموعة، وإنما هي قوى جديدة حقيقية موجودة على الأرض، وهي أهم بكثير من قوى دعت وأفراد تمت دعوتهم. المسألة الثانية هي دعوة الفصائل المسلحة. الفصائل المسلحة جرت دعوتها قبل صدور القائمة السوداء، قائمة الإرهاب، وإن دعوة بعض الفصائل من هذا النوع قبل صدور هذه القائمة هو استباق لمحاولة تلميع بعض المسلحين الذين يمكن أن يكون تصنيفهم ضمن قائمة الإرهاب، وبالتالي هذا الاجتماع عملياً لم يأخذ هذه النقطة بعين الاعتبار. وهذه المسألة إذا حدثت فهذا يعني أنه مطلوب أو يجري الدفع باتجاه تشكيل وفد المعارضة بحيث يؤدي بهذه العملية نحو الفشل، ربما يكمن في هذه المسألة أن السعودية تريد

بعض القوى هو الذي دفع بالأمور بهذا الاتجاه مدعومة من بعض دول الجوار التي بدأت تدخل على خط الأزمة السورية وعملياً ذهبت المسألة كلها إلى العمل المسلح. المسألة الأخرى التي أريد أن أقولها، اليوم تلك القوى التي رفعت شعارات مثل الإسقاط وحمل السلاح تتحدث عن حل سياسي، في حين أن القوى التي كانت تتحدث عن حل سياسي منذ اللحظة الأولى يجري اتهامها بأنها ديكور إلى جانب النظام، هذه من مفارقات الأزمة السورية مع الأسف. مع أن الذي انتصر في نهاية المطاف اليوم هو موضوع الحل السياسي، لا يحق للقوى التي كانت تتحدث عن إسقاط النظام بالسلاح اليوم أن تقول إنها هي من تمثل الشعب السوري وإنها هي من سيذهب إلى صياغة الحل السياسي، هذه القوى عملياً هزمت وهزم طرحها السياسي بما يتعلق بحمل السلاح وإسقاط النظام بالسلاح، يجب عليها أن تطرح شيئاً آخر وتذهب لتجد طريقاً مع كل القوى السياسية المعارضة من أجل صياغة الحل السياسي اللاحق».

سجون النظام هو وعدد كبير من مناصلي هذا الحزب، أيضاً في جبهة التغيير والتحرير هناك معتقلين ممن أقاموا في سجون النظام عشرات السنين، الأستاذ عادل نعيمة والأستاذ فاتح جاموس ود. يوسف سلمان وغيرهم الكثير، وهم معارضون معروفون، ومعارضتهم ليست حديثة وليست منذ بضع سنوات أو بضعة أيام أو أشهر أو أسابيع، لذلك هذه الاتهامات مردودة على أصحابها، البعض يعتقد أو يريد أن يفهمنا أن معارضة النظام تقتضي حمل السلاح، وتقتضي رفع شعارات غير قابلة نحو التدمير وموت عدد كبير من الناس، هذه مسألة مختلفة، بعض أطراف المعارضة الخارجية لديها مثل هذا التصور، وهي حرة بهذا التصور».

● لو لم يواجه الحراك الشعبي من النظام بالعنف والرصاص لما اضطر إلى التسليح وإلى الذهاب باتجاه العسكرية، هل براك كان ممكناً استمرار الحراك الشعبي سلمياً؟
«بطبيعة الحال كان ذلك ممكناً، ولكن نشاط

أن تدفع الأمور باتجاه إبعاد الحل السياسي وعدم نجاحه. إن عملية إبعاد الحل السياسي أو إفشاله يمكن أن تكون أحد أدواتها، العمل شكلياً باتجاه الحل السياسي ولكن من حيث المضمون نسفه من الداخل، أعتقد أن هذا ما يجري الآن في الرياض».

معارضة لتجميل صورة النظام!

ورداً على سؤال بأن هناك من يشكك بمعارضة الداخل بأنها تخدم النظام قال عرفات: «عملياً وبالممارسة الحقيقية إذا كنا نريد أن نحدد من الذي خدم النظام، فهو عملياً ذلك الطرف الذي دفع الأمور باتجاه التسليح، لو أن الحركة الشعبية السورية استمرت دون تسليح لكان حظها من النجاح أكبر بكثير، لذلك أنا أتهم الائتلاف والمعارضة الخارجية بأنها لعبت الدور الأساسي عملياً في عسكرة الحراك الشعبي ودفع الأمور بهذا الاتجاه وبالتالي قدمت خدمة كبيرة للنظام. المسألة الثانية أن القوى المستبعدة ليست وليدة اللحظة كما هو الائتلاف حالياً، حزب الاتحاد الديمقراطي هو حزب قديم، صالح مسلم كان موجوداً في

إذا كنا نريد أن نحدد من الذي خدم النظام فهو عملياً ذلك الطرف الذي دفع الأمور باتجاه التسليح

قرارات فيينا لم تناد بما تفعله السعودية الآن



أما عن مؤتمر فيينا قال: «نحن نرى واجتماعات فيينا أنها الطريقة التنفيذية لبيان جنيف، أما احتمال حدوث خلافات وتناقضات خلال الاجتماع فهو أمر طبيعي لازمة من هذا النوع» وختاماً قال عرفات: «نحن نطمح في المستقبل أن تكون سورية ذات نظام سياسي ديمقراطي تعددي بالمعنى السياسي وليس بمعاني أخرى، فيه أعلى مستوى من الحريات السياسية، وأعلى مستوى من النمو الاقتصادي، وأعلى مستوى من العدالة الاجتماعية»

■ المصدر: موقع المحاور الإخباري

السعوديين لديهم آمال بإعادة تعويم ما يسمى بالائتلاف كزعيم للمعارضة، وهذه الخطوة بائسة لأنها لن تنجح، ومبادرة التعويم هذه مدعومة غربياً» وأضاف: «قرارات فيينا لم تناد بما تفعله السعودية الآن، فيينا كلف دي ميستورا ونحن لم نره حتى الآن، وهذا تجاوز واضح لقرار فيينا، ومثل هذه الطريقة التي يتم فيها التحضير لمؤتمر الرياض، عملياً لن تنتج وفداً متوازناً يمثل كل القوى السياسية المعارضة في الداخل والخارج، وبالتالي لن يتمكنوا من إنجاز شيء، فهذا اجتماع محكوم عليه بالفشل سلفاً»

وبين عرفات في لقاء مع موقع المحاور الإخباري، أن الجبهة تمثل مصالح مجموعة واسعة من فئات الشعب السوري، وهي معارضة للحكومة، وأضاف: «نحن نعارض جملة من المسائل أولها إدارة الأزمة، ثانياً الفساد قبل الأزمة وفي أثنائها، اقتصادياً ومالياً وإدارياً، ومستوى الحريات السياسية المنخفض إلى حد كبير في سورية» وفي الحديث عن مؤتمر الرياض الذي تديره السعودية بين عرفات أنه لم تتم دعوة الجبهة لهذا المؤتمر، وفي سؤاله عن السبب قال: «أرادوا دعوة الأطراف التي يعتقدون أنها تواليهم، فيبدو أن

اعتبر القيادي في جبهة التغيير والتحرير الأستاذ علاء عرفات، أن «مؤتمر الرياض» مصيره محكوم بالفشل من الآن، مشيراً إلى أن الحل في سورية سيكون سياسياً بامتياز وخاصة بعد انقلاب ميزان القوى وظهور روسيا والصين على الساحة السياسية.

في المدينة الجامعية «سنمسح بكن الأرض»!

فصل الشتاء أكثر برودة في المدينة الجامعية بدمشق عند دوار الموساة. «المعاناة كبيرة وكاننا في مركز إيواء للنازحين»، هكذا بدأت إحدى الطالبات شكواها لـ «قاسيون» عن حال المدينة الجامعية وغرفها، مؤكدة أن «الحديث عن مشاكل المدينة يحتاج لصحيفة كاملة» على حد تعبيرها.

■ جيفارا الصفي

رغم موجة البرد الأخيرة، إلا أن «الشوفاجات» التي باتت عبارة عن قطعة لقيمة لها على جدران الغرف، لم يتم تشغيلها، ولا توجد أي وسيلة أخرى للتدفئة وفقاً للطلبة التي فضلت عدم ذكر اسمها نتيجة سهولة الوصول إليها، ماقد يرتب عليها مشاكل ليست بصدها، على حد تعبيرها.

■ أين يذهب المازوت؟

طالبة أخرى أكدت بأن «الطلاب يشاهدون صهاريج المازوت تدخل وتخرج من المدينة، ولا أحد يعلم من المستفيد منها، فحتى اليوم من بدء فصل الشتاء، الطلاب لم يستفيدوا منها بأي شيء». مدير المدينة الجامعية، ابراهيم جمعة، كان قد قال سابقاً «مادة المازوت محددة وفقاً للمخصصات التي تصرف للمدينة من رئاسة الجامعة، وبالحقيقة نقوم بتوريد هذه الكمية من وزارة النفط، ولذلك تم اتخاذ أولويات للاستفادة من هذه المادة، حيث كانت الأولوية للمولدات الكهربائية خلال فترة المساء حتى الثانية عشرة ليلاً»، بينما أكدت

الطالبات اللواتي التقتهم «قاسيون» أن وضع الكهرباء أيضاً سيئ وليس كما يتم الترويج له. طلاب على الأرض.. وآخرون في غرف خاصة «السخانة ممنوعة، ومدفئة الكهرباء ممنوعة، أكثر من يمكن منح الطلاب الدفء هو الملابس والأغطية، لكن حتى تلك الوسائل لم تعد مفيدة، وخاصة لبعض الطلاب الذين ينامون على الأرض»، كما تقول الطالبة. وتابعت «في الغرفة ينام حوالي 12 طالبة، علماً أنه لا توجد سوى 6 أسرة، أي نصف الطلاب ينامون على الأرض رغم الجو البارد»، وفي المقابل هناك غرف لطلبة أو طالبيتين فقط، وقد تكونان متخرجتين منذ مدة وليس لهما علاقة بالجامعة.

■ امتيازات للمشرفات

وتضيف «إحدى الطالبات كانت تحمل ورقة موقعة من قبل مسؤول في المدينة، كي تحصل على سرير مستقل، فحتى الأسرة تتبع لنظام الواسطة». الممنوع على هؤلاء الطلبة، كان مسموحاً لطلبات أخريات لهن امتيازات غير معروفة، وكل ما هو معروف عنهن أنهن «واسطات» كما درج الاسم هناك، ففي غرفهن تجد «الركيلة والمدفئة والسخانة والغاز، وأيضاً يمكن أن تجد كل المخالفات جملة واحدة في غرف المشرفات»، وفقاً لحديث طالبة ثالثة التقتها قاسيون خارج المدينة الجامعية. وتتابع «لا توجد خصوصية للطلبات، المشرفات يتعاملن مع الطالبات



الأوامر والتحكم بما يريدون، وجميع من في المدينة على علم بذلك، حتى الإدارة، وأتحدى أن ينكر أحدهم ذلك، فيمكن بزيارة واحدة لغرفهم، الإطلاع على حجم مخالفاتهم».

■ مياه صفراء

المياه مأساة أخرى، فهي «مائلة للصفرة، وذات رائحة كريهة، وغير صالحة حتى للجلي، أما مياه الاستحمام الساخنة فتقدم لمرة واحدة في الأسبوع فقط» بحسب إحدى الطالبات، التي أكدت أن الطلاب خصصوا جزءاً من مصروفهم لشراء مياه الشرب. وتضيف «الحمامات متسخة ومغطاة أغلب الأحيان، الصراير والحشرات منتشرة بكثرة، ورغم مناشدات الإصلاح إلا أنه لا يوجد تجاوب، ما يدفع الطلاب لإصلاح الأعطال بأنفسهم».

■ مكان مهجور!

وتتابع «لا توجد نرايش في الحمامات، وأكياس القمامة تراها مجتمعة هنا وهناك، والمياه تطوف في الممرات، فالحال أشبه بمكان مهجور، أو مركز إيواء مهمل». وتؤكد الطالبات اللواتي التقتهم «قاسيون»، أن الحال «المزري» الذي وصوفوه، ليس جديداً، فرغم المناشدات التي تعود إلى أعوام سبقت هذا التقرير، إلا أن «الواقع مازال سيئاً وقد ازداد سوءاً مع بدء الأزمة السورية».

خلاف بين النفط والكهرباء حول تغذية المحطات وسبب التقنين

■ أروى المصفي

وبمنطق غير بعيد عن ازدواجية التصريحات، وسوء التنسيق، أظهرت تصريحات متضاربة لنقابات عمال الكهرباء وعمال النفط في دمشق خلافاً في القضية، يجعل المواطن أمام لغز مطلوب تفسيره.

■ الصقيع والاعتداءات على الشبكة خفضا الطاقة المولدة

وفي اتصال مع نقيب عمال الكهرباء في دمشق، قال علي مرهج لجريدة «قاسيون» إنه «خلال اليومين الماضيين، أدت موجة صقيع والطلب المتزايد على الطاقة بغرض التدفئة مع نقص المازوت لدى المواطنين، إلى أعطال فنية في خطوط الشبكة، فضلاً عن حدوث بعض الاعتداءات، ما أدى لانخفاض الكميات المولدة من الطاقة من 700 ميغا واط إلى 300 ميغا واط».

وعن حاجة المحطات من الوقود، بين مرهج أن «المحطات تحتاج 15 ألف طن فيول يومياً، بينما يصلها 5 آلاف طن فقط، بعد أن كانت 3 آلاف طن في الصيف، بينما تحتاج مايقارب 20 مليون متر مكعب من الغاز ويصلها فقط 6 مليون متر مكعب».

لا تزال انقطاعات الكهرباء عن مختلف المناطق متصدرة حديث المواطن، بعد الأيام المظلمة التي عاشها في الأسبوع الماضي، والتي تمكنت وزارة الكهرباء من إيجاد مبررات جديدة وغير مطروقة لها، حيث التمسست عذراً لها في موجة الصقيع التي طرأت على المنطقة..



خلية أزمة خلال اليومين الماضيين لإصلاح الخطين خلال 24 ساعة، والتقنين العادي هو 2-4 وزيادة ساعات التقنين عن ذلك هو نتيجة الأعطال».

وحول تأخر وصول الطاقة الكهربائية أو قطعها قبل موعد تقنينها، قال مرهج إن «بعض المخارج حمولتها كبيرة، لذا يتم إعادة التيار الكهربائي فيها بالتدريج حفاظاً على الخطوط». مواطنون: تقنين غير عادل والوضع لا يطاق وقالت سالي من سكان جرمانا إن «الكهرباء في جرمانا 8 قطع وساعة أو أقل وصل، ونحن بفترة امتحانات لطلاب المدارس، ولا يمكن الاعتماد على ضوء الشواحن أو الشموع غير الكافية».

من جهته عبر منهل من سكان الزاهرة القديمة أن «الكهرباء كانت منتظمة، وقد تأقلمنا معها حيث نظمنا حياتنا وفقاً لموعدها وجودها، أما الآن فتقطع لمدة سبع ساعات متوالية، وتأتي فقط ساعة أو أقل، وبالتالي لا يمكن اتمام أي عمل في هذا الوقت القصير جداً».

وأشار منهل إلى أنه «في حيناً عدة منازل لاتقطع عنهم المياه أو الكهرباء نهائياً».

بينما اشتكى مواطنون آخرون انقطاع الكهرباء في منطقة الموساة والميدان والشام القديمة حيث تتقطع 10 ساعات وتأتي ربع ساعة فقط.

عن السيطرة».

وتابع مرعي أن «المشكلة في الكهرباء هو عطل بالشبكات، بينما ما يتم ضخه من كميات يعتبر كافياً، خاصة مع خروج عدة مناطق ومحافظات خارجة عن سيطرة الدولة لا يجري توليد الطاقة الكهربائية لها».

■ التقنين 2-4 وكل زيادة هي أعطال

وفيما يخص الأعطال بالشبكة، بين نقيب عمال الكهرباء بدمشق علي مرهج أنه «تم تشكيل

المحطات تعتمد على الغاز فقط وما يصلها كاف ومن جهته أكد علي مرعي نقيب عمال النفط في تصريحات إذاعية أن «توليد الطاقة حالياً يتم عن طريق الغاز، حيث يتم تزويد المحطات بالمادة عبر الشركة السورية للغاز، وشركة حيان، وشركة إيبلا للنفط، وما يتم توريده لهم لا يغطي الحاجة فقد كنا نرقدهم بضعفي الكمية الحالية»، مشيراً إلى «تزويد المحطات بفتترات سابقة بالمازوت، إلا أنه مكلف جداً، خاصة مع خروج الحقول الشرقية والشمالية

وعود لم تنفذ..

دمشق تعاني انقطاعاً شبه تام للمياه منذ أكثر من شهر



انضمت المياه إلى قائمة الأزمات التي تواجه المواطن السوري في حياته اليومية، وفي حادثة ليست الأولى من نوعها، تعيش مدينة دمشق منذ حوالي الشهر تقنياً جانراً للمياه، وصل لحد الانقطاع التام عن بعض الأحياء، إثر عدم قدرة مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي على إصلاح العطل الحاصل في خطوط المياه المغذية للمدينة، والمتواجدة في منطقة بردى.

■ مراسل قاسيون

إلا أن المميز هذه المرة عن سابقتها، تراجع التصريحات الإعلامية للمسؤولين عن الموضوع، ما وضع المواطن في حيرة من أمره، وأثار تساؤلات عن مدى جدية الاهتمام بحاجاته الأساسية، حيث اكتفى المعنيون بالقضية بالحديث عن وجود عطل في خط المياه المغذي لدمشق، وعن فشل محاولاتهم في الوصول إلى مكان العطل، بسبب منع المسلحين لورشات الصيانة من الدخول للمنطقة، على حد تعبيرهم، فيما مر على هذه التصريحات أيام ليست بالقليلة، دون أي جديد أو إنجاز يذكر.

■ مواطنون: أصحاب الصهاريج يستغلون حاجتنا

ومن جهتهم مازال سكان العاصمة دمشق يعانون الأمرين للحصول على ما يلبي أدنى مستوى من حاجتهم اليومية للمياه بمختلف وشتى الأساليب، ما فتح الطريق أمام الكثير من المستغلين للبدء بالمتاجرة بالمياه، واستغلال انقطاعها المتواصل.

واشتكى العديد من المواطنين لجريدة «قاسيون» سوء حالهم في ظل انقطاع المياه عن منازلهم لأيام متتالية..

وقالت سمر من سكان الموساة في منطقة المزة إن «المياه مقطوعة عن منزلنا منذ ستة

أيام، ونعتمد على الصهاريج التي لا تلبى طلباتنا دائماً، ويتقاضون مبلغ 500 ليرة للبرميل الواحد».

وأضافت «لا يمكن للإنسان الاستغناء عن المياه، ونحتاجها للغسيل والشرب ولا يمكن تحمل الوضع أكثر من ذلك».

أما سعاد في منطقة ركن الدين فقالت «لا نستفيد كما يجب من المياه التي تصل في فترات محددة من النهار، بسبب انقطاع الكهرباء الطويل، إذ لا يمكننا الغسيل أو الاستحمام، لعدم تلاقي الاثنين معاً».

بينما قالت هناء من سكان دمر إن «المياه في منطقتنا مقطوعة منذ عشرة أيام، ولا تأتي إلا بشكل ضعيف جداً لا نستفيد منه ولا يكفي».

ومن جهته قال أكرم من سكان منطقة الفحامة «بتنا نشترى المياه من الصهاريج، ولا يقبلون

بأقل من 500 ليرة للبرميل الواحد، علماً أن محافظ دمشق وعلى وسائل الإعلام طمان سكان دمشق أكثر من مرة، أننا لن نصل إلى الحالة التي تعاني منها حلب، لكن يبدو أن كلامه مجرد وعود، ولم نر أي حلول بديلة أو توضيحاً للأسباب التي نعيشها».

■ عشرة أيام على كلام وزير الموارد المائية والوضع على حاله

وكان وزير الموارد المائية كمال الشبيخة كشف نهاية تشرين الثاني الماضي عن العمل على تنفيذ مشروع خط جر مياه أبار زرزور، ووضعه في الخدمة خلال الأيام القادمة، وذلك بهدف تحسين الوضع المائي في دمشق، والحد من حدوث اختناقات في مياه الشرب.

بينما أوضح مدير المؤسسة العامة لمياه دمشق

وريفها المهندس حسام حريدين في وقت سابق «أن زيادة حدة التقنين في المياه خلال الأيام القليلة الماضية ناجم عن انخفاض غزارة الكميات الواردة من نبع الفيجة «بالإسالة» بسبب برودة الطقس، ما يؤدي إلى انخفاض كمية المياه الواردة، بالإضافة إلى فقدان أكثر من 50% من كمية المياه المخصصة لدمشق، بسبب الأعمال الإرهابية على المضخات منذ 31 يوماً».

كما أكد حريدين أن «ورشات الإصلاح والصيانة التابعة للمؤسسة لم تتمكن من الدخول إلى منطقة عين الفيجة، وإصلاح الأعطال والأضرار التي أحدثتها التنظيمات الإرهابية في خط بردى، وإعادة المياه إلى وضعها السابق، ما أدى إلى نقص المياه في مدينة دمشق وزيادة ساعات التقنين».

هكذا «يسرق» البنزين من السيارات والمازوت من مدافئ المواطنين

الداخلية باسل طحان نفى «انعدام الرقابة على عمل المحطات الخاصة» من وجهة نظره، وذلك لوجود «دوريات مفاجئة»، إلا أن تلك الدوريات كما هو معروف، غير قادرة ولا كافية لضبط الأسواق حتى تتمكن من ضبط محطات الوقود يومياً.

وبذات الوقت، أكد طحان عدم إمكانية وضع موظف من قبل وزارة التجارة في تلك المحطات الخاصة، مشيراً إلى «تنظيم حوالي ألف ضبط تلاعب بالعدادات في محطات المحروقات، 25% من تلك الضبوط كانت لسيارات جواله لتوزيع مادة المازوت».

■ وخارج المحطات أيضاً

المخالفات في توزيع المحروقات عبر القطاع الخاص، لم تكن فقط داخل محطات الوقود، فقد أكد مواطنون لـ«قاسيون» تلاعب سيارات توزيع مازوت التدفئة بالكميات المخصصة، عبر التلاعب بعداد السيارة، ما أكد طحان.

طحان أكد وجود حالات تلاعب بصمام الرجوع في المضخات وتلاعب في معايرة العدادات لآليات توزيع مازوت التدفئة، مشيراً إلى أن 20% من 1000 مخالفة مضبوطة في توزيع المحروقات منذ بداية العام، كانت لآليات توزيع المازوت.



والمحاسبة» على حد تعبير مرعي. وتتم سرقة حوالي 4 ليتر من كل عشرين ليتر وفقاً لمرعي الذي أكد أن المحطات الخاصة ساهمت سابقاً بتسريب كافة طلبات المازوت التي تصلها إلى السوق السوداء لغياب التعامل بمحاضر التنفيذ، لذا تم إيقاف الطلبات لهم هذا الموسم.

■ هكذا يراقبون!

مدير حماية المستهلك في وزارة التجارة

يمكن أن يدخل صاحب أي سيارة خاصة إلى محطة الوقود ويخرج موهوماً أنه حصل على كمية البنزين التي طلبها، دون أن يعلم أن العامل قد تلاعب بعداد المخضبة. أو يرى السائق بعينه كيف يخرج العامل «مسدس الضخ» من فوهة الخزان، قبل أن تتم العملية كاملة بلتر أو لترين، دون أن يستطيع الاعتراض بعد انتظار طويل.

■ حازم عوض

كاملاً أم لا ف«العداد معطل» أو «تم تعطيله» عمداً. حسان وهو سائق تكسي، قال إن «الكازيات في دمشق معدودة ومعروفة، ورغم ذلك لا توجد فيها رقابة نهائية». وتابع «نقف لساعة على الطابور، وبعد وصول الدور يقوم العامل باختصار لترين أو ثلاثة من كل 20 لتر، بسبب مجهول، وعند مناقشته، يرد بوقاحة «ماعجبك لاتعبي!»».

وأردف «بات من المعروف أن الكازيات الخاصة تأخذ من كل 20 لتر مازوت، إما علناً أو بالتلاعب في العداد، وللأسف لا يوجد من يراقبها، وكان هناك اتفاق مسبق مع من يراقب عليهم، فمن غير المعقول أن تكون المخالفة جماعية وعلنية دون رقابة!».

■ رقابة معدومة..

■ 40 لتر من كل عشرين

من خلال هذا التلاعب، تستطيع محطات الوقود توفير آلاف اللترات يومياً، مايعني عائدات إضافية ومتاجرة على

عماد موظف في القطاع الخاص، لديه سيارة من نوع «دايو»، دخل إحدى المحطات الخاصة في دويلعة، وعياً «تنكة» كما اعتاد سابقاً أي مايعادل 20 لتر من مادة البنزين، إلا أنه لاحظ عدم سير المركبة كما العادة بذات الكمية، وهنا بدأت الشكوك تراوده. وبحسب عماد «ذاع صيت هذه المحطة كثيراً بأنها تتلاعب بعداد المضخات، لكني لم أتأكد من ذلك إلا عندما حصلت معي شخصياً».

فهد لديه سيارة «byd» صينية المنشأ، يؤكد أنه حين قام بتعبئة خزان السيارة من إحدى محطات الوقود في دمشق، ظهر على العداد كمية أكبر من استطاعة سيارته المعروف، وعند سؤال العامل عن السبب، أكد له بأن العداد معطل.

■ «ماعجبك لاتعبي!»

فهد لم يعلم إن كان العامل قد عبأ له الخزان

«داعش» يحاول مجدداً في تل تمر



■ مراسل قاسيون

بعد محاولته
المحمومة ومعاركه
المتواصلة للسيطرة
على البلدة قبل أشهر
دون نتائج فعلية،
عاد تنظيم «داعش»
الإرهابي ليظل
براسه في قرية تل
تمر، التابعة للريف
الغربي من محافظة
الحسكة في الشمال
السوري، بثلاثة
انفجارات هزت
أرجاء البلدة مساء
الخميس الماضي
2015/12/10.

استهداف موقوفات

أسفرت الانفجارات الثلاثة التي قام بها التنظيم، مستخدماً شاحنتين لنقل المازوت وشاحنة أخرى محملة بالسكر، عن استشهاد ما يزيد عن 15 شخصاً وأكثر من 90 مصاباً، لترتفع حصيلة الشهداء في اليوم التالي إلى أكثر من 60، نتيجة للإصابات البالغة، حسب وكالة «سانا».

حسب مصادر محلية، فقد وقعت الانفجارات بالقرب من أحد المراكز الصحية في القرية، وفي شارع فلسطين وسوق الجملة التجاري، وهي المناطق الحيوية والمزدحمة غالباً، ما رفع من أعداد الشهداء والمصابين. وكشفت المصادر المحلية أن التفجيرات الإرهابية الثلاثة خلفت أضراراً كبيرة جداً في المحلات التجارية والمنازل السكنية والمركز الصحي في القرية، وخصوصاً التفجير الذي وقع عند شارع فلسطين، والذي يعد الأضخم من حيث حجم الخسائر، كون هذا الشارع يعتبر مركز البلدة، والتفجير حدث في وقت كانت المحلات التجارية مفتوحة وتستقبل الزبائن، عدا عن الكثافة السكانية مقارنة مع التفجيرات الأخرى.

من يقف خلف التفجيرات؟

مع انقضاء الساعات الأولى للعمل الإرهابي، انفتحت التساؤلات حول الغاية من التفجيرات الثلاث وتوقيتها، فالقرية، التي لا تبعد أكثر من 35 كم عن مدينة رأس العين المتاخمة للحدود السورية-التركية، من الساحات المستهدفة بالتوتير على خلفية الجهود المبذولة اليوم لإغلاق الحدود، ووقف عمليات التهريب وحركة المقاتلين

وجهت «الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة» اتهاماً إلى «داعش» وتركيا بالوقوف وراء التفجيرات

الأخيرة هي استهداف للدور الذي تلعبه الإدارة الذاتية في الشمال السوري، مما استدعى بدوره أعمالاً إرهابية تهدف إلى تهريب القوى التي أبدت مقاومة فاعلة ضد التنظيمات الإرهابية. يذكر أن التنظيم- الذي أفرج مؤخراً عما يقارب 25 شخصاً جرى اختطافهم في شهر شباط الجاري- تبني عبر صفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي التفجيرات الثلاث، زاعماً أنها «استهدفت مقاتلين أكراداً».

«داعش»، وتركيا، وما سمتهم بعض المجتمعين في «مؤتمر الرياض»، بالوقوف وراء تفجيرات بلدة تل تمر، ولفت البيان إلى أن «هذه التفجيرات الإرهابية إنما كانت بإيعاز من داعش، ورعايتها تركيا... مرة أخرى تدفع داعش مزيداً من أدوات القتل والدمار إلى مدينة تستهدف فيها الأمنين، مرة أخرى، تستبج قوى الإجرام والتكفير القيم والأخلاق والثقافة وتبديد الحجر والبشر». فيما يرى بعض المحللين أن التفجيرات

دخولاً وخروجاً، والعتاد العسكري القادم إليهم. ذلك ما يدفع لوضع احتمال التوتير المطلوب حيثما ما يمكن على طول هذه الحدود كأحد الأسباب المتخفية وراء هذا العمل. فمع انقضاء السبل أمام الحكومة التركية للعب دور فاعل في الشمال السوري، يبقى أمامها محاولات الاستثمار في الأذرع الفاشية ودفعها باتجاه لعب دور محدد لخلط الأوراق في المنطقة التي لا تزال تراها تركيا كمساحة نفوذ يجب أن تكون حاضرة فيها، للوهم حول إمكانية التأثير في سيناريوهات سورية قادمة. في المقابل، وجهت «الحاكمية المشتركة لمقاطعة الجزيرة» اتهاماً إلى كل من تنظيم

قطاع التعليم بين الحرب والخصخصة

تركت الأزمة التي تمر بها البلاد تأثيرات كبيرة على قطاع التعليم المنهك أصلاً، حيث تشير التقارير والأرقام المنشورة إلى أرقام مرعبة تتعلق بهذا القطاع.



الرسمي، متجسداً بالدروس الخصوصية في مواسم محددة ليتسع شيئاً فشيئاً حتى يتحول إلى قطاع متكامل يمكن تسميته بالقطاع الخاص في التعليم، والذي شمل مختلف مراحل التعليم في البلاد، وصولاً إلى نصف مبدأ ديمقراطية التعليم ومجانيته فالتنامي المطرد لدور القطاع الخاص هو دليل قاطع على تراجع التعليم الرسمي رغم كل الأرقام الوهمية، والإنجازات المدونة على الورق التي تصدرها المؤسسات المعنية الرسمية في البلاد، كل عام عن إنجازاتها؟! ناهيك عن تأثير الدور السلبي المباشر للسياسات الاقتصادية الاجتماعية، في العملية التربوية التعليمية وخصوصاً ما يتعلق بالخريجين الجدد، حيث وجد آلاف مؤلفة من خريجي بعض الكليات والمعاهد المتوسطة أنفسهم في سوق البطالة بعد أن أفنوا زهرة شبابهم على مقاعد الدراسة والتحصيل العلمي، لي طرح امامهم سؤال مشروع، «ما فائدة الشهادة إذا كان لا تؤمن فرصة عمل و لقمة خبز»؟؟؟

إن الأسباب المزمنة، وتكاملها مع الوقائع التي أفرزتها الحرب وتأثيراتها متعددة الجوانب على هذا القطاع، يفرض أن يكون قطاع التعليم على سلم الأولويات باعتباره أحد القطاعات الأساسية الاستراتيجية التي يتوقف عليها مستقبل البلاد.

الشرقية والشمالية إلى مستويات خطيرة وخصوصاً في المناطق الريفية، يمكن أن تؤدي إلى وجود جيل أمي هناك في السنوات اللاحقة.

ولعل أبرز تجليات تراجع التعليم الرسمي، هو دور ذلك القطاع التعليمي الذي ولد في الظل وبشكل جزئي في البداية إلى جانب التعليم

تجلى ذلك التراجع في جوانب مختلفة، بدءاً من تدني مستوى مخرجات العملية التربوية التعليمية، إلى تخلف المناهج وطرائق التدريس، وتراجع كفاءة الكادر الإداري والتعليمي، وصولاً إلى التزايد المستمر في عملية التسرب من مختلف مراحل التعليم في البلاد، حيث وصل في بعض المحافظات

ورد في أحد تقارير اليونيسيف على سبيل المثال « بينما كانت نسبة التحاق الأطفال بمدارس التعليم الأساسي قد وصلت عام 2011 إلى 90%، وقد كان ذلك المعدل هو الأعلى على مستوى البلدان العربية، فإن هذا المعدل قد تراجع بشكل كبير في ظروف الحرب، مشيراً إلى وجود مليوني طفل باتوا خارج العملية التعليمية، وأن نصف أطفال السوريين بالخارج باتوا كذلك خارج العملية التعليمية، كما لم يكن أمر التعليم الثانوي بعيداً عن واقع ذاك الحال».

والسبب المباشر بذلك هو أهوال الحرب والنزوح واللجوء وتدمير البنى التحتية التعليمية من مدارس وغيرها، وهجرة الكثير من الكفاءات التدريسية.

الحرب ليست السبب الوحيد

وإذا كانت ظروف الحرب قد تركت مثل هذا التأثير، فإن هذا القطاع ومنذ ما يقارب عقدين من الزمن، مثله مثل غيره من القطاعات في سورية كان يتراجع عاماً بعد عام، حيث

«مزارع» جرمانا

السكان «غير ملحوظين» بعد!



منذ ارتفاع منسوب العنف في الريف الدمشقي، شهدت حركة البناء السكني في حي المزارع بمدينة جرمانا تضخماً كبيراً، ارتفع على أثره أعداد القاطنين في الحي إلى حدود 10 أضعاف عما كان عليه سابقاً، حسب تقديرات محلية، غير أن لا جديد طرا على البنية التحتية في الحي.

■ مراسل قاسيون

ما يقارب 10,000 مواطن، وما يزيد على 1500 أسرة، تقطن اليوم في حي المزارع الذي ازدادت فيه أعداد الأبنية السكنية بنسب ضخمة. غير أن هذا الارتفاع الهائل في أعداد القاطنين، لم يدفع المعنيين في إدارة شؤون ريف دمشق إلى إدراج المناطق المأهولة الجديدة ضمن المخطط التنظيمي لبلدية جرمانا.

الجدول ممتلئ: انتظروا «وقتاً لاحقاً»!

«الحي غير ملحوظ»، هذا ما قول به بعض سكان «المزارع» لدى مراجعتهم للمعنيين في محافظة ريف دمشق. وعبرة «غير ملحوظ» هنا تعني - حسب ما سمع المراجعون - أن الحي غير مدرج حتى الآن على المخطط التنظيمي الذي تطله الخدمات العامة المعنية بها محافظة ريف دمشق!

في الوقت عينه، يعيش أهالي المزارع «غير الملحوظين» في ظل نقص شديد في الخدمات العامة، بدءاً من مشاكل الصرف الصحي، وصولاً إلى بقاء الشوارع والجادات غير معبدة حتى الآن، مروراً بعدم انتظام تغذية الشبكات بالمياه، والانقطاعات الطويلة في الكهرباء نتيجة عدم قدرة الشبكة في الحي على استيعاب التوسع العمراني المتزايد، بالإضافة إلى تراكم النفايات بنحو بات ضاراً على الصحة العامة في الحي، وغياب الخدمات الهاتفية وغيرها من المشاكل المستعصية في الحي منذ بداية الأزمة.

في مقابل هذه المعاناة، عمد بعض أهالي الحي إلى تجميع قواهم. العديد من الجلسات التي جرت في الحي لمناقشة وضعه وتفاقم الأزمات فيه، خلصت إلى صياغة عريضة مطلية من أربعة بنود، شملت معظم مشاكل الحي، بالإضافة إلى الحلول المقترحة الممكن تنفيذها، بهدف مناقشتها مع المعنيين في الموضوع في محافظة ريف دمشق.

ووفقاً لذلك، جرى تشكيل وفد من أهالي حي

وللتعبيد والتزفيت، وأرسلت إلى الخدمات الفنية كي يجري التصديق عليها، تمهيداً لتخديم المنطقة.

«ضقنا ذرعاً بالحجج المكرورة»

خلال تغطيتها للوضع الخدمي في الحي، التقت «قاسيون» بالعديد من سكان «المزارع» الذين أكدوا أن المشاكل العميقة التي يعانيها الحي «ليست بنت اليوم». فخلال السنوات الثلاث الماضية، «أرسلنا عدة وفود، ونظمنا عدداً كبيراً من شكاوى الكهرباء والمياه والصرف الصحي والهاتف، وفي كل مرة كان التسويق والروتين هو سيد الموقف»، يقول أحد أصحاب المحال التجارية في حديثه مع «قاسيون»، وعقب: «ما بين محافظة ريف دمشق، وبلدية جرمانا، وشركات الكهرباء والمياه والهاتف، تضع حقوقنا في التفاصيل الإدارية والتقنية التي يجري إقامتها فيها».

بدوره يلفت أحد المواطنين: «ضقنا ذرعاً بالحجج التي يكررها على مسامعنا هؤلاء المسؤولون. من واجب الدولة أن تهتم بالحي، ووظيفتها هي أن تتكيف مع المشكلات التي يعاني منها، فليس معقولاً أن يأتي إلينا أحدهم ليقول لنا إن عدد السكان ارتفع، وعليكم أنتم أن تتأقلموا مع هذا الظرف»!

إثر هذه الزيارة، جرى استقدام «تراكسات» لترحيل النفايات المتراكمة في الحي، مع وعد من قبل الوفد بترحيلها باستمرار. كما تم، حسب الاتفاق مع رئيس البلدية، تأمر قسام، تشكيل لجنة من قبل أهالي الحي، لمتابعة الوعود التي أعطاها المكتب التنفيذي لبلدية جرمانا وأهالي الحي.

«قاسيون» تتابع

في حديث مع «قاسيون»، أكد رئيس بلدية جرمانا، تأمر قسام، أن منطقة «المزارع» هي «خارج المخطط التنظيمي»، ما يعني أنه «لا يمكن لبلدية جرمانا، ولا يحق لها، أن تقوم بعمليات التعبيد والتزفيت مثلاً، فالعني بهذا الموضوع هي الخدمات الفنية، لأنها هي الملزمة بكل المناطق الواقعة خارج التنظيم». ولدى سؤالنا له عن دور بلدية جرمانا في حل المشاكل المستعصية في الأحياء الواقعة ضمن نطاق صلاحياتها، بغض النظر عن «الوضع القانوني» لهذه الأحياء، كشف قسام أن مجلس البلدية مؤخراً «اتخذ قراراً باعتبار هذه المنطقة منطقة مخالقات جماعية، كي نستطيع تخديمها. وأرسلنا هذا القرار إلى كل الجهات المعنية، بما فيها وحدة المياه وشركة الكهرباء والهاتف»، مؤكداً: «أجرينا دراسة فنية للصرف الصحي

المزارع للتواصل مع محافظ ريف دمشق. غير أنه، وبعد مراجعات متتالية إلى مكتب المحافظ بهدف تنظيم موعد معه، تبين أن جدول أعماله ممتلئ، وأن «وقته لا يسمح حالياً» مع إمكانية تنظيم موعد «في وقت لاحق».

الوفد يطلب اختصار المطالب..

أثيرت القضية في الحي على أكثر من جهة. ما أدى في 2015/11/24 إلى وصول وفد من المكتب التنفيذي للمحافظة. ولما «استكشف» أحد أعضاء المكتب التنفيذي الوضع المزري في الحي، اقترح على أهالي المزارع: «عملوا عريضة عليها كم توقيع، وأنا بوصلها للمحافظ». غير أنه، وبعد قيام الأهالي بإظهار العريضة أنفة الذكر، والمذيلة بتوقيع ما يزيد عن 500 شخص، رفض عضو المكتب استلامها، طالباً من الأهالي اختصار البنود الأربعة الموجودة فيها. كظم أهالي الحي غيظهم، وقاموا باختصار بنود العريضة وقصرها على المشكلة الأبرز في الحي، وهي مشكلة الشارع الرئيسي في الحي غير المعبد «وغير الصالح لمرور الماشية»، حسب توصيف أحد السكان، ورغم اختصار العريضة، «تهرب الوفد منها، ولم يجر نقلها لأحد» يقول أحد قاطني الحي.

بين الحطب والمازوت.. «النيلون» هو الحل!



ألف ل.س، وفي حال اعتمد الناس على المازوت في السوق السوداء، فإن التكاليف ستكون متقاربة، فتكلفة الـ 400 ليتر» تبلغ 80 ألف ليرة في حال تم شراء الليتر بـ 200 ل.س.

المفارقة الكبرى أن سعر الحطب في المناطق الآمنة نسبياً، والتي تنتشر فيها الأشجار كالمناطق الجبلية يبلغ 30 ليرة/كغ، مما يعني أن هوامش الربح في مناطق العاصمة دمشق تغري كثيرين للتجارة به. وبين هذا وذاك يرى الغالبية أن تكلفة الشتاء لم تعد تطاق، فكل يوم فيها سيكلف المواطن 900 ل.س للتدفئة، وهذا عبء لن يتحملة «الراويش»، وعليه اختار معظمهم تشغيل النيلون والكرتون ليوافقوا صقيعهم!

■ إيهاب سعيد

بعد ارتفاع أسعار المازوت وندرتة، بحث الناس عن بدائلهم، وعندما اصطدم الناس بسعر الحطب في هذا العام البالغ 80 ل.س للكغ، بدأ البعض يقول: «بشتري مازوت من السوق السوداء بـ 200 ل.س أوفر»!

تبين أسعار السوق في العاصمة دمشق، أن سعر كغ الحطب قد ارتفع من 40 ل.س إلى 60 ل.س بين العامين الماضي والحالي، وعلى اعتبار أن تدفئة اليوم الواحد تستدعي حوالي 15 كغ حطب تقريباً، فإن تكلفة الشتاء «90 يوماً» تصل إلى 81

عندما تنظر إلى جنبات الأوتستراد الدولي «حمص - دمشق»، وتحديداً في الثلث الأخير من الطريق، ستلاحظ بوضوح قطع منات الأشجار المزروعة هناك، مثلها كغيرها على جنبات أوتستراد حمص - طرطوس في ثلثه الأول، ناهيك عما حل في كل الأحراش والمناطق الجبلية الأخرى في مختلف أنحاء البلاد، حيث بات الحطب مصدر دفاة للبعض، ومصدر تجارة لتجار جدد.

انتهى موسم قطف الزيتون لعام 2015 في أغلب مناطق زراعته السورية، وبدأت حصيد العام الواعد تظهر، بعد سنوات ثلاث لم «يحمل» الزيتون لمنتجيه غلة وافرة، حتى نفذت مؤونة الزيت في المناطق المنتجة، وامتلات السوق السورية بالزيت المخلوط والمغشوش وغالي الثمن..

زيت الزيتون

يتضاعف كل عشر سنوات.. وأحوال المزارعين إلى تراجع!



شكل الزيتون مورداً رئيسياً أو ثانوياً لحوالي ربع سكان سورية وفق دراسات سورية في عام 2006*، بين المزارعين المتوزعين على 125 ألف قطعة أرض «حيازة» مزروعة بالزيتون، والعاملين الزراعيين، وبين أصحاب المعاصر، وتجار الجملة، وبين مصنعي الزيتون، والعاملين في تكراره في المصانع، وتخزينه وغيرها.

■ عشران محمود

تعيد وتكرر التصريحات الرسمية الموقع الريادي للإنتاج السوري عالمياً، وعربياً، وبالفعل تشير معلومات الإنتاج العالمي إلى أن كميات إنتاج الزيت في سورية، تضعنا في المرتبة الثالثة عالمياً، والأولى عربياً بالشراكة مع تونس بكميات إنتاج بلغت في كلا البلدين: 150 ألف طن زيت في عام 2014 وفق ما تسجله أرقام الإنتاج العالمية الموثقة بأرقام صندوق النقد الدولي، بينما تحتل تركيا المرتبة الثانية عالمياً بـ 170 ألف طن، أما المنطقة الأكثر إنتاجاً عالمياً، فهي مجموع دول الاتحاد الأوروبي مجتمعة «27 دولة» والتي أنتجت مليون و600 ألف طن زيت في عام 2014*.

2014.. توقف التراجع!

تعتبر كمية 150 ألف طن رقماً هاماً، رغم تراجعها عن إنتاج الذروة في عام 2010 والبالغ 196 ألف طن، حيث أن إنتاج 2014 يسجل توقف التراجع، حيث معدل النمو سجل صفراً % دون زيادة أو نقصان، ويأتي ذلك بعد ثلاث سنوات من تراجع الإنتاج، حيث تشير الأرقام العالمية إلى انخفاض إنتاج الزيت السوري في أعوام: 2011-2012-2013 بمقدار: -16%، -6%، -3% بالترتيب.

كما أن هذا الإنتاج يأتي في ظروف الأزمة حيث مناطق سورية الأعلى إنتاجاً هي أكثر المناطق «حرارة» وخطورة، والحديث طبعاً عن حلب وإدلب وهما تسجلان وسطيّاً 45% من إنتاج الزيت السوري، و 20% من عدد الأشجار المثمرة بإنتاجية عالية، بحسب إحصائيات وزارة الزراعة لعام 2011.

تضاعف الإنتاج كل عقد..

الطابع المعامول للإنتاج واضح، حيث أن سمة إنتاج الزيتون أنه ينتج في أحد الأعوام، و«يستريح» في العام اللاحق، حيث تتراوح نسب النمو بين السالب، والموجب طوال فترة 50 عام بين «1964-2014» باستثناء أعوام: 2008-2009-2010 التي شهدت نمواً دون تراجع: 28%، 15%، 20% بالتتالي، بالإضافة إلى أعوام الأزمة الثلاثة المذكورة سابقاً التي شهدت تراجعاً مستمراً.

عام الذروة في الإنتاج السوري، هو عام 2010 حين بلغت كميات إنتاج زيت الزيتون: 196 ألف طن، وعموماً فإن نمو الزراعة وتوسعها يسجل أرقاماً هامة، حيث أن 50 عاماً تقريباً من الإنتاج في سورية، ضاعفت كميات إنتاج الزيت قرابة 5 مرات فبين إنتاج عام 1964 البالغ: 26 ألف طن، وإنتاج عام 2014 البالغ: 150 ألف طن في الأزمة، نسبة نمو 476% تقريباً، أي نستطيع القول بأن إنتاج زيت الزيتون في سورية يتضاعف كل 10 أعوام تقريباً يستثنى منها المرحلة من 2010-2014.

النمو يستمر في إحصائيات «الزراعة»!

الأرقام الحكومية تشير إلى أن إنتاج سورية من الزيت يتزايد خلال الأزمة حيث بلغ 208 ألف طن زيت في عام 2011، وتراجع إلى 193 ألف طن في عام 2012. الحكومة أيضاً تتوقع بأن إنتاج العام الحالي 2015 من

الثمار سيبلغ مليون طن، سينتج عنها تقريباً 180 ألف طن زيت زيتون، وفق تصريحات مدير مكتب الزيتون في وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، أي أن إنتاج الثمار سيساوي كميات إنتاج الثمار في عام 2011، الحكومة لم تقدم تصريحات رسمية أو منشورة حول إنتاج عامي 2013-2014 بينما أذنت التقديرات من تصريحات لكبار المصدرين وأصحاب المعامل وتجار الجملة المسؤولين عن «مجلس الزيتون السوري»، حيث أشار رئيس المجلس سامي الخطيب أن إنتاج الزيت السوري سيبلغ 80 ألف طن في عام 2014، بتراجع 50% عن عام 2013.

مديرية زراعة طرطوس تشير إلى أرقام مرتفعة لإنتاج المحافظة التي كانت تنتج 7% من إنتاج سورية من الزيت فقط وفق أرقام الوزارة الأخيرة في عام 2012، حيث من المتوقع أن تنتج طرطوس 120 ألف طن ثمار، أي حوالي 12-18 ألف طن من الزيت تقريباً، وهي نسبة 10% تقريباً من الإنتاج السوري المتوقع حكومياً، بعد أن أنتجت في العام الماضي: 40 ألف طن ثمار تقريباً، أي أقل من 4000 طن زيت.

22500 ليرة كلفة الدونم و10% للمعصرة

يمكن أخذ المحافظة كمعيار على واقع إنتاج الزيت، وواقع مزارعيه، وعواندهم، على اعتبارها منطقة معزولة نسبياً عن تأثيرات الأوضاع الامنية عالية الخطورة، أي لقياس تأثيرات العوامل الاقتصادية المباشرة على المزارعين، والمقارنة مع تقديرات الحكومة..

والجدول المرفق يبين عناصر التكلفة على الدونم والمكونة بشكل أساسي من أجور عمل زراعي بمراحله وسماد، فالزيتون لا يحتاج إلى مستلزمات إنتاج زراعية أولية مرتفعة التكلفة، ونضع هنا افتراضات رئيسية:

- وسطياً يحتوي الدونم على 20 شجرة.
- وسطياً تنتج الشجرة 2,5 تنكة «صفحة» ثمار زيتون: 13 كغ زيتون.
- وسطياً تنتج التنكة رطل زيت: 2,5 كغ.
- إنتاج الزيت في الدونم: 20×2,5×125= 25 كغ زيت.
- حصة الاستهلاك المنزلي 15% في المساحات الصغيرة.

تكاليف دونم الزيتون.. ودخل الفلاح لعام!

أجرة عامل يوم عمل	3000 ل.س	تنظيف الأرض «قشاش»
أجرة عامل يوم عمل	3000 ل.س	قص وتقليم
أجرة عامل يوم عمل	3000 ل.س	حراثة
كيس 50 كغ للدونم	3000 ل.س	السماد
أجر 5 عمال: 2 نبر 6000 ل.س 3 قطاف 4500 ل.س	10500 ل.س	أعمال القطاف
	22500 ل.س	مجمّل كلفة الدونم
	125 كغ زيت	إنتاج الدونم من الزيت
	12 كغ حيث تحصل المعصرة على نسبة 10%	حصة المعصرة
	113 كغ زيت: 125-112,5=	حصة المزارع
	113 × 15% = 17 كغ	حصة الاستهلاك المنزلي
	113-17= 96 كغ	كميات الزيت المباع
	البيع بسعر: 900 ليرة للكغ	البيع
	86400 ل.س	عائد بيع المزارع
	86400-22500= 64 ألف ل.س تقريباً من الدونم	ربح المزارع

بعد توزيع هذا الربح على عامين تكرر فيها تكاليف العناية بالأرض وفلاحتها وتسميدها يتبقى للمزارع دخل صافي سنوي من دونم الزيتون: 26 ألف ل.س!



تشير معلومات الإنتاج العالمي إلى أن كميات إنتاج الزيت في سورية، تضعنا في المرتبة الثالثة عالمياً، والأولى عربياً بالشراكة مع تونس



صدر التجار 30 ألف طن زيت في عام 2014 وقيمتها في هذا العام تبلغ 155 مليون دولاراً

30 ألف طن.. تصدير الزيت يتوسع!

تعتبر زراعة الزيتون من أكثر أنواع الزراعات استقلاً عن السوق العالمية، أي أنها لا تحتاج إلى مستلزمات إنتاج مستوردة مرتبطة بسعر الدولار، إلا أن أسعار زيت الزيتون السوري، شهدت ارتفاعاً سريعاً خلال عامي 2013-2014، لينتقل سعر الكغ من 200 ل.س إلى 900-100 ل.س بنسبة ارتفاع تصل 400% وهي تقارب ارتفاع المستويات العامة للأسعار، وقد يكون هذا الارتفاع منطقياً في سياق انخفاض قيمة الليرة، إلا أنه يحتاج إلى تفسيرات أخرى في حالة زيت الزيتون السوري، الذي لطالما عانى مزارعوه من صعوبات كبيرة في تسويق إنتاجهم، بسبب وجود فائض يتراوح بين 30-60 ألف طن سنوياً بشكل وسطي..

فأين اختفى الفائض؟ ولماذا لا يخفف وجوده من أسعار الزيت، الذي أصبحت تكلفه «مونتة» بمقدار 20 لتر سنوياً لأسرة من خمسة أشخاص تقارب الحد الأدنى للأجر؟!

تشير أرقام صادرات زيت الزيتون العالمية، إلى أن سورية استمرت بتصدير الزيت خلال الأزمة وبكميات متزايدة نسبياً، حيث صدرت في عام 2011: 22 ألف طن، 2012: 27 ألف طن، 2013: 30 ألف طن، 2014: 30 ألف طن، أي أن نشاط التجار الخارجي كان يتوسع رغم أن الإنتاج المحلي يتراجع، حتى قدره التجار أنفسهم بالنصف في عام 2014. هذا عدا عن التهريب على الحدود التركية من كل من حلب وإدلب، واللاذقية، والحدود الأردنية حيث تنتج درعا كميات هامة، وكذلك الحدود اللبنانية في جنوبي طرطوس، وغربي حمص.

بالمقابل أسعار زيت الزيتون العالمية في ارتفاع مستمر خلال الأعوام المذكورة، مفسرة أسباب التوسع وقد سجلت:

2011-12: 2,96 \$ / كغ
2012-12: 3,41 \$ / كغ
2013-12: 3,61 \$ / كغ
2014-12: 4,48 \$ / كغ
2015-11: 5,17 \$ / كغ

سعر الكغ عالمياً: 1800 ل.س تقريباً «بسر صرف 350 ل.س/كغ»، يحصل المزارع من تاجر الجملة على سعر 800-900 ل.س، ويحصل التاجر على عائد تجارة خارجية بالمقدار ذاته تقريباً، أي ربح 100% لذلك لا يتوقع مع انخفاض قدرات السوريين على الاستهلاك، ومع خروج مساحات واسعة من الإنتاج، ومع استمرار وتوسع التصدير، أن تنخفض أسعار زيت الزيتون، بل ستبقى أسعاره ترتفع مع السعر العالمي، لتحقيق عوائد بسيطة للمزارعين مرهونة بتكاليف إنتاجهم، وحاجات استهلاكهم الذاتية، والمساحات الصغيرة التي يزرعون فيها! ولتبقى عوائد ارتفاع سعر زيت الزيتون العالمي، لقوى السوق القادرة على تعبئة الزيت من منتجه، وتصديره للخارج، أو بيعه بأسعار احتكارية مرتفعة للمستهلك السوري، القادر على الدفع فقط!!

أما الدولة وجهازها الاقتصادي فهي خارج هذا القطاع، سواء بالدعم أو التسويق، أو التصدير، متكلفة بالتصاريح والمشاريع والوعود، بينما الفعل متروك لقوى السوق، لتحديد عائد المزارع والثمن الذي يدفعه المستهلك، وحصتها من هذا المنتج السوري الهام.

ساعات وأيام العمل أقل، بالإضافة إلى عدم حاجته إلى الكثير من المستلزمات، باستثناء أجور العمل، والسماح، كما أنه يؤمن استهلاك المزارع من مادة رئيسية، ويحقق وفورات في تأمين كلف الغذاء، يضاف إلى ذلك أن سوقه المحلية لا تزال بجزء هام منها، تنتقل من المنتج للمستهلك، أي أنها متحررة نسبياً من سطوة تجار الجملة، الذين يصلهم 53% من الإنتاج، وفق دراسات للبحوث الزراعية في عام 2005، جزء هام منه يأتي من حصة معاصر الزيتون من الزيت، ولا بد أن هذه النسبة قد ارتفعت حالياً.

يعيق مزارعي الزيتون عامل المقاومة أي كونه ينتج في عام ولا ينتج في الآخر، كما يعيقه الأمراض التي تؤدي إلى خروج مساحات هامة من الإنتاج، فبحسب الإحصائيات الزراعية لمحافظة طرطوس، فإن مساحة 5000 هكتار، مصابة بمرض «عين الطاووس» الذي تتعرض له المناطق الرطبة، والأودية بشكل رئيسي، بينما تقديرات المزارعين بأن المساحات المصابة أكبر من ذلك.. بكافة الأحوال لا توجد حتى اليوم أدوية كيميائية لمعالجة المرض، لأنها بحسب مديرية الزراعة لا تحقق جدوى اقتصادية، وقد تم اعتماد طريقة مكافحة الطبيعية «بتطعيم» الأشجار المصابة بفراش من أنواع زيتون مقاومة: «السكري»، وال«عيروني»، وذلك بحسب المديرية سيأخذ 10 سنوات، لتتم عمليات التطعيم، وتزيل المرض.

هوامش:

*دراسة إحصائية لواقع زراعة الزيتون في سورية- د.يمن منصور- جامعة تشرين-2006.

* موقع إحصائي عالمي index-mundi لنشر أرقام منظمات الإحصاء الدولية.

26000 ل.س ربح صافي في عام!

يحق المزارع من دونم الزيتون، إذا ما باع بسعر 900 ل.س للكغ، وإذا ما طبق المعايير الوسطية عائداً صافياً قرابة 64 ألف ل.س.

إلا أن عامل التأثير الأهم، هو الطبيعة المقاومة لهذا الإنتاج، فالمزارع ينتج موسم، ويبيع، إلا أنه يخزن «مونة عامين» والتي تتراوح بين 10-15% بحسب حجم الإنتاج، مما يقلل من كميات بيعه وبالتالي عوائده، كما أنه يعيد دفع كلف 12 ألف ليرة «تنظيف الأرض والتقليم والحراثة وحتى السمار» خلال عامين، يدفعها في العام التالي، ولا يحصل على موسم، فتكون الـ 64 ألف ليرة الربح المحقق في عام الموسم، ناقصاً منها 12 ألف ليرة كلف عناية بالأرض والأشجار في العام التالي غير المنتج.

أي يكون العائد الصافي خلال عامين وموسمين أحدهما منتج والآخر غير منتج: 52 ألف ليرة سورية «90-12 ألف»، أي عائد صافي: 26 ألف ل.س من دونم الزيتون في العام.

تنقص هذه العوائد الوسطية وتزداد تبعاً لجملة عوامل مؤثرة، فالمزارع يستهلك كمية هامة من ثمار الزيتون، وزيت الزيتون، أي تنقص أرباحه المباشرة، ولكنه يحصل على سلعة الزيت والزيتون بسعر الكلفة، بالمقابل يحقق المزارع وفورات نتيجة قيامه بالعمل بالمشاركة مع العمال أو عوضاً عنهم، وذلك حسب المساحة، وتعداد الأسرة، كما تختلف حصة المعاصر لتصل إلى 12-15% في بعض المناطق، مؤثرة سلباً على عوائد المزارعين.

مزاي الزيتون ومسالبه!

عملياً يعتبر الزيتون، قياساً بالأشجار المثمرة الأخرى، كالحمضيات، ذا عائد أعلى، نتيجة عدة عوامل، فحاجته إلى



ل.س للمنتج **26000**

يحصل المزارع الذي ينتج 125 كغ زيت من الدونم خلال عامين، على ربح صافي 26000 ل.س خلال عام من دونم زيتون، وعلى استهلاكه من الزيت والزيتون، وتحصل المعصرة التي تنتج وتنقل على 10% 12,5 كغ، تباعها بـ 11 ألف ليرة.

ل.س للمصدر **87500**

يحصل مصدر زيت الزيتون على عائد صافي قرابة 3\$ بالكغ، حيث سعر الزيت العالمي 5,1 \$، وسعر الكغ المحلي أقل من دولارين، أي يحصل مصدر 125 كغ زيت زيتون على ربح صافي 87500 ليرة بسعر صرف «350 ل.س/».

وسقطت مقولة «الي مالو بالة مالو عيد»! اللباس فقط نصف الراتب شهرياً



وفقاً لمؤشر أسعار المستهلك الذي يحدّه المكتب المركزي للإحصاء، فقد ارتفعت أسعار الملابس في البلاد منذ بداية الأزمة وحتى أيار 2015 بمعدل تراكمي 453.6% عن عام 2010، أي أربع مرات ونصف المرة، حيث يشكل الإنفاق على مكون الألبسة «يشمل الألبسة والأحذية» رابع أكبر مكونات سلة الاستهلاك، بعد الغذاء والسكن والنقل، ويبلغ وزن هذا المكون «55.86 نقطة من أصل 1000 نقطة موزعة على معظم حاجات الاستهلاك، أي 5.5%».

■ سامر سلامة

قاسيون تحاول في هذه التغطية توضيح ما تعنيه هذه الأرقام الصماء لنا كمواطنين بسطاء، نحن الذين دأبنا طويلاً وحتى قبل الأزمة، على ضغط نفقات هذا الجانب، بعدم شراء الملابس إلا في المناسبات، وغالباً من أسواق الملابس المستعملة «البالة»، فغدا شعارنا «الي مالو بالة مالو عيد» جزءاً من طقوسنا المبهجة، ودخل بشكل سلس في ثقافتنا الاستهلاكية الاعتيادية قبل الأزمة، أما اليوم فقد قلبت أسعار الملابس عادات استهلاكنا كلياً، بما فيها أسعار «البالة» التي صارت مكاناً للفرجة فقط لدى الغالبية العظمى.

يتوزع إنفاق الأسرة على مكون الملابس من ضمن مكونات سلة الاستهلاك بشكل رئيسي على شراء مختلف الألبسة، الصيفية والشتوية وغيرها، بالإضافة إلى فترات الأعياد والمدارس، حيث نضطر لشراء الألبسة وخصوصاً ألبسة الأطفال، ولتقدير الإنفاق الضروري الذي تتحمله الأسرة شهرياً سننظر على مؤشر أن الأسرة مكونة من خمسة أشخاص «وسطي عدد أفراد الأسرة السورية».

بـ 6 آلاف وما بتدقي!

سعر السترة الشتوية «الجاكيت» المنتجة محلياً يتراوح بين 6-20 ألف ل.س، أما المستوردة، فهي بين 15-25 ألف ل.س، وبالبالة عند 7 آلاف ليرة وسطيّاً، وفيما لو أخذنا متوسط هذه الأسعار سنجد أن سعر السترة الشتوية هو 14 ألف ل.س، أي أكثر من نصف وسطي الأجور الشهري البالغ 26500 ل.س.

وفي الحالة هذه سنغفل لتسهيل الحساب، التباين في الجودة أو التباين في أسعار ملابس النساء والرجال والأطفال، وأخذاً لظروف الأزمة بعين الاعتبار، سننظر على أسعار الحد الأدنى الموجودة في السوق وأسعار سوق «البالة»، حيث يبلغ وسطي سعر السترة في مثل هذه الأماكن 6 آلاف ل.س «ملاحظة: الجاكيت تبع 6 أ لا مثل قلنتها ما بتدقي وفقاً للتجربة»، وعلى افتراض أن كل فرد يحتاج لسترة واحدة كل سنتين فقط في ظروف الأزمة، فإن التكلفة الشهرية على الأسرة ستكون «1250» ل.س بالشهر أي ما يعادل 5% من وسطي الأجر الشهر.

اليوم قلبت أسعار الملابس عادات استهلاكنا كلياً، بما فيها أسعار «البالة» التي صارت مكاناً للفرجة فقط لدى الغالبية العظمى!

فردة حذاء بـ 10 آلاف!

بالنسبة للأحذية، فإن وسطي سعر المنتج محلياً منها وبجودة متوسطة يبلغ 4500 ل.س، أما سعر الأحذية الأوروبية المستعملة، فهي للمفارقة تتراوح بين 5-20 ألف حسب الجودة، وكان فردة الحذاء الواحد باتت تكلف 10 آلاف ليرة

حسابات قاسيون في تموز 2015 «راجع العدد 714»، أما تكلفة لباس المدرسة المكمل لباقي الكسوة «أي بدلة وحقيبة» للأولاد الثلاثة، فقد بلغت حوالي 12 ألف وفق حاسبة أخرى لقاسيون في أيلول 2015 «راجع العدد 723»، وعليه فإن تكلفة هذه المناسبات تبلغ 2400 ل.س تقريباً عن كل شهر تتكبدها الأسرة الواحدة عن أولاد ثلاثة فقط وفقاً للحدود الدنيا طبعاً.

13,5 ألف لبس «شوضل» من الراتب!

فيما لو جمعنا التكاليف المختلفة لما شمله مكون اللباس في حساباتنا أعلاه سنجد أن التكلفة الكلية التي تتكبدها الأسرة السورية حوالي: 13,5 ألف ل.س شهرياً وفق الحدود الدنيا، وبمقارنة هذه التكلفة مع وسطي الدخل، فإنها تعادل 51% منه أي أكثر من نصفه، أي أنها تعادل تقريباً 10 أضعاف ما تحدثت عنه سلة استهلاك المكتب المركزي للإحصاء عن أن حصة مكون اللباس والأحذية لا يزيد عن 5.5% «55.86 من 1000 نقطة» من نفقات الأسرة السورية!

مع بداية فصل الشتاء وفي ظل ظروف اللجوء والتشرد الذي تعيشه الآلاف من الأسر السورية، لا بد من التكهّن بأن الأسرة السورية التي لن تستطيع غالباً تأمين وقود التدفئة، ربما ستزيد كسوة الشتاء من ألبسة وأحذية، على مبدأ «سمكو» محاولة لدرء البرد.

أما بالنسبة لسد هذه الحاجة فإنه لن يخف على أحد تكيف الأسر السورية التي تختزن إرثاً طويلاً للفقر من السهل استعادته كونه لم يفارقها غالباً، وسنلجأ كما العادة لإصلاح الألبسة القديمة، وتوريث الألبسة «أيام الزمن الجميل» للجيل الجديد، ناهيك عن شراء الألبسة المستعملة من أسواق البالة ولكن هذه المرة من «بالة» الفقراء وليس من «بالة» «الهاي كلاس»، بعد أن أصابت الأزمة سوقها بانقسام طبقي حاد، وسيبقى آخرون كثر خارج هذه الحسابات اليومية والشهرية، ليكسوهم البرد جلدًا سميكاً لن تداعبه سياسات الحكومة، هؤلاء سيخدرون إلى حين موعد مع أمل جديد يطرق أبوابهم المحطمة!

في بعض الحالات! وفي ما لو اعتمدنا وسطي سعر الحذاء المنتج محلياً، وعلى اعتبار حاجة كل فرد من أفراد الأسرة لحذاء واحد في السنة، فإن التكلفة الشهرية على الأسرة ستبلغ «1875» ل.س، أي ما يعادل 7% من وسطي الأجور!

بناطيل وكنزات بخمس الراتب!

يحتاج الفرد لشراء بنطالين في العام أي بتكلفة 5 آلاف ل.س بالحد الأدنى للمنتج المحلي، بالإضافة إلى كنزة شتوية واحدة، لكل فرد من الأسرة، حيث يبلغ السعر الواسطي للكنزة 4 آلاف ل.س، وبالتالي تتكلف الأسرة 3750 ل.س شهرياً بفعل كسوة الشتاء، وفيما لو أضفنا ثلاث كنزات لفصول السنة الأخرى بوسطي 1000 ل.س للكنزة، ستصل التكلفة الشهرية 5 آلاف ليرة شهرياً، أي ما يعادل 19% من وسطي الأجور، ما يقارب خمسه.

طبعاً لم ننقذ الفاتورة عند كل ذلك، ففيما لو أضفنا باقي حاجات الفرد كـ «الملابس الداخلية والجرايات والقمصان الصوفية الشتوية، شحاطة... إلخ» والتي تصل إلى 2500 ل.س للفرد في السنة تقديرياً، أي لو تم شراء قطعة واحدة من هذه الأشياء سنوياً، فإن التكلفة الشهرية للمتفرقات تصل 1000 ل.س عن كل شهر.

أما بالنسبة للباس المنزلي أي «البيجامات»، فإن سعرها لا يقل عن 5 آلاف ليرة وسطيّاً للفرد الواحد، وعلى افتراض حاجة «بيجاما» واحدة للفرد في السنة، فإنها ستكلف الأسرة 2000 ل.س شهرياً.

عيد ومدرسة تكلف 30 ألف ل.س!

ملابس العيد والمدرسة والمناسبات الأخرى، هي تكاليف تضاف على الأسرة أيضاً، ورغم أن العائلة باتت تقوم مؤخراً بتطنيشها أو تقلييلها للحد الأدنى، إلا أنها تدخل بشكل أو بآخر في تكاليف الملابس، ولعدم الخوض في التفاصيل سنكتفي بالإشارة أن تكاليف لباس عيد واحد فقط «والأولاد الثلاثة» بلغت حوالي 17 ألف ل.س وفق

أرقام مبهمّة تحتاج لتفسير رسمي!

المفارقة أن الأسرة السورية كانت تنفق 8.4% شهرياً من دخلها في عام 2010 على الألبسة والأحذية أي ما يعادل 2400 ل.س على أساس أن وسطي إنفاق الأسرة بلغ 30 ألف ل.س شهرياً قبل الأزمة، وفقاً لتقدير الحكومة لوسطي استهلاك الأسر لعام 2009، أما اليوم فينخفض وزن مكون اللباس من ضمن مكونات إنفاق الأسر إلى 5.5% في عام 2015، فهل حقاً تقلص إنفاق الأسر على اللباس بمعدل 3% فقط خلال الأزمة؟! سؤال موجه للمكتب المركزي للإحصاء وللحكومة لتوضيح هذه الأرقام المنشورة على مواقعها الرسمية.

«موتوا جوعاً أو بارتفاع الأسعار» لسان حال «غرفة تجارة»!



«علاقة اتحاد غرف التجارة مع الحكومة كانت وما زالت موضع ثقة لدى جميع الحكومات التي مرت على سورية، تأخذ الحكومات المتعاقبة برأي غرفة تجارة دمشق واتحاد غرف التجارة ويتم إشراكها عند وضع القوانين والتشاور معها عند مواجهة التحديات» هذا ما نقلته إحدى الصحف المحلية عن رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق، والذي سنعالجه بناء على ما نقل.

■ ممن خالد

تضيف الصحيفة أن رئيس الغرفة رأى في الحكومة الحالية أنها «الأفضل في هذا المجال فقد أعطت اتحاد غرف التجارة دوره الحقيقي والفعلية والضروري في هذه المرحلة للمساهمة في تجاوز الأزمة»، طبعاً لا يمكن لعامل أن يختلف معه على هذه الحقيقة التي يلمسها كل مواطن بأسعار السوق المرتفعة باستمرار، والتي لم تزد لارتفاع التكلفة فقط كما تدعي «غرفة التجارة» بل أيضاً لارتفاع هوامش أرباح التجار!

رد ناعم على غرف الصناعة!

ليس صعباً أن نقول إن مصالح هؤلاء تقف على النقيض من مصالح فقراء الشعب المكتوين بأسعارهم الخارية في ظل تعامي الحكومة عن أرباحهم، وتقديم كل التسهيلات لهم مقابل تطيش مآسي المواطنين. زد على ذلك أن غيظ المواطن البسيط اليوم يتوازى مع امتعاض اتحاد غرف الصناعة، الذي عبر عن تضرره من تزايد دور التجارة الخارجية على حساب الصناعة الوطنية، قبل الأزمة وخلالها، وكانت العلاقات التجارية مع تركيا أهم ساحات التعبير عن هذا الامتعاض التي انتقدها اتحاد الصناعة بشدة وطالب بتغييرها، ما اضطر غرف التجارة لرد ما.

تنقل الصحيفة في الخبر ذاته عن رئيس غرف التجارة أن «الغرفة كانت وما زالت تؤكد ضرورة فصل العمل الاقتصادي عن العمل السياسي، فالعلاقات الاقتصادية هي منارة وسط بحر هائج تهتدي بها الشعوب ومهما كان الوضع السياسي متزامناً مع النظام التركي ولكن نجد دائماً تعاطفاً من الشعب التركي مع قضايا سورية العادلة»، وكأننا نحن من بدأ العقوبات واستخدام الاقتصاد كساحة حرب على الشعب السوري ودولته، كما وكأننا لم نصل إلى تقييم علمي لطبيعة العلاقة التجارية سواء مع تركيا أو مع الغرب عموماً، لتوضيح أن المشكلة ترتبط بـ«التبادل المتكافئ» وتباين بنى الإنتاج، الذي يستدعي حماية في العديد من الأماكن بدل التحرير الشامل.

هل يريد التجار

قطع العلاقات مع تركيا؟!

طبعاً حتى من تلك الجمل تبدو غرفة التجارة من المعارضين لقطع العلاقات التجارية مع تركيا، إلا أن رئيسها استدرك وقال بأن التجار: «يرون في

الوقت الحالي ضرورة وقف العمل الاقتصادي مع تركيا لأن ما يجري ليس عملاً تجارياً وإنما هو تهريب بين البلدين واستنزافاً للموارد السورية من دون دراسة، وهذا ما ندعو إلى إيقافه». هنا يبدو الحديث ملتبساً وكونه منقولاً من صحيفة أخرى، فلا مجال إلا لفتح التساؤلات، فهل أراد رئيس الغرفة أن يعطي انطباعاً جيداً عن العلاقات السابقة ما قبل الأزمة مقابل الطابع السلبي للعلاقة في ظل الأزمة؟ أم قصد أن ما يتم من أعمال تجارية «شرعية» في ظل الأزمة هو أمر جيد، أما ما جرى من سلب ونهب للمنشآت هو أمر سيئ وهو ما ينبغي إيقافه وحسب؟! أم أنه مع وقف كامل العلاقة حالياً بأعمالها الشرعية وغير الشرعية؟!

لا تبدو الإجابة واضحة، أو ربما أريد لها ذلك، رغم أن تقييم رئيس الغرفة للعلاقة مع تركيا قبل الأزمة بدا إيجابياً في باقي التصريح حيث يؤكد أن: «العلاقات السورية التركية شهدت تطوراً ملحوظاً وعلى جميع المستويات .. ما أدى إلى تطور إيجابي للعلاقات الاقتصادية وتحسين المبادلات التجارية بتسهيل حركة السلع والخدمات وخاصة بعد تحرير التجارة السليمة بين البلدين مع توقيع اتفاقية الشراكة بين البلدين»، ويضيف أن: «إيجابيات هذه العلاقة تمثلت بالعديد من المزايا أبرزها خلق التجارة أي استيراد منتجات أقل تكلفة من أحد البلدين محل المنتجات التي كانت تنتج بتكلفة أعلى، أي تحويل الإنتاج من الدولة ذات تكلفة الإنتاج العالية إلى ذات التكلفة المنخفضة، ومن ثم تحقيق

حرياً هنا أن يسأل الرجل عن أي رفاه يتحدث، رفاه التجار؟
ام مآسي إغلاق ورش صناعة الأثاث في الريف الدمشقي
وغيره

و«ثقافة المواطن» التي تفضل الأجود، وهنا يبدو وكأن التجار يتمصون من المسؤولية أوليس هم من دفعوا شعار «تحرير التجارة قاطرة للنمو» ولا زالوا يطالبون بالمزيد من التحرير؟! ألم تتبن الحكومة مطالبهم، ما أعاق تطور الصناعة؟!

اخترؤا!

رئيس غرف تجارة دمشق يؤكد لنا كما الحكومة، أن: «الأسواق السورية تحوي جميع البضائع، وعلى الرغم من أن ارتفاع الأسعار لكنه أفضل من فقدان المواد من السوق، حيث سيكون الوضع أسوأ». وكان المواطن أمام خيارين، فإما الموت جوعاً من فقدان السلع أو الموت جوعاً وقهراً من ارتفاع الأسعار، وكان اقتصادات العالم لم تعرف حلاً أخرى تقول بتدخل الدولة لتأمين السلع بأسعار مخفضة أو تحديد مستويات ربح التجار بالتسعير الإداري في ظل الحرب!

أن تكون سياسات الحكومة بخدمة التجار هو أمر يستدعي مديح التجار بكل حق، ولو كانت سياسات الحكومة بخدمة المواطن لسمعنا منه المديح تلو الآخر، لكن أنين الشارع أصق من الجميع، أفلا تعقلون!

رفاه اقتصادي لكلا البلدين». حرياً هنا أن يسأل الرجل عن أي رفاه يتحدث، رفاه التجار؟ أم مآسي إغلاق ورش صناعة الأثاث في الريف الدمشقي وغيره؟ وعن أي انخفاض للتكلفة في الإنتاج يتحدث؟ هل من مذكر له بأن وسطي الأجر لم يكن يتجاوز 11 ألف ل.س مقابل ارتفاع وسطي تكلفة المعيشة إلى 30 ألف!

طلع العيب فينا!

رئيس غرف التجارة كان واضحاً بالإشارة لسلبات ما لهذه العلاقة لكن التجارة ليست مسؤولة عن ذلك بل: «ضعف البنية الصناعية في سورية بالمقارنة مع تركيا لم تستطع الورشات والمنشآت الصغيرة العاملة في السوق السورية منافسة المنتج التركي لا من حيث الجودة ولا من حيث السعر، وأيضاً هناك عامل نفسي في تركيب المستهلك السوري بأن البضائع الأجنبية».

هنا مرة أخرى يذكرنا رئيس الغرفة بأن مصالح التجار التي حققتها تلك الاتفاقيات كانت على حساب مصالح الصناعيين، لكن المسؤولية في ذلك تقع على عاتق «عوامل ضعف الصناعة السورية»، التي لم يشأ توضيحها،

حرياً هنا أن يسأل
الرجل عن أي
رفاه يتحدث،
رفاه التجار؟ ام
مآسي إغلاق
ورش صناعة
الأثاث في الريف
الدمشقي وغيره

هل يصفى تحالف «الحزم» بنك أهدافه اليمني؟



منذ بداية التدخل العسكري في اليمن، عملت الأجهزة الإعلامية الخليجية، والسعودية على وجه التحديد، جاهدة لمنع تسرب الخسائر الفادحة التي تكبدها «تحالف الحزم» في الداخل اليمني، وعلى الحدود الجنوبية السعودية. أما اليوم، فحتى الخطاب الرسمي الخليجي، والدعوات التي يطلقها هذا الخطاب، باتت تؤشر بشكل قاطع على تلك الخسارة الجيوسياسية.

■ هازن نبواني

لم تقتصر محاولات الالتفاف على الفشل الذريع الذي أصيب به التدخل العسكري «العربي» في اليمن على التغطية والتعتيم على فشل الأهداف المعلنة منذ بدء عمليات التحالف. لا جماعة «أنصار الله» جردت من سلاحها، ولا الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، عاد لفرض صلاحياته على الأراضي اليمنية كاملة.

في ظل المرواحة في المكان التي أصابت الآلة العسكرية المشاركة في العمليات، ترتفع تدريجياً الفاتورة النهائية لهذا التدخل. على الصعيدين السياسي والعسكري، فضلاً عن المالي المباشر، والخسائر المتلاحقة التي أصابت سوق الأسهم الخليجية، وبتفاتها مع الفواتير التي يدفعها الخليج، كنتيجة مباشرة لتورطه في ملفات أخرى، يمكن القول إن بلدان الخليج العربي باتت اليوم أمام مفترق طرق، يجبرها على التخلي شيئاً فشيئاً عن السياسات التي اعتادت الانخراط فيها خلال ما يقرب نصف قرن من الزمن.

ثلاثة أطوار للتدخل

ينفتح مسار الحل السياسي في اليمن، كانعكاس مباشر لحجم التورط الخليجي، الذي بات مجبراً اليوم على الانعطاف والتكيف مع المتغيرات الدولية والإقليمية، دون أية أوامير بإمكان تحقيق ضربة خاطفة هنا أو هناك. وانتقل التعامل الخليجي مع هذه المتغيرات في أطوار ثلاثة: في الأول، اعتبرت الدول المشاركة في التدخل العسكري في اليمن أن ضربة سريعة في اليمن من شأنها أن تفتح بؤرة توتر جديدة في وجه القوى الدولية المناوئة للهيمنة الأمريكية في العالم، وبالتالي تأخير عملية تظهير هذا التراجع الذي يعتري منطلق الهيمنة السابق. لكن، ومع اصطدام

يكثر الحديث عن أن الخليج سيلجا إلى افتعال حدث أصني «كبير» تؤدي نتائجه إلى «نزع فتيل التدخل الخليجي في اليمن من أساسه».

من المؤكد أن دول الخليج ستلجأ إلى التغطية على انسحابها من اليمن، لكن، هل من الممكن أن يجري الاتفاق السياسي في اليمن على أساس خنوع كامل ستظهره دول الخليج؟ بالتأكيد لا، فحتى اللحظة الأخيرة، ستعتمد الدول المشاركة في العمليات إلى موارد تراجعها، والترويج بأن كل خيارات النزول من فوق الشجرة، هي «خياراتها الشخصية»، ورغباتها هي.

من جهة أخرى، في حال انتقل اليمن للدخول في مرحلة سياسية جديدة عمادها الحوار والحل السياسي بين الفرقاء اليمنيين، سيقف أمام الخليج مازق بنك الأهداف المعلن الذي أطلقه في بداية التدخل العسكري، ذلك ما يدفع العديد من وسائل الإعلام، و«تقاريرها السرية»، إلى الاعتقاد بأن الخليج سيلجأ في نهاية المطاف إلى افتعال حدث أصني «كبير»، تؤدي نتائجه إلى «نزع فتيل التدخل الخليجي في اليمن من أساسه».

طور «النزول من أعلى الشجرة»..!
اليوم، يشهد الملف اليمني انتقالاتاً خليجياً نحو الطور الثالث. في هذا الطور، تحاول الدول الخليجية الخروج من المازق اليمني بأي طريقة، فبالتوازي مع حالة الاستنزاف المستمرة، ومع تصاعد الخطر على الحدود الجنوبية للسعودية، وانتقال الهجمات اليمنية لتصل مراكز قيادة وتحكم سعودية على تلك الحدود، وجد الخليج نفسه مجبراً على إنهاء التدخل.

في البداية، جرى التمهيد للموضوع دبلوماسياً. في أكثر من تصريح إعلامي، أعلن وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، «توقعه» بقرب انتهاء التدخل العسكري في اليمن قريباً. ثم انتقلت هذه المؤشرات إلى ساحة الفعل السياسي المباشر، الذي على ما يبدو، انعكس في إيعاز وصل إلى الرئيس منصور هادي كي «يطلب» من الخليج وفقاً لإطلاق النار، تمهيداً لمباحثات وحوار سياسي مرتقب.

هذه الدول بحجم التناقضات الذي انعكس سريعاً نحو الداخل الخليجي، سواء عسكرياً على الحدود الجنوبية للسعودية، أو من خلال الحوادث الأمنية المريبة التي كادت تؤدي بملفات هامة أمسك الخليج طويلاً بزمامها، كملف الحج، أو من خلال الخسائر المتلاحقة التي أصابت الاقتصاد الخليجي جراء انخراطه في حرب النفط، على هذا الأساس، انتقل الخليج نحو الطور الثاني في تعامله مع الملف اليمني.

في هذا الطور، اعتقد الخليج بإمكان الخروج الآمن من المازق اليمني، أي تخفيض سقف التوقعات والأهداف المرصودة في بداية التدخل. وبالملموس، حاولت الرياض تحديداً الانتقال نحو مسار الحل السياسي، مع محاولة التحكم الكامل في مخرجاته المتوقعة، وبعقبة توهمت أنه من الممكن تحقيق الأهداف التي فشلت العسكرية في تحقيقها، بوسائل وأدوات سياسية.

ثلاثية متوسطة.. فرصة لالتقاط الظرف الإقليمي

أحد أكبر أسباب التنسيق الفاعل بين مصر وجيرانها الأوروبيين، وإن بقي ضمناً في هذا القصة، إلا أنه ظهر جهاً في لقاءات سابقة.

إن ما يجمع كلاً من مصر واليونان وقبرص هو في الدرجة الأولى ذلك التنافس الإقليمي الحاد مع تركيا، التي كانت حتى أمس القريب من أكثر اللاعبين الفاعلين في المنطقة، فضلاً عن الضرر المشترك لهذه الدول من تنامي الدور التركي خلال المرحلة الماضية، مع ما كان يحمله من احتمالات حسم الملفات العالقة بين هذه البلدان وتركيا لمصلحة تلك الأخيرة. ويبدو أن السؤال المطروح اليوم هو: بالتوازي مع الورطة التركية التي لا يبدو أن نتائجه مؤقتة أو مرحلية، هل تجهز الدول المتضررة الثلاث، مصر واليونان وقبرص، تحالفاً إقليمياً من شأنه الانخراط في التوجهات الاستراتيجية المتنامية مع توازنات القوى الدولية اليوم؟ والأهم، هل حجم المشاكل الداخلية في هذه الدول، يسمح لها بخوض معركة خارجية من هذا النوع؟



وإن يجري تثبيت دورية هذه القمة بين الدول الثلاث، وتتميز النتائج على أرض الواقع، إضافة إلى استمرار التعاون العسكري بين اليونان ومصر، فإن ذلك يعني ضمناً تخفيض مخاطر الاستفراد التركي بالمياه الإقليمية في المنطقة، خصوصاً في ظل غنى سواحل هذه الدول بموارد الطاقة. ليبقى «الخطر التركي»

أطراف اللقاء القضايا الراهنة إقليمياً، وفي مقدمتها الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والأزميتين السورية والليبية، في محاولة لتنسيق المواقف السياسية حيالها، فيما جرى التركيز على قضية مكافحة الإرهاب، وتطبيق القرارات الدولية المتعلقة بهذا الصدد، كأولوية خلص إليها البيان الختامي للقمة.

يبدو أن الحكومة المصرية تعمل على معالجة شبكتها التقليدية من العلاقات الإقليمية حول البحر المتوسط، في سياق محاولة استعادة الدور الخارجي الصلب، والخروج التدريجي من مستنقع العلاقات الخارجية التي سادت في زمني مبارك ومروسي.

■ وائل سعد

تجد مصر من الضرورة بمكان، تطوير العلاقات الثنائية مع اليونان وقبرص، بغرض الاتصال بين شمال أفريقيا والسواحل الأوروبية، وإن كان هذا السبب يصلح في كل مرحلة تاريخية من عمر هذه الدول، إلا أن حجم التجاذبات على السواحل الشرقية للمتوسط في هذه المرحلة، يعطي هذه العلاقات زخماً إضافياً يتعلق بقضايا مكافحة الإرهاب، فضلاً عن رسائل سياسية لدول بعينها.

يعد اللقاء الثلاثي مؤخراً بين قبرص واليونان ومصر، هو الثالث من نوعه بعد قمة القاهرة في عام 2014، وقمة قبرص في شهر أيلول من هذا العام. في الجانب السياسي، بحث

الصورة عالمياً



- أفاد البنك المركزي الصيني يوم الثلاثاء 2015/12/8 أن الصين عززت من إجمالي احتياطي الذهب لديها للشهر الخامس على التوالي، مستفيدة من انخفاض السعر العالمي للذهب.



- أنهت وحدة من القوات البحرية الروسية تدريباتها المشتركة مع وحدتين من القوات البحرية الباكستانية في شمال بحر العرب، وسميت التدريبات التي استمرت ليومين بـ «ريج بحر العرب 2015».



- أعادت الحكومة الإيطالية قراراً للاتحاد الأوروبي كان يقضي بتمديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا لستة أشهر إضافية، مطالبة المجتمعين بـ «البحث والمناقشة العميقة قبل الإقرار».



- قال مسؤولون صوماليون يوم الأربعاء الماضي أن مقاتلي تنظيم «داعش» استولوا على أراض في جنوب الصومال، وسط تصاعد التوتر بين «حركة الشباب» ومقاتلي التنظيم في البلاد.



- شهدت ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة استمراراً في التظاهر والاحتجاج على الحكومة الأمريكية، قبل أن تتطور إلى مواجهات عنيفة مع قوات الشرطة.



- بعد خسارة حكومة اليسار الأرجنتيني، أعلنت الحكومة اليمينية استعدادها للتفاوض مع الولايات المتحدة حول ديون مستحقة لأخيرة، كانت الحكومة اليسارية قد أوقفت المباحثات حولها.

الوجهة «2»

ماذا تريد تركيا في العراق؟



مجدداً، تضيف تركيا توتراً جديداً إلى المنطقة، بعد إدخالها قوات عسكرية إلى محافظة نينوى العراقية، بذريعة «تدريب قوات كردية في إطار الحرب على الإرهاب». وإن كانت هذه المغامرة في تداعياتها أقل، إلى الآن، مما كانت عليه في حادثة إسقاط القاذفة الروسية، إلا أن هذا التدخل يثبت أكثر فأكثر منى التوجهات التركية في هذه المرحلة.

■ فادي خضر

في الوقت الذي تأخذ فيه قضية مكافحة الإرهاب زخماً في طور التنظيم المتصاعد للعملية، بما تتضمنه من ضرورة إغلاق الحدود التركية-السورية المعلنة بتوافق روسي-أمريكي، وما وازى ذلك من علاقات متوترة بين روسيا وتركيا، تضع حكومة «العدالة والتنمية» نفسها-عبر رهاناتها الخاسرة استراتيجياً وتكتيكياً- على طرف نقيض من المصالح التركية المستقبلية في المنطقة.

من سورية إلى العراق

شكلت الضربات الجوية الروسية لحوامل النفط المنقول من سورية إلى تركيا ضربة لرعاية الإرهاب، وللمكاسب الضيقة المتعلقة بمحيط الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ما أثار «ردة فعل» مافيوية الشكل بإسقاط القاذفة «سو-24»، في تناغم مع السياسات الفاشية، وفي محاولة بانسة لعرقلة التقدم الحاصل على مسار الحل السياسي للآزمة السورية. لكن الرد الروسي- المتمثل بفتح جميع الجبهات مع تركيا- يحمل احتمالات عزلة إقليمية تركية قد تجهز على الوزن النوعي لتركيا في المنطقة، ما يتيح إمكانيات تغيير تركي داخلي، ربما تشارك فيه أجزاء من جهاز الدولة. وهو ما بدا لافتاً خلال الأسبوعين الماضيين في بعض الصحف التركية التي أعادت الحديث عن الخلافات التقليدية القديمة بين الحكومة التركية وقيادة الأركان العسكرية.

من هنا، يمكن القول أن التطورات الأخيرة المتعلقة بالدخول التركي إلى نينوى العراقية، تهدف إلى استدعاء ردة فعل روسية أو إيرانية في العراق، وبالتالي إدخال المنطقة بكاملها في طور جديد، في محاولة ثانية من

نوعها لتأجيل ضرب الفاشية الجديدة في العراق وسورية، وعرقلة مسارات الحلول السياسية، هذا في الحد الأعلى، أما بالحد الأدنى فإن الدخول التركي إلى الأراضي العراقية، قد يؤمن أحد خطوط إمداد النفط الأساسية من مناطق سيطرة «داعش»، التي لا تبعد عن موقع تركز القوات التركية أكثر من ثلاثين كيلومتر إلى الأراضي التركية، في إصرار من «العدالة والتنمية» على فرض سياسات الأمر الواقع، حتى لو اضطرهم ذلك للدخول إلى دولة مجاورة.

مناورة ربع الساعة الأخير

في رد مبكر على التدخل التركي الذي جرى في الرابع من الشهر الجاري، «أهملت» الحكومة العراقية القوات التركية 48 ساعة للخروج من أراضيها، واصفة هذا التدخل بـ «التصرف العدائي»، قبل أن تستخدم الخيارات المتاحة كافة، بما فيها اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، فيما صوت البرلمان العراقي بالإجماع على «إدانة التدخل التركي»، ليُلوح بعدها رئيس لجنة الأمن البرلمانية بأن الحكومة قد

تطلب من روسيا التدخل العسكري في العراق بشكل مباشر رداً على الخرق التركي، تبعه اتصال أمريكي شكلي، تمثل بتصريح مبعوث التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، بريت ماكجورك، حول أن «الجهد التركي في الموصل لم يكن ضمن جهد التحالف، ولم يكن منسجماً». بدت تركيا في المرحلة الأولى من هذا التدخل معزولة ولو بالحدود الدبلوماسية، عن تحصيل أي دعم يحول المسألة إلى جبهة تجاذبات جديدة في المنطقة، ما اضطر «العدالة والتنمية» إلى التراجع، من خلال «اتفاق» الطرفين التركي والعراقي على «حل المسألة» عن طريق المباحثات الثنائية، وهو ما أكدته مندوبو البلدين لدى الأمم المتحدة. في هذا الإطار، يمكن لتركيا أن تناور في مساعي الحصول على موافقة حكومية، ولو جزئية أو مؤقتة، تشكل قاعدة انطلاق لتحصيل نفوذ أكبر في شمال العراق، فيما لو سنحت لها الظروف بذلك، غير أن حدود هذه المناورات ستبقى محكومة بالسقف التي تفرضها المرحلة الجديدة في العالم.



الإكوادور: نحو «دمقرطة الثروة»

في مقاطعة لوجا.

يأتي هذا الخطاب بعدما كان كوريا قد قدم فكرته حول تعديل قوانين الفواتير والضرائب بهدف معالجة عدم المساواة في البلاد، والتي تجبر الطبقة العليا الثرية على دفع ضرائب أعلى على الموارث والأرباح الرأسمالية.

في المقابل، تنشئ القطاعات السياسية اليمينية سيلاً من الهجمات الإعلامية المضللة حول طرح كوريا، زاعمة أن قانون الفواتير هذا سيؤثر على الطبقة الوسطى والطبقة الإكوادورية ذات الدخل المنخفض، في حين أنها لا تؤثر إلا في 2% الأكثر ثراءً من تعداد السكان في الإكوادور.

قال الرئيس الأكودوري، رفاييل كوريا، يوم الثلاثاء 2015/12/8، أن اثنين من مشاريع القوانين التي تهدف إلى إعادة توزيع الثروة في البلاد، سيجري إنجازهما قبل انعقاد «الجمعية الوطنية» خلال الأشهر المقبلة.

«لقد حان الوقت لدمقرطة الثروة، لا شيء يبرر التراكم الهائل للملكية في أيدي عدد قليل جداً من الأسر، وهذا لا يمكن تفسيره إلا من خلال قرون من الاستعباد»، قال كوريا خلال حفل لإحياء ذكرى تأسيس مدينة جنوبي

ليس حلماً طوباوياً..!



■ عماد بيضون

لا تريد السلطة الفلسطينية تطرفاً صهيونياً متصاعداً يكشف اللثام عن «طبخة البحص» التي جرت محاولات جملة لإفحامها في الوعي الجمعي الفلسطيني وفي المنطقة. إذ تكابد السلطة «وتعارك طواحين الهواء» لإيقاف الزمن عند حدود «أوسلو» (1991).

يتمنى رئيس سلطة أوسلو، محمود عباس، أن يتوقف الزمن عند ذلك الحد، حيث كانت الموازين الدولية تسمح بإطلاق العنان لسلطة فلسطينية ترقص على حبال الهيمنة الأمريكية على العالم. أما تقطع هذه الحبال اليوم، فقد أحال خطاب «ثوابت أوسلو» المكرور من السلطة - وممن يدورون في فلك «ضرورتها» - نشازاً لا مبرر له في موازين اليوم. مع انقلاب الموازين العالمية، أضحت «ثوابت» أوسلو ذرراً مع الريح. فإن حاول عباس هنا وهناك أن يرسم سقفاً للمكتسبات التي بات تحقيقها ممكناً، وإن حاول إشغال الرأي العام بـ «قنابله المؤلمة» المقتصرة على اللهاث وراء اعتراف من هذا الجانب أو ذاك بسلطته وسقوط دولته، إلا أن الشارع الفلسطيني واضح اليوم - كما في الأمس - في توجهاته وخياراته وثوابته المبدئية.

سلطة أوسلو: نسخة عما حولها

لا تستطيع السلطة الفلسطينية كبح جماح فاشية الكيان الصهيوني، وفي الوقت ذاته، لا تستطيع إيقاف الشعب الفلسطيني عن مقاومته. ذلك ما دفعها إلى أن تتخذ لنفسها صورة «حكم» فاشل في «مباراة حامية». لا يستطيع عباس إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء. كيف له أن يقنع الشعب المنذفع نحو كسر قيود القوى السياسية التقليدية المرصوفة حول عنقه أن هناك بارقة أمل هنا أو هناك بـ «حل سلمي» للقضية الفلسطينية؟ شأن السلطة الفلسطينية في ذلك شأن الأنظمة العربية التي فشلت في إنجاز مهام التحرير والتغيير في بلدانها. تلك الأنظمة التي جاءت بدورها إلى سدة الحكم مستندة إلى توازنات

محددة كان الأمريكي هو الحاكم العالمي فيها، ما يجعلها مكافئاً موضوعياً لسلطة التبعية الفلسطينية من حيث انتمائها إلى مشهد باند يطويه مشهد اليوم. **الحركات: ضرب عصب أنظمة التبعية** كما فعلت دائماً، لم تقف الأنظمة الغربية والعربية متفرجة على ما يحدث من حراك أخذ بالاتساع في فلسطين المحتلة. بل تعمل يومياً عبر ماكيناتها السياسية والإعلامية، ومراكز أبحاثها ودراساتها، على إفشال الحراك الفلسطيني، وعموم الحركات التي تشهدها المنطقة، من محتواها، سواء عبر إفراغ هذه الحركات من مضامينها الثورية التحريرية من كل تبعية واستبداد، أو من خلال تمكين القوى

المتطرفة المرتبطة ارتباطاً مباشراً وغير مباشر بأجهزة استخباراتها. لنا أن نتساءل هنا: لو كانت «داعش»، بما تمثله، نتاجاً مباشراً لـ «جهلنا، وتخلفنا، وتطرفنا» نحن - عموم «العالماليين» - فلماذا، في هذه اللحظة بالذات، يخرج علينا ما هب ودب من تنظيمات متطرفة، وتحديداً في المناطق الأكثر حساسية بالمعنى الجيوسياسي؟ ألم يستكمل «جهلنا» مسيرة تطوره إلا في هذه اللحظة التي تشهد صعوداً لقطب في مقابل تراجع حاد لآخر؟ ولماذا تنحسر مفاعيل انفجار «جهلنا هذا» في المساحات الجيوسياسية الأكثر حساسية، وللمفارقة، هي حدود التوجهات الاستراتيجية لرأس المال المالي العالمي الإجماعي ذاتها؟

ليس حلماً..

إن الانتهاء من «إسرائيل»، ذلك الكيان الغاصب الذي سنده الإمدادات العسكرية والتقنية والمالية الغربية طويلاً، لم يعد «حلماً طوباوياً» كما تجهد الأقلام الرجعية على وصفه، بل بات اليوم استجابة للظرف الموضوعي الجديد الذي يفرض نفسه على الجميع، تراجعات وتقدمات ومراوحت في المكان. موضوعياً، تدعم القوى الدولية الصاعدة اليوم أمل التحرر من التبعية الأمريكية، ومن مخلفاتها ومفززاتها في العالم. ذلك ما يتبدى اليوم باستعادة شعار المقاومة الوطنية الشاملة نحو «التحرير الناجز» مفاعيله وواقعيته الواضحة، رغم أنه لم يفقد واقعيته يوماً..

«الأسس الفنلندية الصلبة».. لاقتصاد الأزمة

في إطار تنفيذ الحجج الرامية إلى تصوير «الاقتصاد الاسكندنافي» كـ «نموذج جيد» للنمو الاقتصادي في أوروبا، تسلط هذه المادة الضوء على المشاكل الجمة التي يعاني منها الاقتصاد الفنلندي الذي جرى الترويج له كافتصاد يعتمد على «أسس صلبة».

■ آلان كرك

أعلن صندوق النقد الدولي في تقرير له نشر عام 2012، أن أزمة اليورو تهدد الاقتصاد الفنلندي رغم «أسسه الصلبة». قبل أن يؤكد التقرير أن فنلندا تستفيد من «أسس اقتصادية قوية ومن إدارة سياسية سليمة»، لكنها «بصفتها، اقتصاداً صغيراً منفصلاً وتابعا على الصعيد التجاري والمالي، ضعيفة أمام التداعيات السلبية للأزمة في منطقة اليورو». سجل الاقتصاد الفنلندي تباطؤاً في النمو بين عامي 2008 - 2012، ويعاني البلد من تقدم في عمر السكان، وتباطؤ في عمليات الإنتاج. ولهذا السبب، «دعا» النقد الدولي في تقريره إلى اتباع سياسة اقتصادية ومالية «لتحسين التوازنات الداخلية والخارجية» على المدى الطويل. وبناء عليه، جرى البدء بتطبيق خطة النقد الدولي في القطاع الصحي أولاً، لتتركز السياسات على إجراءات ترمي إلى زيادة ضرائب القطاع الصحي، بهدف تأمين زيادة رساميل المصارف.

انفجرت مظاهرات الفنلنديين ضد سياسات التقشف التي أجهرت على ما تبقى من نظام رعاية اجتماعية



الطريق ذاته: نقشفوا..!

بعد تطبيق خطط «النقد الدولي» بعامين فقط، انفجرت مظاهرات الفنلنديين ضد سياسات التقشف يوم احتفالات عيد الاستقلال في شهر كانون الأول 2014، واستجابة إلى دعوة اتحاد الشرطة الفنلندية، تظاهر المئات من أفراد الشرطة بسبب انخفاض أجورهم، لتضطرب

الأجر الإضافي للموظفين، وتقليص بدل الإجازات المرضية والعطلات المدفوعة الأجر، إلى جانب تحويل يومين من أيام العطلة الأسبوعية إلى عطلة بدون أجر.

على لسان «المالية»..

نظراً لارتفاع معدل البطالة إلى مستويات قياسية، تخطط فنلندا لدفع 800 يورو لكل مواطن شهرياً كدخل أساسي وطني. ومن المتوقع أن يضرب هذا المبلغ، الذي لن يكون مستقراً بطبيعة الأحوال، نظام مزايا الرعاية الاجتماعية الذي سيغيب مقابل حفنة شهرية من المال، تنفيذاً لخطة النقد الدولي، وسيبدأ تطبيقه في تشرين الثاني 2016. من غير الواضح كيف ستعمل الحكومة على تأمين التكاليف الباهظة لهذا المقترح، إذ يبلغ تعداد سكان فنلندا نحو 5,4 مليون نسمة، هذا ومن المتوقع أن تصل إيرادات فنلندا في عام 2016 إلى 49,1 مليار يورو، وسط تنبؤات قاتمة عن الوضع المالي لهذه البلاد. على هذا الأساس، اضطرت وزارة المالية الفنلندية إلى إزالة الهالة التي يكتسبها اقتصاد البلاد، لتؤكد في تقرير شهر آب: «إن الاقتصاد الفنلندي في حالة خطيرة، حيث يقترب نمو الناتج المحلي الإجمالي من الصفر، ويرافق ذلك ارتفاعاً للبطالة في البلاد». يشار هنا إلى أن معدل البطالة في فنلندا ارتفع في شهر تشرين الأول الماضي إلى 9,5% مسجلاً بذلك مستويات قياسية منذ عام 2000.

دفعت الانتكاسات التي تعرض لها اليسار اللاتيني في الأرجنتين وفنزويلا بالكثير من المحللين للبحث في أسباب تقدم قوى اليمين في أمريكا الجنوبية. في هذه المادة، يرجع الباحث في جامعة «فنزويلا البوليفارية»، غريس غيلبرت، تراجع اليسار في الانتخابات الفنزويلية الأخيرة، إلى حالة الإبقاء على علاقات الإنتاج الرأسمالية، مع اتخاذ خطوات ذات طابع اشتراكي ولكنها منقوصة وجزئية، اقتصر على عمليات إصلاح داخل البنية الرأسمالية ذاتها.

خسارة معركة..

هل يمكن الاسترداد والتصحيح؟

تلقى اليسار الفنزويلي ضربة قاصمة خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الأحد الماضي 2015/12/6. وبغض النظر عن التفاصيل الجزئية التي قادت إلى مثل هذه النتيجة، هل لنا أن نتوقع انهياراً كاملاً للمشروع البوليفاري؟

■ بقلم: غريس غيلبرت*

ترجمة وإعداد: رنا مقداد

نظمت المعارضة الفنزويلية المدعومة غربياً كتلة انتخابية فضفاضة، تحت مسمى «الطاولة المستديرة للاتحاد الديمقراطي MUD»، لتحصل ليس على أغلبية المقاعد في الجمعية الوطنية «البرلمان» فقط، بل وعلى الأغلبية اللازمة للدعوة إلى الاستفتاء، والشروع في التعديلات الدستورية، وإعادة تنظيم السلطة القضائية.

إن العواقب على المدى الطويل لتقدم اليمين الفنزويلي، وغيره من قوى اليمين في أمريكا اللاتينية، من المرجح لها أن تكون كارثية على الإرث البوليفاري في عموم دول جنوب القارة الأمريكية، أما تلافي مثل هذه الكارثة، فهو محكوم اليوم بمدى قدرة اليسار الفنزويلي على الحفاظ على النظام الداخلي أولاً، و«تجديد» نفسه ثانياً.

هل تستكمل الـ«3Rs»؟

في مواجهة هذه النتائج الانتخابية، كان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، أول من دعا إلى نقد الذات، ومراجعة السياسات التي اتخذتها الحكومة اليسارية، ودراسة مكامن النقص والخلل في الطروحات والسياسات التي جرى العمل على أساسها خلال المرحلة الماضية. فترجع اليسار الفنزويلي ليس مجرد انعكاس كربوني لحرب النفط التي تحلّت فيها فنزويلا خسائر فادحة، وليست انعكاس أيضاً للحملات الدعائية التي قامت بها المعارضة المدعومة غربياً، إنما كل ذلك مر عبر أقدية وثغر داخل السياسات اللاتينية، سمحت بظهور مثل تلك النتيجة، التي نراها تلعب دور «الدومينو» في معظم أمريكا الجنوبية.

طرح مادورو ليس جديداً. كان الرئيس الراحل، هوغو تشافيز، قد استشرّف هذه الثغرة باكراً. وقبل نحو خمس سنوات، جميعنا يذكر جيداً حملة «3Rs» التي أطلقها تشافيز «حملة الرءات الثلاث باللغة اللاتينية، والتي تعني: مراجعة، وتصحيح، ودفع جديدة».

ليس الحل في «تكييف» أنفسنا مع القوانين الرأسمالية والتصالح معها، بل في اكتشافها من أجل تغييرها

شروط لتجاوز التراجع

أثبت التاريخ أن إمكانية تحقيق الديمقراطية المركزية داخل الحركات والمجتمعات اليسارية، إنما تتطلب، قبل أي شيء، مستوى عالياً من التنظيم، ومستوى أعلى من الالتزام بألف باء



تعريف واضح للعدو، وتحديد مكانه، ومن ثم تنظيم الإجراءات لتحقيق نصر استراتيجي كبير. هذه الاستراتيجية التي التزمت بها حكومة فيديل كاسترو طويلاً، وحكومة هوغو تشافيز خلال السنوات الأخيرة خصوصاً، لم تكن معالمها واضحة خلال الفترة الماضية، فبتنا نرى أن كوبا تدور في سياق المباحثات مع الولايات المتحدة، وفنزويلا تدور في سياق التعرض لهجوم اقتصادي أمريكي، فيما تدور بقية الدول اللاتينية في فلك هذا تارة، وفلك ذلك تارة أخرى.

في الواقع، إن غياب هذه الاستراتيجية عن برنامج الرئيس مادورو، هي ما دفع على الأرجح قطاعات من النخب من الطبقة العاملة - بما في ذلك بعض القطاعات المحسوبة تاريخياً على اليسار - إلى الانجرار وراء برنامج المعارضة، والتصويت بما يخالف مصلحتهم.

أظهر الشعب الفنزويلي تماسكاً كبيراً جداً في لحظات أصعب بكثير من مجرد انخفاض أسعار النفط، مثل التوقف النهائي للنفط في الشهر الثالث من عام 2002. لكن الافتقار إلى الخطة الاستراتيجية، يدفع النخبين إلى الاعتقاد بأن هناك نهاية كبيرة تلوح في الأفق، ويجرهم إلى الانتقال إلى مواقع أخرى.

* بروفيسور في العلوم السياسية، جامعة «فنزويلا البوليفارية»، كاراكاس.

■ عن «Counter Punch» بتصرف..

تجنبوا السيناريو الأوروبي..!

خلال العام المقبل، هناك مشاكل فنزويلية خطيرة «مشاكل هيكلية لديها الكثير لتدمره إثر الأزمة الاقتصادية العالمية»، ستستمر، رغم وعود «الطاولة المستديرة» الزائفة بأن الأمور سيجري حلها بسهولة. وهذا ما يعني أنه في حال انقسام السلطة بين يمين ويسار، فإن عام 2016 سيتميز في معركة خطابية حول من هو المسؤول عن هذه الأزمة. بعيداً عن هذه المعركة التي يراد لفنزويلا أن تدخل بها، على الحكومة الفنزويلية أن تدفع الموروث البوليفاري قدماً إلى الأمام. فالحل ليس في اعتبار أنفسنا «مرنّين» لنذهب نحو تقديم «التنازلات» إلى اليمين السياسي، بل في دفع برامج الرعاية الاجتماعية خطوات جبارة إلى الأمام، وتوسيع الديمقراطية الشعبية، لا الديمقراطية الليبرالية المصدرة غربياً. ليس الحل في «تكييف» أنفسنا مع القوانين الرأسمالية والتصالح معها، بل في اكتشافها من أجل تغييرها. علينا أن نتوقف عن الأساليب التقليدية في الضغط ضد دعاية اليمين، كما أن الحل ليس في إيجاد دعاية مضادة تخضع للقوانين الإعلامية ذاتها. يجب أن نتذكر أن المعارضة اليمينية، ومن خلفها الإمبريالية، لا تريد هزيمة اليسار اللاتيني الحالي فقط، بل تريد ضرب الإرث البوليفاري كاملاً. ومن أجل ذلك، فإن أفضل طريقة لتجاء إليها الإمبريالية هي من خلال ارتداد الحركة، كما حدث في الحركات الاشتراكية الأوروبية، التي أصبحت في بداية الأمر «ديمقراطية-اجتماعية»، ثم لا اشتراكية ولا ديمقراطية..!

من أجل هذا كله، ينبغي على اليسار اللاتيني العمل استراتيجياً لمقاومة مثل هذا الانحطاط المتوقع، الذي يبدأ عند حدود انهيار نماذج الدول اللاتينية، ولن يتوقف عن محاولات تصدير هذه النماذج الفاشلة إلى الدول والقارات الأخرى.

كارثة الفوضى الملحية



تسمى الفترة التي تلت التصادم بين أفريقيا وأوراسيا والانغلاق المتوسطي الذي حدث في نهاية المتوسط بكارثة الفوضى الملحية. وكانت من أهم الأحداث الجيولوجية المذهلة في العالم خلال كامل العصر السينوزوي، عندما جف البحر المتوسط بشكل كامل تقريباً، وأصبح صحراء فيها بعض البقع المتفرقة من البحيرات فائقة الملوحة.

جف في ألف عام

دون هذا العبور للمياه عبر مضيق جبل طارق، كانت مياه المتوسط ستتناقص بمعدل يزيد عن متر سنوياً. ولذلك فمن غير المفاجئ حينما كانت المضائق مسدودة بشكل مؤقت، حيث الظروف المناخية السائدة في البليوسين الأدنى أدفاً بكثير من الوقت الحاضر، أن تكون ألف سنة كافية لجفاف قعر المتوسط.

براكين جديدة

وقد كان لكارثة الفوضى الملحية آثار على قشرة الأرض على الشواطئ الشمالية والجنوبية للمتوسط. حيث انفجحت شقوق هائلة، وزلزلت الهزات الأرض، واستعادت البراكين القديمة نشاطها، بينما ولدت براكين جديدة.

وفوق هذه المسطحات فائقة الملوحة تحولت العديد من المناطق الساحلية إلى جزر أو «هضاب» منعزلة، تعلق آلاف الأمتار فوق المسطحات متزايدة الملوحة.

أودية ضخمة

وبالوقت نفسه استمرت الأنهار العظمى كالنيل والرون في تغذية المتوسط الجاف تقريباً، مصيبة المنحدرات العالية حافرة بالتدرج في الأودية العميقة في سمك قشرة الغرائيت وكتل الحجر الكلسي في حواف البحر. يتربع مثل هذا المنحدر على بعد 900 متراً تحت سطح البحر في مصب نهر الرون قرب مرسيليا، كما يوجد مثله تحت الأرض على عمق 2000 متر تحت القاهرة، والذي يقبع بحد ذاته على بعد 1 كلم في البر وصعوداً من دلتا نهر النيل قرب الاسكندرية.

شلالات عملاقة

بدأت منذ حوالي 5.3 مليون سنة، عدد من الرجفات التكتونية التي هزت المنطقة من جديد، كاسرة فتحة الجسر الأرضي بين المغرب وإسبانيا، متيحة لمياه الأطلسي العبور ثانية عبر مضائق جبل طارق. وبسبب الجفاف الذي سببته كارثة الفوضى الملحية، أخذ هذا الانبعث شكل شلالات عملاقة على ارتفاع 3000-4000 متراً بمسقط يقارب خمسين ضعف شلالات نياغارا.

امتلاّت في مائة عام

ضخ فيها يوماً 65 كيلومتر مكعب من مياه البحر، ما كان كافياً لملء الحوض بأقل من 100 عام. وعقب هذا «الفصل» لمضائق جبل طارق وامتلاء الحوض من جديد، فقد استقر شكل وحجم المتوسط اليوم، وميزاته الطبوغرافية والجيومورفولوجية، منذ خمسة ملايين عام.

حدثت هذه بدءاً من حوالي 5.96 مليون سنة وانتهت فجأة بعد ذلك بحوالي 63000 سنة لاحقاً، منذ 5.33 مليون سنة، وقد عرفت هذه الحادثة التاريخية حديثاً جداً. حيث وجدت لقيات ملحية ضخمة جداً من السربير البحري أو «المبخرات» في مكانها على عمق 1500 متر قرب صقلية، كالابريا، وشمال أفريقيا وقد جذبت الباحثين منذ زمن طويل، ولكنها لم تحدد محتويات هذه اللقيات الكثيفة حتى أوائل السبعينيات عندما استخدم الفريق العالمي للبحث طرق حفر للبحر العميق إبداعية.

القرب الملحية

وجد الباحثون أن كل «القرب» الملحية لا تحتوي على كلور الصوديوم فقط، ولكن على العديد من المواد الأخرى الناتجة عن التبخير مثل تلك الموجودة حالياً في البحر الميت. وهي تتضمن كذلك بقايا مستحاثية من الطحالب بسيطة المتطلبات «البكتريا الزرقاء»، مثل تلك التي نلاحظها حالياً في المياه الضحلة. وهو ما يثبت أن المتوسط قد جف بشكل كامل إلى هذا الحد أو ذاك خلال كارثة الفوضى الملحية، وهي فترة وجيزة لكنها حاسمة في صنع عالم المتوسط. وقد تم صنع نموذج يمثل المرحلتين الرئيسيتين في ترسب نواتج التبخير التي أثرت على التوالي في كامل الحوض. ولكن مع انزياح زمني طفيف بحيث تتناسب مع كل المعطيات الزمنية. وقد قيد توزع مناطق التبخير وتوقيت ترسيباتها بالدرجة العالية للتمايز الجغرافي القديم وبالتأثيرات الحاسمة التي حكمت تبادل المياه.

مناطق التبخير

تضمن الكارثة مرحلتين مختلفتين: الأولى «مناطق التبخير المنخفضة» والتي تضمن ترسيب وحدات هاليت متجانس كثيف مع أسرة في أعماق الأحواض، ووجدت في العصر الجليدي بين سنة 5.6 ملايين سنة، والمرحلة الثانية «مناطق التبخير المرتفعة» والتي تتوافق مع فترات الدفء وارتفاع مستوى سطح البحر العالمي بين 5.6 و5.5 مليون عام خلت.

لا يمكن سباحتها

وللمساعدة على فهم كارثة الفوضى الملحية، من المفيد الإشارة إلى أن معدل خسارة المياه الحالي الناتج عن التبخر من المتوسط هو 4500 كيلومتر مكعب سنوياً ويمكن تعويض عشرة بالمئة منه فقط عن طريق الهطول المطري وتدفق الأنهار. والتسعون بالمئة الباقية يجب أن تأتي من المحيط الأطلسي من خلال مضيق جبل طارق الضيق «14 كيلومتر، بعمق ثلاثمائة متر»، حيث تتدفق التيارات من المحيط الأطلسي بقوة لا تتيح العبور حتى للسباح المتفرس.

وجدتها

د. عروب المصري



المضخة الإدراكية ومستويات الذاكرة

تقول أبحاث علم النفس المعرفي طبعاً بإمكانية تأثير اللاشعور.

حدد الباحثان تولفين وشاكتر في دراستهما لمستويات الذاكرة ما سميها بـ «منظومة التمثيلات الإدراكية» فصفنا بالتالي الذاكرة الضمنية والذاكرة العلنية.

1- الذاكرة الضمنية: تشير إلى عملية تخزين المعلومات بدون وعي بعوامل تعلمها أو اكتسابها. الذاكرة الضمنية تساعد على التحسن أو التقدم في القدرة على القيام بعمل ما بعيداً عن الاسترجاع الواعي والإرادي لهذا العمل «مثل الطفل في اكتسابه اللاوعي للقواعد اللغوية»

المضخة الإدراكية: هي نظام مستقل عن القدرة الواعية للتذكر وهو ينطوي على نظام واحد أو أنظمة أخرى من الذاكرة الضمنية. دورها ضخ المعلومة المخزنة في اللاوعي يعني استرجاعها وتذكرها «دائماً بصفة لا واعية» في مواقف التعلم.

2- الذاكرة العلنية: تشير إلى التعبير عن تجربة شخصية وواعية.

الجديد في تصنيف تولفين وشاكتر للذاكرة أنها عبارة عن محتوى لمعاني، وليس فقط عمليات استرجاعية إرادية أو لا إرادية لمعلومات مخزنة. من هنا بدأت الأبحاث حول ما نسميه بـ «المضخة الإدراكية» والتي تقول بوجود تأثيرات لاشعورية لمثيرات تحدث لنا عموماً، وليس فقط في مظاهر التلاعب بالإنسان، كما يحدث في ميدان الإعلان والإعلام.

إن المثير بتأثيره اللاوعي لا يخلق فيك مقاومة، ومقاومة الشيء لا تأتي في أغلب الأحيان إلا حين تكون في كامل وعيك وإرادتك.

ظهرت دراسة الفرق بين الذاكرة الضمنية والذاكرة العلنية «أو التصريحية أو الإرادية» في الثمانينيات إبان التجارب التي أجريت على عدد من الأشخاص فاقد الذاكرة، وهي تعد من الأبحاث الأساسية في علم النفس. وقد خلصت هذه الأبحاث إلى النتائج التالية: بعض الأفراد فاقد الذاكرة أظهروا على أنهم غير قادرين على تذكر الأحداث الحديثة أي أنه وقع الخل لديهم في الذاكرة العلنية، بينما حفظت القدرات الذهنية الأخرى.

هذا المستوى من الذاكرة المحفوظ عند فاقد الذاكرة، نجده أيضاً عند أفراد سليمين، ودراسته تشكل مجالا أساسيا في أبحاث علم النفس.

وقد صنفت عدة اختبارات للذاكرة منها ما سمي بالاختبارات الضمنية وهو يبنى على الذاكرة الضمنية أي الهدف منها هو استرجاع المعلومات اللاواعية المخزنة أو المضمرة في الذاكرة، والروايات الضمنية لا تتطلب بالضرورة تذكر واعياً وإرادياً لتجارب من الماضي. دوره أنه يبني أثر التعلم أو يسهله، ويأتي تبعاً لتعرض الفرد إلى المعلومة سابقاً وبشكل لاواعي ومن غير أن يدرك أنه تعرض لها. أما الروايات المسماة بالعلنية «أو المقصودة أو المباشرة» من سماتها أنها تعمل على استرجاع الأحداث من الماضي بطريقة واعية، وقد تم استثمار هذه النظريات حول اللاوعي والذاكرة في الإعلان والإعلام.

الضغوط النفسية في ظل الأزمات

له أن حوالي 65% من الأشخاص يعيشون هذا العرض بعد مرورهم بظروف نفسية ضاغطة، نتيجة ظروف مهددة للحياة، كالحال في الحروب والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية، ونتيجة لتكرار هذا السلوك البليد في التعامل مع الأحداث القوية الأثر على الحياة، تصبح العزلة الاجتماعية من العوارض البارزة التي تأتي نتيجة متجلية في الكف العاطفي والجنسي، بحيث لا يعود يشعر هكذا أشخاص بأي رغبة أو قدرة على المشاركة الوجدانية والحب، ليكون تحصن الشخص الداخلي بموت العاطفة والشعور، ويصبح أقرب إلى قبول أي نهاية مأساوية بدون ارتكاس يذكر.

إن ضحايا الأزمات والضغوط النفسية المتراكمة يبدلون قصارى جهدهم لتحمل المسؤوليات، ولكن لا يلبث هذا المخزون أن ينضب معينه ويدهور تكيفهم، كما إن فقدان الشعور بالحياة ينحدر من سلبية إلى أخرى.

العقل الجمعي

وتبقى هناك علاقة بين العقل الإنساني والبيئة المحيطة، والتفاعل مع الآخرين في شعور عام يطلق عليه العقل الجمعي يتأثر بالأحداث العامة، كما هو الحال الذي نعيشه في هذه المرحلة وبلادنا تعيش حالة الحرب.

وإذا كان الأساس في مواجهة الضغط النفسي يكمن في إزالة الأسباب التي تشوه وتدمر العالم الروحي للإنسان، و تغيير شبكة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية والثقافية المنتجة والمسببة لذلك الضغط، فإن المواجهة الانية و المباشرة تبدأ من دراسات التجارب العامة، وتطوير مهارات الأفراد، وأداء المؤسسات المعنية في التعامل مع هذه الظاهرة التي باتت عامة وإن كانت بنسب متفاوتة ودرجات متعددة، و التأكيد على ضرورة انتصار الإرادة الذاتية على انكساراتها مبعدة شبح الاستسلام والانغلاق على الذات، و التركيز على منظومة القيم الإنسانية العامة وإبرازها، وبالدرجة الأولى الروح الجماعية وإعلاء قيمة الحياة.



أن إدماج فنيتي التنفّس المنتظم مع الضحك يحسن الاستيعاب إلى 18مرة.

هناك نوعان من النوم: نوم متعمد هدفه الهروب من التفكير وأداء الواجبات، والنوم نتيجة الإنهاك الجسدي، الذي يعبر عن ازدياد ضغوط العمل الطويل لتأمين لقمة العيش في ظل الظروف الاقتصادية المتراجعة، يكون الاحتجاج الدائم من ضيق الوقت ليصبح النوم النشاط الأبرز المفضل على نشاطات كثيرة، ويكون الاحتجاج الدائم من ضيق الوقت.

هناك إشارات تخديرية داخل الجسد تجعلنا ننتبه إلى وقاية شخصيتنا من الانهيار، من مثل:

قلة الانتباه-تكرار التعب والإعياء-تراجع الأداء أو القيام بالواجبات برداءة الانفعال الزائد.

ولكن من أشد العوارض النفسية للضغوط: عارض التبلد الانفعالي Numbing، حيث أن التجنب والتبدل وسيلتان من الوسائل الدفاعية للذات، يلجأ إليها الأشخاص للسيطرة على بيئتهم ويمارسون بذلك تكيفاً سلبياً.

العزلة الاجتماعية

عالم النفس Horowitz1980، وجد في دراسة

أن الوعي بالأسباب يجعلنا نتحاشاها وعيش ما يمكن عيشه، كما أن التكيف مع الظروف، مبتدأ العلاقة مع النفس، لتبقى العلاقة بين الشخص وذاته تتبدى بصورة أكثر سلاماً. ومن الاستراتيجيات المساعدة في تخفيف الضغوط النفسية، إعادة النظر في الأهداف الحياتية، بأن نضع أهدافاً قابلة للتحقيق، بدلاً من المبالغة والتفويض.

العمل على الجسد

من الأفكار الجدير بنا ذكرها الإشارة إلى أن الشخص المتهك يكون اتصاله مع أحاسيس جسده شديدة، وبالتالي فإن العمل على استعادة العافية النفسية يمر عبر العمل على الجسد، وبذلك فإن التعلم الفيزيولوجي بتقليد حركات حيوية هو من أولى الحاجات السهلة التعلم في ظروف الإعياء النفسية، والتي لها الأثر في استعادة بعض الثقة بالتمسك بالحياة، من خلال استعادة السيطرة على حركات الجسد.

هناك فنيات للتخفيف من الضغوط تتمثل: بالحرص على الفكاهة والضحك، لأنه من خلال الضحك يصبح الإنسان متجديداً 14مرة من حيث الاستيعاب، كما

■ بقلم المحللة النفسية دمرسلينا شمبان حسن

إن الضغوط النفسية من جراء الحروب والكوارث تشكل تهديداً على صحة الإنسان النفسية والاجتماعية، إذ تؤدي إلى ضعف في الأداء وتراجع في مسار الحياة العاطفية والاجتماعية، وتعتبر الضغوط النفسية الشديدة مماثلة لأقصى درجات الاكتئاب، وهي تصيب كل الأعمار.

إحباط الآمال

هذه الظروف العامة الضاغطة، تتسبب بضغط شخصية مردها إحباط الآمال التي لا تتحقق، إذ نجد أن من لديهم طموحات كبيرة، ويعملون ويصادفهم الفشل يعيشون ضغوطات نفسية كبيرة، هذه الضغوط هي ما تشكل أزمة حقيقية في حياة هؤلاء الأشخاص، تتحدد بتظاهرين صريحين.

التمظهر الجسماني

التمثل بـ: الإنهاك الجسدي، والشّد العضلي والتنفّس غير المنتظم والتعرق غير المتناسب مع حرارة الجسم، إضافة إلى أعراض الصداع المتكرر، ونوبات الهلع التي من أثارها الرجفان وخفقان القلب، إضافة إلى أمراض الدورة الدموية من ارتفاع الضغط أو انخفاضه.

التمظهرات النفسية

وتتجلى بتراجع الأداء والانعزال، واضطراب عادات النوم والأكل، وتراجع منطق الكلام، وفقدان التركيز، والأرق وسرعة الاستثارة، وفقدان الصبر وفقدان الدافعية للتهوؤ والذهاب للعمل. ثبت من خلال الدراسات النفسية العديدة حول أشخاص ممن تعرضوا لضغوط نفسية شديدة، أن اليات التكيف لديهم تختلف حسب الحالة المزاجية والصحية، فنجد أشخاصاً يلجؤون للتجنب ويعيشون بطريقة غاضبة وبصراع مع الألم، من حيث النكران والتقبل، بمعنى أدق وسائل الحيلة أو التكيف المحدودة تزيد من آثار الضغوط، كما

لم تشهد البشرية كوارث أقسى وأشد عليها من الحروب، وذلك لأن الحرب تقسي قلوب الناس، وتصل عند المتحاربين للموت الوجداني والميل إلى الهمجية والسلوك البدائي.



يبدل ضحايا
الازمات
والضغوط
النفسية
المتراكمة
قصارى
جهدهم
لتحمل
المسؤوليات

أخبار العلم



البطاطا السامة

عندما تتضخ البطاطا ينجم عن هذا اثنتان من المواد الكيميائية السامة هما السولانين والألفاكانونين القادرتان على قتل البشر، إضافة إلى المبيدات التي يتم رش نبتة البطاطا بها. قد لا تكون براعم البطاطا سوى إشارة تحذير بأن هناك تفاعلات كيميائية بدأت تحدث ولم تعد البطاطا صحية. كما أن الإفراط في إنباض البطاطا يعمل يحول الكربوهيدرات إلى سكريات والقلويات إلى سولانين وألفا كوتانين، وعادة ما تتركز هذه القلويدات في جذور البطاطا وأوراقها وبراعمها، وكذلك في قشورها الخضراء. وتحدد كمية هذه القلويدات ظروف تخزين البطاطا وطول مدة التخزين. وينصح الخبراء بالحذر عند شراء البطاطا إذا كانت قشرتها مترهلة وذات براعم، لأنها قد تحمل التسمم لجسم الإنسان ويجب الابتعاد عنها.

ولكن إذا صادفت بطاطا بها براعم فقط، فهذه البطاطا آمنة بشرط إزالة البراعم منها.



شركة «إسرائيلية» تسرق معطيات الهاتف الذكي

قامت شركة «إسرائيلية» بتصميم نظام استطلاع تكتيكي يستخدم في المخابرات.

وبوسع هذا الجهاز جمع كل المعلومات الممكنة استفادة من ثغراته ونقاط دعه في التطبيقات النقلة.

يمكن أي مستخدم من الاطلاع على بريد الضحية وكلمات المرور ومدونات في شبكات التواصل الاجتماعي وصوره الفوتوغرافية. ومن أجل ضمان نجاح تشغيل الجهاز يجب أن يتوفر بجانبه هاتف ذكي مزود بمرسل واي فاي نشيط.

ويمكن أن يركب الجهاز على جدار في المطار مثلاً أو في أي مكان عام. وبمقدور النظام أن يجمع المعلومات من مئات الهواتف الذكية في آن واحد حتى في حال عدم وصلها ب «واي فاي». ولا يترك النظام أية آثار للتدخل في هاتف متجسس عليه.

ويتعامل مع مختلف الأجهزة النقلة، بما فيها تلك التي تعمل مع أنظمة التشغيل iOS وAndroid.



السرطان وعضلة القلب

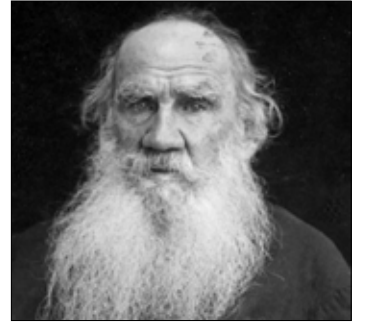
نشر فريق من الخبراء نتائج دراسة علمية خاصة بتحديد تأثير مرض السرطان في عضلة القلب. وقد بينت نتائج هذه الدراسة العلمية التي أجراها خبراء من بريطانيا أن مرض السرطان يسبب ارتفاع ضغط الدم لدى الشخص المصاب وعجزاً في عمل القلب أيضاً. وكان يعتقد سابقاً أن المشاكل التي يعاني منها المصاب بالسرطان ناتجة عن خضوعه للعلاج الكيميائي.

ولكن خلال الدراسة اتضح أن السرطان نفسه يشكل خطراً كبيراً على قلب الإنسان، حيث يسبب انخفاض كمية الدم التي يضخها القلب نتيجة شلل في عضلته.

للتوصل إلى هذه النتائج قسم العلماء الأشخاص المشتركين في الدراسة إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تناول أفرادها مستحضرات طبية لعلاج السرطان، المجموعة الثانية لم تتناول أي شيء، في حين كان جميع أفراد المجموعة الثالثة أصحاء تماماً. وقد بينت النتائج أن أفراد المجموعتين الأولى والثانية يعانون من نفس المشاكل القلبية التي من شأنها أن تصبح في المستقبل سبباً في عجز القلب.

رصاصات في الجيب..

باختصار..!



الحرب والسلام..

قراءة مشتركة

انضم فنانون روس ورائد فضاء إلى 1300 شخص يتلون رواية ليف تولستوي، الحرب والسلام، على الإنترنت في ماراتون يستمر 60 ساعة مقسمة على 4 أيام. ونظمت الاحتفالية شبكات الإعلام الروسية و يتم بثها مباشرة على الإنترنت. واختيرت بعض الأماكن التي وردت في الرواية كخلفيات لبعض الفصول، بما فيها ساحة معركة بورودينو التي واجه عليها الروس جيش نابليون عام 1812. ونشرت رواية الحرب والسلام عام 1869، وهي تعتبر من أعمدة الأدب الروسي. وتتبع الرواية حياة الأسر الروسية الأرستقراطية إبان فترة الغزو النابليوني أوائل القرن التاسع عشر.

ويشارك تلاميذ مدارس ورياضيون وعلماء وعسكريون في تلاوة الرواية، كما يشارك في ذلك رائد الفضاء سيرغي فولكوف من موقعه في المحطة المدارية الدولية.

كما يشارك في القراءة أحد أحفاد تولستوي، فلاديمير، وذلك من مزرعة تولستوي في ياسنايا بوليانا التي تبعد بمسافة 200 كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة موسكو.

ويقول منظمو الاحتفالية إن حجمها «ليس له نظير في العالم»، وأضافوا أن «جغرافية المشروع هائلة، فهي تمتد من كالينينغراد إلى كامشاتكا، ومن أرض فرانز يوزف «في المنطقة المتجمدة الشمالية» إلى لندن وباريس».



توت عنخ آمون

يعود لاستقبال زائريه

يعود القناع الذهبي للفرعون الصغير توت عنخ آمون مرة أخرى لاستقبال زائري المتحف المصري بوسط العاصمة المصرية في 16 كانون الأول بعد الانتهاء من ترميمه.

وخضع القناع -الذي يعد من أبرز مقتنيات المتحف- لأعمال ترميم استغرقت نحو ثمانية أسابيع.

● وكالات

المتزايد. ثم تشير إلى أن اقتناء المزيد من الأسلحة سوف يؤمن الحماية التي «تضمن سلامتك وسلامة عائلتك» كما تقول إحدى تلك الإعلانات.

من عالم آخر!

يأتي كل هذا تزامناً مع إعلان «جيف بوكانان» مدير شركة صناعة الأسلحة «سميث أند وينستون» الأمريكية الشهيرة عن ارتفاع نسب الشراء بعد حوادث القتل العشوائي تلك وليس انخفاضها كما يتوقع البعض، وأخذ يعرض في حديث مغلق أمام مجموعة من المستثمرين -سرب موقع «ذا انترسبت» الإخباري بعضاً منه - مجموعة من الرسوم التوضيحية التي أظهرها تداول الأسهم في «وول ستريت» تظهر فيها نقطة بيانية مرتفعة للغاية تشغل الأسبوع الذي صادف حادثة «سان بيرناردينو» الأخيرة تبدو وكأنها في عالم آخر بالمقارنة مع نسب الشراء خلال الأيام «العادية» الأخرى.

رصاصات الصحافة الخجولة!

تحمل ردة الفعل الإعلامية الأخيرة بعض التغيير، وربما تستخدم هذه المرة لغة أشد حدة مما اعتاد عليه الجميع هناك، لكن ذلك لن يغير شيئاً على الإطلاق ما دام الرصاص الهادر في الشارع يضع المزيد من الأموال في جيوب تلك الشركات العملاقة.

كما لن يستطيع أحد التحدث عن تلك المجمعات العسكرية الكبرى التي تصدر السلاح كل يوم إلى مناطق التوتر الأخرى حول العالم، بغية إذكاء نار الصراع وكسب المزيد من النفوذ السياسي، لن تستطيع تلك «الرصاصات» الصحفية الخجولة الوقوف في وجه «المدافع» التي تمتلكها شركات السلاح الكبرى وأدواتها السياسية التي تعيش على إعاناتها المالية، لك أن تختار إذا بين «الصلاة» على أرواح الأبرياء و«الدعاء» لغد أفضل، أو اقتناء قطعة مميزة من السلاح تؤمن لك الأمان الذي تحلم به وتبعد عنك الأشرار المجانين الذي يترصدون بك عند أول منعطف..

بأنه تألم كثيراً لما جرى فأثر «الصلاة» لأرواح الضحايا وحيا جهود رجال الشرطة على استجابتهم السريعة. يبدو ذلك التعاطف الباهت مثيراً للاشمئزاز حين نعلم بأن الشخص ذاته ارتاد في اليوم التالي معرضاً كبيراً للأسلحة والنخائر في ولايته الأم، وظهر أمام العدسات وهو يلوح بإحدى البنادق مبتسماً دون أي اعتبار للدماء التي لم تجف بعد.

لا يستطيع «تيد» إلغاء زيارته تلك على الإطلاق، سيخسر عندها وعلى الفور الأموال الهائلة التي وضعتها شركات السلاح في خدمة حملته الانتخابية، الأموال التي وزعت بحرص مختلفة على معظم المرشحين الأمريكيين لمنصب الرئاسة في العام القادم، لكن هوس «تيد» ساعده على «التهام» الحصة الأكبر منها. وبالمناسبة، قام هذا الرجل بتصوير إعلانه الانتخابي وهو يطلق النار من بنديته الآلية بعد أن ألصق بالقرب من فوهتها قطعة من اللحم المقدد، وقد وضع البندقية جانباً بعد أن فرغ من إطلاق رصاصه ثم التقط قطعة اللحم الساخنة التي ساهمت حرارة السبطانة في «طهوها» وأخذ ينهش منها بكل لذة!

«تضمن سلامتك وسلامة عائلتك»..! تشير الإحصائيات الأخيرة أن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك حوالي الـ 300 مليون قطعة سلاح في الأسواق المحلية، بمعنى يستطيع كل رجل وامرأة وطفل وعجوز هناك امتلاك قطعة سلاح دون أن تفرغ الأسواق منها.

كما تشير الإحصائيات ذاتها إلى أن متوسط عدد الأسلحة التي يمتلكها المواطن الأمريكي الواحد يصل إلى خمسة، كما يمتلك ثلاثة بالمائة من مالكي السلاح الأمريكيين خمسة وعشرين قطعة سلاح في خزائنهم أي أن 31 بالمائة من البيوت الأمريكية تمتلك على الأقل سلاحاً واحداً داخلها، هناك هوس دائم باقتناء السلاح تغذيه الإعلانات اليومية والأبناء التلفزيونية التي تستمر بالحديث عن حالات القتل والسرقة والاعتداء والعنف

هدر صوت الرصاص، واستقرت الضحايا في برك الدماء، هي ليست المرة الأولى التي يحدث فيها كل هذا في أمريكا، لقد اعتاد الجميع هناك على سماع تلك الأخبار كل عدة شهور، هناك دائماً مختل غاضب يوجه بنديته الآلية في وجه الأبرياء في المدارس والجماعات ودور السينما، يبدأ الجميع بالحديث عن الدوافع والظروف المحيطة بالحادثة، ثم تصدر بعض المقالات والتقارير التلفزيونية لتخمد القصة كلها خلال أيام قليلة، لكن الأيام الأخيرة التي عاشتها مدينة سان بيرناردينو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية حملت سابقة نستحق التوقف عندها قليلاً.

■ يسار صالح

أوقع إطلاق النار الأخير في تلك المدينة 14 قتيلاً وعدداً من الجرحى، وسرعان ما بدأت الشاشات التلفزيونية طقوسها التقليدية في استضافة المحللين واستطلاع الآراء، تقاطر رجال السياسة والإعلام للتدبير والبحث في ملابسات القضية، وغصت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات من الجميع دون استثناء، لكن صحيفة «ديلي نيوز» الصادرة من نيويورك سرقت الأضواء بعنوان صادم وغير معهود شغل الصفحة الأولى وبالخط العريض: «الله غير مسؤول عن إصلاح ما جرى»، تذيله مقتطفات التقطت من حسابات العديد من السياسيين الأمريكيين على مواقع تويتر تحوي دعوات لـ «الصلاة» على أرواح الضحايا و«ابتهالات» تبتغي أن تزول تلك الغمامة عن البلاد، في إشارة واضحة للحق المتصاعد بعد أن ضاق الكثير من الأمريكيين ذرعاً بمراوغة أولئك السياسيين بالموضوع المتعلق بوضع حد لتلك القوانين التي تسمح بانتشار السلاح في أيدي العامة تحت حجة الدفاع عن النفس، والتي ساهمت في ارتفاع عدد تلك الحوادث في السنين الأخيرة إلى حد لا تتفجع معه «الصلوات» شيئاً.

الدماء لم تجف بعد!

يظهر في الصفحة الأولى تعليق للمرشح الرئاسي الأمريكي «تيد كروز»، الداعم الأبرز لـ «حقوق الأمريكيين في حمل السلاح» على حد تعبيره، يقول «تيد»

لن تستطيع تلك

«الرصاصات»

الصحفية

الخجولة

الوقوف في

وجه «المدافع»

التي تمتلكها

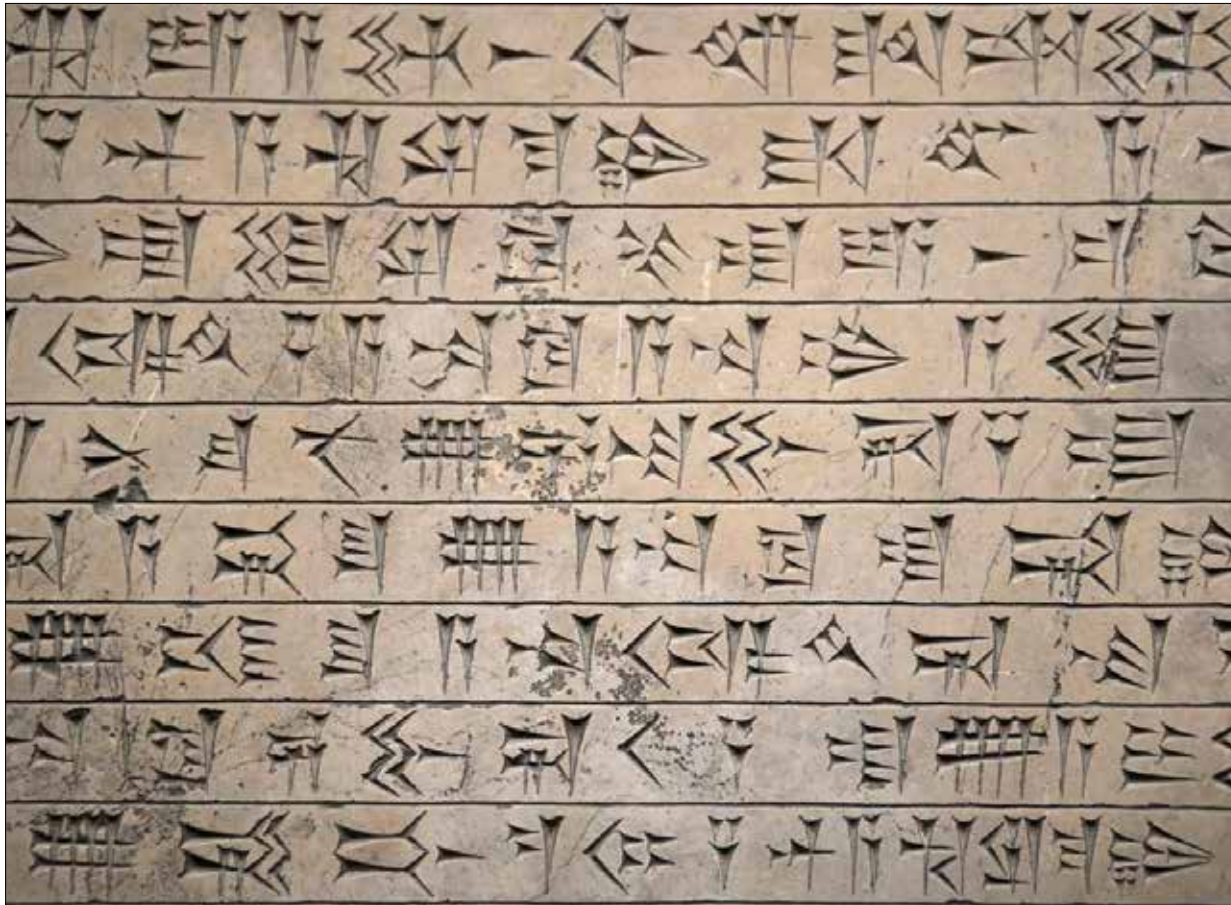
شركات السلاح

الكبرى وأدواتها

السياسية

متى بدأت الشعوب تدون أمثالها؟ في الجواب: استمر الظن عند الناس أن «سفر الأمثال» في التوراة هو أقدم مجموعة من الأمثال في التاريخ المدون، وقد كتبت في القرن الخامس قبل الميلاد في وحدات أدبية، ثم جمعت هذه الأمثال والحكم في كتاب واحد ونسبت إلى الملك سليمان. إلا أن هذا الظن تراجع مع نشر الباحث في علم الآثار «إدوار كيبيرا» عام 1934 جملة ألواح فخارية وكسر ألواح من مجموعة مكتشفة في مدينة «نفر» السومرية. تضمنت هذه الألواح أمثالا يرجع تاريخ تدوينها إلى الألف الثاني قبل الميلاد. والكثير من هذه الأمثال لم يكن معروفاً من قبل.

أوائل الأمثال المدونة



■ عبدالرزاق دحنون

«من تخشاه هو الجابي..»

وكما هو حادث في زماننا كان لبلاد سومر فقراؤها الدائمون مع همومهم ومتاعبهم، وقد أوجزوا ذلك إيجازاً بديعاً في هذه المقاربة: «خير للفقير أن يموت من أن يعيش، فإذا حصل على الخبز.. عدم الملح، وإذا كان لديه الملح عدم الخبز، وإذا كان لديه اللحم فيكون قد فقد الحمل، وإذا كان عنده الحمل فيكون قد فقد الفقير يلجأ إلى إنفاق ما ادخره أو كما عبر عن ذلك المثل السومري: «يقضم الفقير فضته». وفقراء بلاد سومر كانوا على العموم قانعين بما قسم الله لهم من الأرزاق فقالوا: «من ملك الفضة الكثيرة فقد يكون سعيداً، ومن ملك شعيراً كثيراً فقد يكون سعيداً، ولكن من لا يملك شيئاً في وسعه أن ينام».

ونجد الفقير في بعض الأوقات يندب حظّه لأنه صاحب رفاق السوء فيقول: «أنا جواد أصيل لكنني ربطت مع البغل ووقع علي جر العربة وحمل أكداش القصب والقش». وفقراء بلاد سومر يحتررون في أمر معاشهم ومصروفهم كما نحترن نحن اليوم ويقولون في ذلك: «كتب علينا الموت، فلننفق وما دمنا سنعيش طويلاً فلنوفر». أما عندما يقترضون من الآخرين لتحسين شروط حياتهم فيقعون في مأزق أشد وادهى، وعبروا عن ذلك بقولهم: يقترض الفقير فتركبه الهموم. والظاهر أن خوف الإنسان الفقير من جابي الضرائب في أيامنا هذه كان له ما يماثله عند أهل سومر فهم يقولون: «يمكن أن يكون لك سيد أو يكون لك ملك لكن من تخشاه فهو الجابي».

في وصف الحياة الاجتماعية

وقد فطن رب الأسرة السومرية بحصافته وحرصه ما للعيال وكثرتهم من هموم وتعب ومشقة في توفير الزاد والخبز لأفواههم الشرهة، فقال: «يد ويد ويعمر البيت، معدة ومعدة ويخرب البيت». وكانت العرب تقول: «العيال سوس المال». ويذكرنا هذا المثل السومري بذلك الزوج العربي الفقير حين بشرته امرأته بأن ابنه قد نبت ثغره - نبتت أسنانه - فقال: «أتبشرينني بعدو الخبز؟ اذهبي إلى

والمدهش أن تكون هذه الأمثال، بما عبرت عنه، وكأنها تحكي حال البشر اليوم، بحيث لن نجد صعوبة كبيرة بعد مرور آلاف السنين على تدوينها في معرفة ميولنا وحوافزنا وعيوبنا وأمالنا وأحلامنا الضائعة.

أما عن الحرب والسلم فقد وجد أهل سومر أنفسهم في المازق ذاته الذي يحدث بنا اليوم

لعنقه. هل يكون حمل بلا جماع وهل يكون سمّة بلا أكل؟ وكل إنسان يميل إلى من يلبس الثياب الفاخرة. ولم يستطع كلب الحداد أن يقلب السندان فقلب وعاء الماء بدلاً منه». أما عن الحرب والسلم، فقد وجد أهل سومر أنفسهم في المازق ذاته الذي يحدث بنا اليوم كما جاء في أمثالهم: «من يترك القتال قبل أن ينتهي لن يعيش في سلام. تذهب فتأخذ أرض العدو ثم يأتي العدو ويأخذ أرضك».

ويبدو أن السومري قد وقف بحزم ضد دكتاتورية الإنسان وتسلطه فقال: «الإنسان أطول إنسان لا يمكن أن يطل السماء، الإنسان أعرض إنسان لا يمكن أن يغطي الأرض».

وهما في مزاجين مختلفين كما في المثل القائل: «القلب الفرح العروس والقلب المغتم العريس». وكان أهل سومر يقدرّون الصداقة تقديرًا عالياً إلا أن القريب أدعى للاهتمام وصلة الرحم، ويشبه هذا الحديث النبوي القائل: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» حيث يؤكد المثل السومري الفكرة ذاتها عندما يقول: «تدوم الصداقة يوماً ولكن القرابة باقية إلى الأبد».

ضد التسلط!!

ويمعن الحكيم السومري في قول لطائف الأمثال وأندرها، ومنها: «لم يمسك الثعلب بعد ولكنه يصنع الحبل

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 11 / 12 / 2015» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18 / 12 / 2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03 / 12 / 2011

قطط دمشق وطيورها



منذ الأيام الأولى لسكني في الحيّ الدمشقي القديم، بدا لي أن القطط وطيور الحمام والغربان، كأنهم المالكون الحقيقيون للحي، هم أصحاب المكان الأصليين، وكل ما عدا ذلك طارئ. بدت الفكرة مضحكة، أن يتطّفل هذا العدد من البشر على ملكيّة تعود لكانناتٍ أخرى، لكن ذلك كان حال الأمر.

■ نور ابو فراج

في الشارع المستقيم الأقدم تاريخياً، يمكن أن ترى الحمام وهو يقتحم محامص المكسرات، ويأخذ «الأتاوي» من الباعة، حبات فستق أو ذرة. كان المشهد صادمًا في البداية، بل مقرفاً. أن أرى الطيور وهي تحط داخل المحلات المفتوحة الأبواب. وتأخذ ما تشاء من الحبوب. كنت أتخيل الحبات الصغيرة التي داستها الحمامات بأقدامها، أو تلاعبت بها بمناقيرها، أو وسختها بغبار علق على أجنتها. إلا أنني بعد ذلك اعتدت المشهد الذي بات يوميًا، وتصالحت مع فكرة أن للطيور حصة من الحبوب، فالعالم بالنسبة لها ما زال مشاعاً..

في حارتنا مركز لتوزيع معونات «وكالة الغوث الفلسطينية»، في الصباح يجتمع الرجال والنساء، الشبان والشيخوخ، كي يأخذوا سلاً غذائية لعائلاتهم. أكياس من الرز والبرغل التي يتمزق بعضها وتتناثر محتوياته على الأرض راسمة خطأ متعرجاً من الحبوب الصغيرة. في حارتنا تقاسم الطيور الفقراء سلّهم الغذائية، ثم تطير فوق رؤسهم شبعانة راضية. إن أضعت مركز وكالة الغوث يكفي أن تنظر إلى السماء.

في المنزل العربي، تسير القطة البيضاء على السور ويمشي ظلها الأسود على الحائط الأبيض. ترتاح القطط السمينات على كراسي الخيزران العتيقة أمام محال الأنتيكا في الحي القديم. تنام في كسل تحت الشمس على صوت الإزميل الذي ينغرز في المعدن الصلب نقوشاً وأشعاراً. حتى جماعات القطط في الحي تفصل بينها «هوة طبقية» قطط

حتى جماعات القطط في الحي تفصل بينها «هوة طبقية»

في أحياء دمشق القديمة، سيبدو المشهد منقوصاً دون قططه وطيوره. ستبدو الساحة المقابلة للمسجد الأموي خاوية

الساحة المقابلة للمسجد الأموي خاوية ما لم تُفرش أرضها بمئات الحمام التي تنتظر طفلاً صغيراً كي يفزعها حتى تطير. ستكون محلات الحرفيين والباعة مملّة دون كائنات تستفز المرء بكسلها وموائها. ما زال للحمام والقطط حصة من دمشق، أما الديكة فهي تصبح في غير موعدها مذ تأخر الصباح في القوم.

يألفها المرء، ويخلع عنها صفتها المنذرة بالشؤم. لأن وجودها في المكان أقدم من الخراب الذي حلّ بدمشق، وبالبلاد كلها. قد يرتفع نعيها في بعض الصباحات إلا أنه غداً الآن صوتاً حياً، وربما الأقل شؤماً من شتى الأصوات التي يمكن سماعها عنها. في أحياء دمشق القديمة، سيبدو المشهد منقوصاً دون قططه وطيوره. ستبدو

الجزارين هي الأوفر حظاً، تتغذى على بقايا اللحوم والجلود، وتتمختر في الشارع متخمة بالطعام. في المقابل هناك القطط الهزيلة التي تقلّب القمامة بحثاً عما يؤكل، تلك تعيش عذاباً مضاعفاً، لأنها تقع أيضاً ضحية الأطفال من الفقراء، تصبح تسلية لهم وتنازل ما تناله من تعذيب وملاحقة. الصغار غاضبون محتقنون، يجدون في تلك الكائنات المسكينة مادة مناسبة لتفريغ الغضب، ذلك المواء الطويل المتقطع يشعّرههم بالقوة، مساكين هؤلاء الفقراء من أطفال وقطط. أما الغربان فهي تحوم في المكان، بحيث



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2000 2016

قاسيون

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار